

تأليف
الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي
المتوفى سنة ٦٢٤ هـ

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الرابع

دار الفكر العربي
القاهرة

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

إنباه الرواة
على أنباه النحاة

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع

دار الفكر العربي
القاهرة

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



دار الفكر العربي
١١ شارع جواد حسني - القاهرة
هاتف: ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧
صندوق البريد: ١٣٠
جمهورية مصر العربية



مؤسسة الكتب الثقافية
هاتف: ٣١٢٠١٧-٣١٥٧٥٩
صندوق البريد: (٥١١٥)-١١٤
برقيا: الكتبكو
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

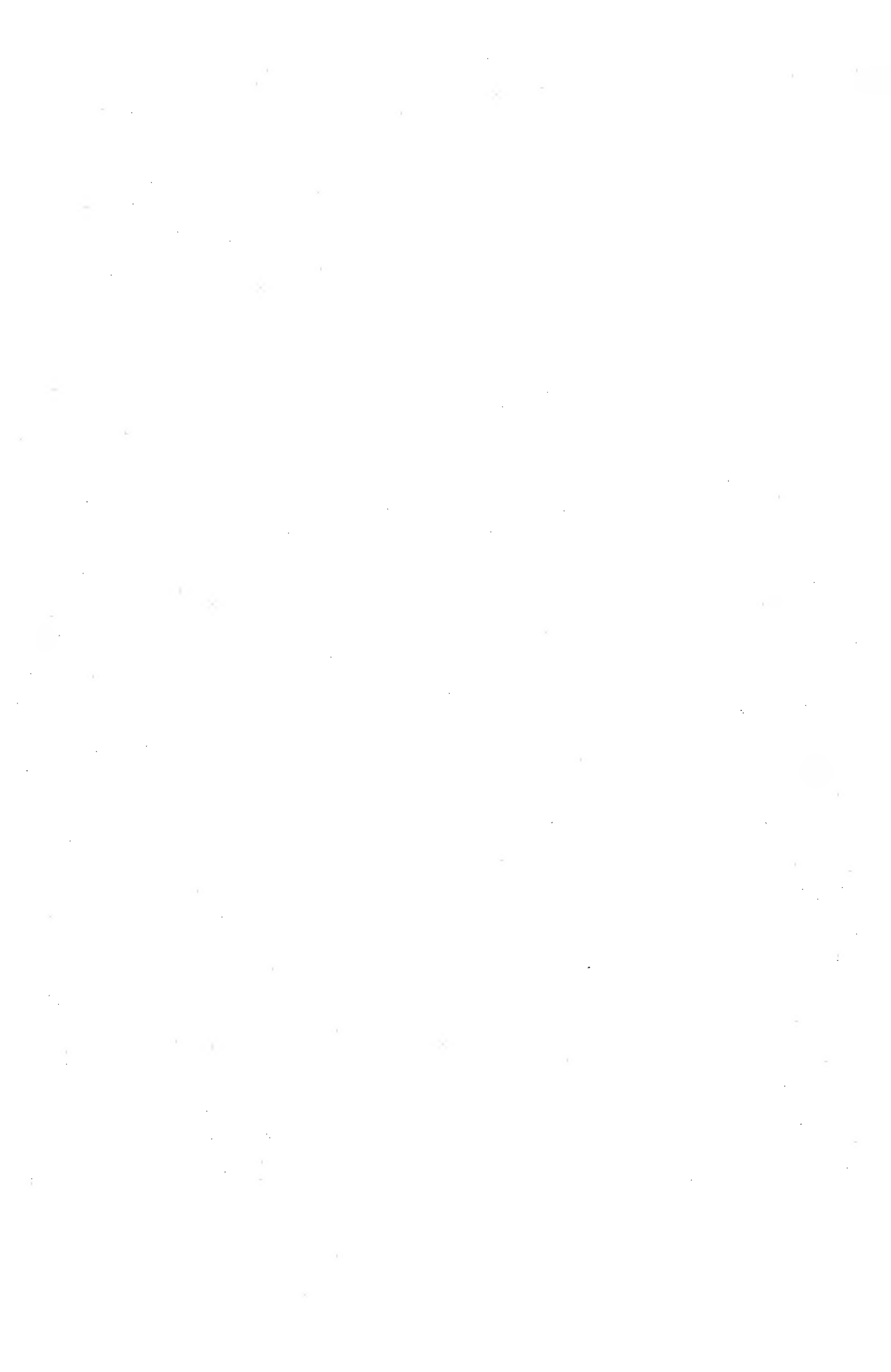
هذا هو الجزء الرابع والأخير من كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة لمؤلفه علىّ ابن يوسف القفطى. وقد سرت فى تحقيقه على نحو ما سرت عليه فى تحقيق الأجزاء الثلاثة الماضية؛ من الاعتماد على المخطوطتين المحفوظتين بإستانبول بمكتبتى طوب قبوسراى وفيض الله ، وما اتّبعته أيضا من الرجوع إلى الكتب التى نقل عنها المؤلف أو الكتب التى نقلت منه ، مِمّا استطعت الاطلاع عليه من كتب التاريخ والتراجم . وكان لهذا أثره المحمود فى تحقيق نص الكتاب وتوشية حواشيه بمنثور الفوائد والتعليقات .

وزدت فى هذا الجزء من المراجع التى انتفعت بها المعاجمَ الحديثة ، مثل معجم كحالة ومعجم سركيس والأعلام للزركلى وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ودائرة المعارف الاسلامية ؛ باعتبار أن هذه الكتب ؛ اشتملت على كثير من المعارف عن التراجم والكتب وأماكن وجودها وجهات طبعها ، كما أنى زدت فى مراجع تراجم هذا الجزء أيضا الكتب التى نشرت أخيرا ؛ مثل كتاب نور القبس المختصر من المقتبس لأبى عبيد الله المرزبانى ، الذى حققه الدكتور رودلف زلهيم وكتاب برنامج شيوخ الرُّعينى الذى حققه الأستاذ إبراهيم شبوح والكتب الأندلسية التى حققها الدكتور إحسان عباس وغيرها . وهذه الكتب جميعا هى التى أرجو أن أرجع إليها عند إعادة طبع الأجزاء السابقة .

وقد ألحقت بهذا الجزء الفهارس العامة للكتاب كله . والله ولىّ التوفيق .

ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هـ
أبريل سنة ١٩٧٣ م

محمد أبو الفضل إبراهيم



بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف اليـاء)

٨١٤ — يحيى بن زياد بن عبد الله بن مَنْظور الدّيلمىّ ، أبو زكرياء الفرّاء (*)

كان أبرعَ الكوفيّين وأعلمَهم .

قال قُطْرُب : دخل الفـرّاءُ على الرّشيد فتكلّم بكلام ، فلحَن فيـه مرّات ، فقال جعفر بن يحيى (١) : إنه لحَن يا أميرَ المؤمنين، فقال الرّشيد للفـرّاء : أتلحن !

(*) ترجمة فى إشارة التعيين الورقة ٥٧ ، والأعلام للزركلى ٩ : ١٧٨ ، والأنساب الورقة ٤٢٠ ، وإيضاح المكنون ١ : ٢٠٥ ، ٢ : ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٦ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ — ١٥٥ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٨ ، وتقريب التهذيب ٢ : ٢٤٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٠ ، ٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ١١ : ٢١٢ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٨ — ٢٣٠ ، وروضات الجنات ٧٤٣ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٩ ، وطبقات الزبيدى (١٤٣-١٤٦) ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٧١ ، ٣٧٢ ، والعبر ١ : ٣٥٤ ، والفهرست ٦٦ ، ٦٧ ، وكشف الظنون ٦٠١ ، ٦٣٥ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٥٧٧ ، ١٧٠٣ ، ١٩٨٠ ، واللباب ٢ : ١٩٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٨ — ٤١ ، ومراتب النحويين ٨٦ — ٨٨ والمزهر ٢ : ٤١٠ ، ٤١٩ ، والمعارف ٥٤٥ ومعجم الأدباء ٢٠ : ٩ — ١٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٩٨ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٤٤ ، والمقتبس ٣١٠ ، ومقدمة الأزهرىّ ٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٨ : ١٨٥ ، ونزهة الألباء ٩٨ — ١٠٣ ، وهداية العارفين ٢ : ٥١٤ . وذكر فى كتاب الأنساب أنه سمى بذلك ، ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها ، لأنه كان يفرى الكلام .

(١) هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد ، وقتله سنة ١٨٧ . وانظر ترجمته وأخباره فى ابن خلكان ١ : ١٠٥ — ١١٠

فقال الفـرّاء : يا أميرَ المؤمنين ، إن طباعَ أهلِ البـدو الإعرابُ ، وطِباعَ أهلِ الحَضَرِ اللّحن ، فإذا تحفّظْتُ لم ألحَنْ ، وإذا رجعْتُ إلى الطّبع لحنت . فاستَحْسَنَ الرّشـيد قولَه[1] .

وقال ثعلب : العَرب تُخرِج الإعرابَ على الألفاظِ دونَ المعانى ، ولا يفسدُ الإعراب المعانى ، وإذا كان الإعراب يفسد المعنى فليس من كلام العـرب . وإنّمـا صَحّ قول الفرّاء ، لأنّه عمِل النحو والعربيّة على كلام العَرَب ، فقال : كلّ مسألة وافق إعرابُها معناها ، ومعناها إعرابَها ، فهو الصحيح ، وإنمـا لَحِـقَ سيبويه الغلطُ ، لأنه حمل[2] كلام العرب على [المعـانى[3]] دون الألفاظ[4] ، ولم يوجد فى كلام العرب وأشـعار الفحول إلّا ما المعنى فيه مطابِقٌ[5] للإعراب ، والإعراب مطابقٌ للمعنى .

قال : وما نقله هشام[6] ، عن الكِسائىّ ، فلا مطعَن فيه ، وما قاسه فقد لحقه فيه المَغْمَز[7] ، لأنّه سلك بعض سـبيل سيبويه ، فعمِل العربية على المعـانى وتَرَك الألفاظ ، والفرّاء حَمَـل العربيّة على الألفاظ والمعانى ، فبَرَع واستحقّ التّقدمة ،

---

(١) نقله الزبيدىّ فى طبقات النحويين واللغويين عن محمد بن الجهم .

(٢) الزبيدىّ : «عمل» .

(٣) من الزبيدىّ .

(٤) فى الزبيدىّ : « وخلى عن الألفاظ » .

(٥) الزبيدىّ : « مطبق» .

(٦) هو هشام بن معاوية الضرير ، صاحب الكسائىّ ؛ ذكره الزبيـدىّ فى الطبقة الثالثة من النحويين الكوفيين ، وترجم له المؤلف فى الجزء الثالث ص ٣٦٤ ، ٣٦٥

(٧) الزبيدىّ : «الغمز» .

وذلك كقولك : مات زيد، فلو عاملت المعنى لوجب أن تقول: «مات زيداً»[1-1]؛ لأن الله تعالى هو الذى أماته ، ولكنّك عاملت اللّفظ فأردت : « سَكَنَت حَرَكاتُ زَيْدٍ » .

وقال ثعلب غير مرّة : لولا الفَرّاء ما كانت عربيّة ، لأنه خلّصها[2] وضبّطها ، ولولا الفَرّاء لسقطت العربية ، لأنها كانت تُتنازع ويدعيها كُلُّ من أَراد، ويتكلّم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب. ولقد رأينا[3] العلماء يؤدّون فى العلم[4] أقاويلَ العلماء ، ثم تكون العِلل بعدُ ، ثمّ رأينا النّاس بعد ذلك يتكلّمون فى العلم بآرائهم ويقولون : نحنُ نقول ؛ فيأتون بالكلام على طباعهم ، ويحسّنون ما يَحْسُن[5] فى عقولهم ، وهذا ذهاب العلم وبُطْلانُه[6] .

وقال ثعلب : كان [السّبَبُ][7] فى إملاء الفرّاء كتابَ "معانى القرآن" أن عُمَرَ بن بُكَير[8] — وكان من أصحابه ، كان مع الحسن بن سهل[9] — فكتب إليه : إن الأمير الحسن لا يزال يسألنى عن أشياء من القرآن لا يحضُرنى عنها جواب،

(١ — ١) ساقط من ب ، وفى الأصل : « مات زيد » ، والصواب ما أثبته من الزبيدى .

(٢) الزبيدى : « حصنها » .

(٣) الزبيدى : « وأدركنا » .

(٤) الزبيدى : « يردّون فى العلم » .

(٥) الزبيدى : « وبحسب ما يحسن عندهم » .

(٦) الخبر ، نقله الزبيدى فى الطبقات .

(٧) من الزبيدى والسيوطى .

(٨) هو عمر بن بكير ، ذكره فى بغية الوعاة ٣ : ٢١٧ ، وقال : « صاحب الحسن بن سهل » ، قال ياقوت : « كان نحويا أخباريا راوية ناسبا ، عمل له الفراء معانى القرآن ، وصنف كتاب الأيام فى الغزوات » .

(٩) هو أبو محمد الحسن بن سهل السرخسى ، وزير المأمون بعد أخيه الفضل ، توفى سنة ٢٣١ . ابن خلكان ١ : ١٤١

فإن رأيتَ أن تجمع لى أصولًا ، وتجعل فى ذلك[1] كتابًا يُرجع إليــه فعلت . فلمّا قرأ الكتاب ، قال لأصحابه : اجتمعوا حتى أُمِلّ[2] عليكم كتاباً فى القرآن ، وجعل لهم يومًا ، فلمّا حضروا خرج إليهم — وكان فى المسجد رجل يؤذّن فيــه ، وكان من القرّاء — فقال له : اقرأ ، فقرأ فاتحة الكتاب ، ففسّرها ، ثم مرّ فى القرآن كلّه على ذلك ؛ يقــرأ الرجل والفرّاء يفسّر . وكتابه هذا نحــو ألف ورقة ، وهو كتاب لم يُعمل مثله ، ولا يمكن أحدٌ أن يزيد عليه[3] .

وقال : كتب الفَرّاء لا يُوازَى بها كتاب .

وتُوُفِّىَ الفرّاء بطريق مكّة سنة سبع ومائتين .

وقال الأنبارىّ[4] : كتاب سَلَمَةَ فى معانى القرآن للفرّاء أجود الكتب لأنّ سلَمة كان عالمــا ، وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الإملاء ، ويأخذ المجالس ممّن يحضر ويتدّبرها ، فيجد فيها السهو ، فيناظر عليها الفرّاء ، فيرجع عنه .

وكان ثعلب سمع كتاب " المعانى " للفرّاء من سَلَمة بن عاصم ، عن الفــرّاء ، " والحدود " فى النّحو للفَرّاء ستون جزءًا ، سمعها من سلَمة بن عاصم ، عن الفرّاء أيضــا .

---

(١) الزبيدىّ : «أو تجعل» .

(٢) الزبيدىّ : «أملى» ، وهما بمعنى .

(٣) الخبر فى طبقات الزبيدىّ

(٤) هو محمد بن القاسم الأنبارىّ أبو بكر ، صاحب كتاب الأضداد . والخبر فى طبقات الزبيدىّ ص ١٥٠ ، أورده فى ترجمة سلمة بن عاصم ؛ ونقله عن أبى علىّ القالى ، وأوله : «سمعت محمد بن القاسم الأنبارىّ يقول : ما أسفت على شىء ، كما أسفت على ترك الدباغ لكتاب المعانى ؛ وإنمــا كان يعطينى الحديث . وكان يقرأ الكتاب بالعشيات على باب داره ، وكتاب ســلمة أجود الكتب ؛ لان سلمة كان عالمــا ... إلى آخر الخبر

أنبأنى محمد النقيب بن النّحوىّ الحسينىّ الحرّانىّ : أخبرَنا عبد السلام ابن مختار اللّغوى المصرىّ ، أخبرنا ابن بركات السّعِيدىّ ، حدّثنا محمد بن سهل الهَروِىّ ، حدّثنا اليمنىّ[1] من كتابه[2] قال : يقول أهل الكوفة : لنا ثلاثة فقهاء فى نَسَق ، لم يرَ النّاس مثلَهم : أبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن . ولنا ثلاثة نحويّون كذلك : علىّ بن حمزة الكِسائىّ ، وأبو زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

وكتبتُ من خطّ محمد بن عبد الملك التاريخىّ ، قال : كنّا فى مجلس محمد ابن الجَهْم[3] نقرأ عليه كتاب " المعانى " فى القرآن عن الفرّاء ، و بين يديه سَلَّةٌ فيها كتب الفرّاء ، فقال :

ياحبّــذا ماحوَتِ السَّلَّهْ	من كُتُب القرآن والمِــلّهْ
وعِلْمُهــا أشهَى إلى عالِمٍ	من رُطَبٍ يُجْنَى من النَّخْلَهْ
أملَّهُ شــيخٌ قديمٌ لَنَــا	فى الجانب الشرقىّ من دِجْلَهْ
لم يُمْلِ أهــلُ النحو أمثالَهُ	ولا رأيْنَــا بعــده مِثْــلَهْ
عنه عفــا الله وعنّــا وَلَا	أرهَقَنَا قَــتَرًا ولا ذِلّـــهْ

---

(١) وهو محمد بن الحسن اليمنىّ ، صاحب كتاب أخبار النحاة وطبقاتهم . ترجمته فى إنباه الرواة ٣ : ١١٢ ، ١١٣

(٢) فى الأصل : « كتاب » ، والصواب ما أثبته من ب .

(٣) هو محمد بن هارون ، أبو عبد الله السمرىّ ، راوى تصانيف الفرّاء . وانظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ : ٨٨

قال : وحدّثنا محمد بن الجهْم، قال : حدّثنى محمد بن المستنير قُطْرب، قال : دخل الفَرّاء على [هارون][1] الرشيد .. وساق الحكايةَ الّتى تقدم ذكرُها فى لحن الفرّاء فى العبارة ، واعتذارَه عنها بما اعتذر .

وقد لَقِىَ الفَرّاءُ أبا جعفرٍ الرؤاسىّ[2] .

وذكر محمد بن إسحاق النّديم فى كتابه[3] ، قال : أبو زكرياء الفرّاء ، مولى بنى مِنْقَر، وُلِد بالكوفة . ومن خط سَلمَة : الفرّاء العبسىّ ، ومن خط اليوسفىّ : « يحيى بن زياد بن فرابخت[4] بن داود بن كُودنار » ومن خطّ ابن عبد الله[5] بن مقلة : قال أبو العبّاس : وكان السّبب فى إملاء الفرّاء الحدود أن جماعة من أصحاب الكسائىّ صاروا إليه، وسألوه أن يُملّ عليهِمّ أبواب النّحو، ففعل ذلك، فلمّا كان المجلس الثالث قال بعضُهم لبعض : إن دام هذا على هذا عُلِّمَ النّحوَ الصبيانُ ، والوجهُ أن نقعد عنه ، فقعدوا ، فغضب وقال . سألونى القعود ، فلمّا قعدتُ تأخّروا ، والله لأملّنّ النحو ما اجتمع اثنان ؛ فأملّ ذلك ستّ عشرة سنة ، ولم يُرَ فى يده كتابٌ إلّا مرّةً واحدة، أَمَلّ[6] كتابا من نُسخته[7] .

---

(١) تكلة من ب .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن الحسن ؛ لقب الرؤاسىّ لعظم رأسه ؛ ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من النحو بين الكوفيين . وانظر الفهرست ٦٤ ، ونزهة الألباء ٦٥

(٣) الفهرست ٦٦

(٤) كذا فى الأصلين بالفاء ، وفى الفهرست بالقاف .

(٥) فى الأصل : «عبيد الله بن مقلة» ، وما أثبته من ب والفهرست

(٦) الفهرست : «أملى كتاب ملازم» .

(٧) الفهرست : «نسخة» .

وقال أبو العباس : كان الفرّاء يُجلس الناسَ(١) فى مسجده إلى جانب منزله ، وكان يَنْزِل بإزائه الواقدىّ(٢) . قال : وكان الفراء يتفلسف فى تأليفاته وتصنيفاته ، حتى يَسْلُكُ(٣) فى ألفاظه كلامَ الفلاسفة . وكان أكثر مُقامه ببغداد ، وكان يجمع طَوَال دهره ، فإذا كان آخر السنة خرج إلى الكوفة ، فأقام بها أربعين يوما فى أهله يفرّق فيهم ماجمعه ويَبَرّهم .

ولم يُؤْثَر من شعره غير هذه الأبيات ، رواها أبو حنيفة الدِّينورىّ(٤) عن الطُّوال(٥) :

يا أميرًا على جَرِيبٍ من الأرْ ... ضِ له تسعةٌ من الحُجَّابِ

جالسًا فى الخراب يُحْجَبُ فيه(٦) ... ما سمعنا بحاجبٍ فى خَرَابِ

لَنْ ترانِى لَكَ العيونُ ببابٍ ... ليس مثلى يُطيق ردَّ الحجَابِ

وذكره(٧) أبو عُبيد الله محمد بن عمران فى كتابه(٨) ، فقال : أبو زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء ، كان زياد الأقطع أبوه ، شَهِدَ وقْعَةً مع الحسين بن علىّ عليهما السلام ، فقُطعتْ يده فى تلك الحرب . وكان الفرّاء يميل إلى الاعتزالِ(٩) .

---

(١) الفهرست : «للناس» .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمىّ الواقدىّ ، صاحب التصانيف فى الفتوح والمغازىّ ؛ ذكره صاحب شذرات الذهب فى وفيات سنة ٢٠٧

(٣) الفهرست : «يعنى يسلك» ، وفى ب : «حتّى سلك» .

(٤) هو أحمد بن داود ؛ ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ص ٧٦ - ٧٩

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال ؛ من أهل الكوفة وأحد أصحاب الكسائى . توفى سنة ٢٤٣ . بغية الوعاة ١ : ٥٠

(٦) الفهرست : «عنه» .

(٧) فى الأصلين : «وذكر»

(٨) هو كتاب المقتبس ، ذكره المؤلف فى ثبت مؤلفاته فى الإنباه ٣ : ١٨٢

(٩) نقل ابن خلكان الخبر ؛ ولكن ذكر بعده : «وهذا عندى فيه نظر ؛ لأنّ الفرّاء عاش ثلاثا وستين سنة ، فتكون ولادته سنة أربع وأربعين ومائة ، وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة ، فبين حرب الحسين وولادة الفراء أربع وثمانون سنة ، فكم قد عاش أبوه ! فإن كان الأقطع جده فيمكن والله أعلم» .

وقال الجاحظ : دخلتُ إلى بغداد حين قدِمها المأمون سنة أربع ومائتين ، وكان بها الفرّاء ، فاشتهى أن يتعلّم الكلام ، ولم يكن له طبعٌ فيه[1] .

وحكى سَلَمة عن الفرّاء ، قال : كنت أنا و بشر المَرِّيسىّ[2] فى بيت واحد عشرين سنة ، ما تعلّم منّى شيئا ولا تعلّمت منه شيئا .

وقال سَلمة : طال[3] تعجّبى كيف كان يحيى يعظِّمُ الكِسائىّ ، وهو أعلم بالنحو [منه][4] .

قال الجاحظ : قدمتُ بغداد قَدْمةً ، ولم يكن معى شىء أهديه إلى محمد ابن عبد الملك الزّيات[5] ، فلمّا خرجت من السفينة سمعت مناديًا يُنادى : من أراد أن يحضر بيع كتب الفرّاء فليحضر ، فقلت : لأذهبنّ ، لعلّى أن اشترى كتابا فأهديه إليه ، فحضَرت فلم أجد فى كتبه شيئا أستحسنه[6] ، فلمّا بِيعَتْ كتبه رُفِع فراشه الّذى كان ينام عليه لِيُباع ، وُجِد تحت وسادته " كتاب سيبويه " ، فنُودِىَ عليه ، فبالغتُ فيه ، واشتريتُه وأهديته إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فسُرّ به ، وقال : شهِدَ الكتابُ عندى على مقدار سيبويه ، ودلّنى على فضلِه الفرّاءُ إذْ نظر فيه ، ولم يعلم محمّد أن الفرّاء لم ينتفع بالنّظر فى هذا الكتاب كبيرَ نفع ،

---

(١) ابن خلكان ٢ : ٢٢٩

(٢) المرّيسىّ ؛ بفتح الميم وكسر الراء المشدّدة : منسوب الى مريس ، قرية بصعيد مصر . وانظر ترجمته فى حواشى الجزء الأول ١ : ٢٥٣ .

(٣) فى الأصل : «قال» ، والصواب ما أثبته من ب .

(٤) زيادة يقتضيها السياق

(٥) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثالث ص ٧٠

(٦) ب : «استحسنته» .

لأنّه لم ينظر فيه نظر ناصح لنفسه، ولا شاكرٍ[1] لمن وصل إليه العلمُ من جهته، ولا معترف بالحق فيه، ولا صادقٍ فى روايته عنه ما أخذ منه، فإنّه سرَق بعضا وادّعاه لنفسه، وسترَ حقّ صاحبه فلم يشكرْه، ونقل عنه مسائل وعزَاها إلى الخليل.

وكان الفَرّاء شديد طلب المعاش، وكان لايستريح فى بيته.

وقال الفرّاء. أموت وفى نفسى شىء من «حتّى»؛ لأنّها تخفض وتنصب وترفع.

أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد الكندىّ، قال: أخبرنا أبو منصور القزّاز، قال: حدّثنا أحمد بن ثابت الخطيب فى كتابه[2]، قال: يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور[3] أبو زكريا الفرّاء، مولَى بنى أسد، من أهل الكوفة، نزل بغداد، وأملى بها كُتبه فى معانى القرآن وعلومه. وحدّث عن قيس بن الربيع، ومندل بن علىّ، وخازم[4] بن الحسين البَصرىّ، وعلىّ بن حَمزة الكِسائىّ، وأبى الأحوص سلّام ابن سُليم، وأبى بكر بن عَيّاش، وسفيان بن عُيَيْنة؛ روى عنه سلَمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السِّمّرىّ وغيرهما. وكان ثقة إماماً.

وبالإسناد؛ حدثنا أحمد بن علىّ الخطيب فى كتابه[5]، أخبرنا محمد بن أحمد ابن رزق، حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن حمّاد

---

(١) فى الأصل: «مسألة» تحريف؛ والصواب ما أثبته من ب.

(٢) تاريخ بغداد ١٤: ١٤٩

(٣) منظور، ضبطه ابن خلكان: «بفتح الميم وسكون النون، وضم الظاء المعجمة وسكون الواو وبعدها راء».

(٤) فى الأصلين: «حازم»، بالحاء، والصواب ما أثبته من تاريخ بغداد وهو خازم بن الحسين أبو إسحاق الحميمى، من أهل الكوفة؛ ترجم له فى تهذيب التهذيب ٣: ٧٩

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ١٤٩، ١٥٠

العسكرىّ، إملاءً فى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، حدّثنا محمد بن الجَهْم السمّرىّ ، حدّثنا يحيى بن زياد الفرّاء ، حدّثنى خازم بن حُسين البصرىّ ، عن مالك بن دينار ، عن أَنس بن مالك ، قال : قرأ النبىّ صلّى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان ﴿ مَالِكِ يومِ الدِّينِ ﴾ بالألف .

وبالإسناد ، حدّثنا أحمد بن علىّ بن ثابت فى كتابه[(١)] : أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطىّ ، أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التّميمىّ بالكوفة ، حدّثنا الحسن بن داود ، حدثنا أبو جعفر عقدة ، حدّثنا أبو بُدَيل[(٢)] الوضّاحىّ ، قال : [أمر][(٣)] أميرُ المؤمنين المأمونُ الفرّاءَ[(٤)] أن يؤلّف ما يجمع به أصول النحو ، وما سُمِع من العرب ، وأمر أن يُفْرَد فى حُجرة من حُجَر الدار ، ووكّل به جوارِى وخدمًا يَقُمْنَ بما يحتاج [إليه][(٣)] حتى لا يتعلّق قلبُه ، ولا تتشرّف[(٥)] نفسُه إلى شىء ، حتى إنّهم كانوا يُؤذِنونه بأوقات الصّلاة ، وصيّر له الورّاقين ، وألزمه الأمناء والمنفقِين ، وكان يُمْلِى والورّاقون يكتبون ، حتى صنف " الحدود " فى سنتين ، وأمر المأمون بِكَتْبِه فى الخزائن ، فبعد أن فَرَغ من الإملاء خرج إلى الناس ، وابتدأ يُملّ كتاب " المعانى " .

وكان ورّاقيه سلَمة وأبو نصر ، قال : فأردنا أن نَعُدّ الناس الّذِين اجتمعوا لإملاء كتاب المعانى فلم يُضبط . قال : فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيًا ، فلم يزل يُمِلّه حتى أتمّه .

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٠ .

(٢) كذا فى الأصلين ، وهو يوافق ما فى تاريخ بغداد . وفى معجم الأدباء : أبو بريدة ، « وفى نزهة الألباء : « أبو بريد » .

(٣) زيادة من تاريخ بغداد .

(٤) فى الأصلين : « للفرّاء » ، والصواب ما أثبته من تاريخ بغداد .

(٥) تتشرف ، أى تتطلع .

وله كتابان فى المشكل ؛ أحدهما أكبرُ من الآخر .

قال: فلمّا فرغ من إملاء المعانى خَزَنه الورّاقون عن الناس ليكسبوا فيه[(١)] وبه[(٢)] ، وقالوا : لا نُخرِجه إلى أحد إلّا مَنْ أراد أن ينسخه على خمس أوراقٍ[(٣)] بدرهم ، فشكا النّاسُ إلى الفرّاء ، فدعا بالورّاقين فقال لهم فى ذلك ، فقالوا : إنّما صحبناك لنَنتَفع بك ، وكلّ ماصنّفتَه فليس بالنّاس إليه من الحاجة مابهم إلى هذا الكتاب ؛ فدَعْنا نعِش به ؛ قال: فقارِبوهم ينتفعوا وتنتفعوا ، فأبَوْا عليه ، فقال: سأريكم ، وقال للناس : إنى مُمْلٍ[(٤)] كتاب معانىَ ، أتمَّ شرحًا ، وأبسط قولًا من الذى أمليت ، فجلس يُمِلّ ، فأَمَلَّ الحمد فى مائة ورقة ، فجاء الورّاقون إليه وقالوا : نحن نُبْلِغ النّاسَ ما يحبّون ، فنسخوا كلّ عشر أوراق بدرهم[(٥)] .

قال : وكان المأمون قد وكّل الفرّاء يلقّن ابنيه[(٦)] النّحو ، فلمّا كان يوما أراد الفرّاء أن ينهض إلى بعض حوائجه ، فابتدرا[(٧)] إلى نعل الفراء يقدّمانه له ، فتنازعا أيُّهما يقدّمه ؛ ثم اصطلحا على أن يقدّم كلّ واحد منهما فردًا ، فقدّماها ، وكان المأمون له على كل [شىء][(٨)] صاحب خبر ؛ فرُفِع إليه ذلك الخبر ، فوجّه إلى

---

(١) فى الأصل : « ليكتسبوا » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .

(٢) كذا فى الأصلين ، وفى تاريخ بغداد : « ليكسبوا به » .

(٣) ب : « فى خمس أورق » .

(٤) فى الأصل : « أمل » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .

(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٥ — ١٥٠ .

(٦) فى الأصل : « بنيه » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .

(٧) فى الأصل : « فسارعا » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .

(٨) زيادة من ب وتاريخ بغداد .

الفرّاء فاستدعاه ، فلمّا دخل عليه قال له : مَنْ أعزُّ الناس؟ قال : ما أعرف أحدا أعزّ من أمير المؤمنين . قال : بلَى ، مَنْ إذا نهض تَقاتل على تقديم نعليه وليّا عهد المسلمين ، حتى رضىَ كلٌّ واحد أن يقدم له فردا ، قال : يا أمير المؤمنين ، لقد أردتُ منعهَما من ذلك ، ولكن خشيتُ أن أدفعهَما عن مَكرُمة سبقا إليها ، وأكسِر نفوسهما عن شريفة حَرَصا عليها . وقد يُروى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حتى خرجا من عنده ، فقال له بعض من حضر : أتمسك لهذين الحدَثين ركابيهما وأنت أسنّ منهما . قال : اسكت يا جاهل ، لا يعرف الفضلَ لأهل الفضل إلا ذو الفضل . قال له المأمون : لو منعتَهما عن ذلك لأوجعتُك لومًا وعتبا ، وألزَمتك ذنبًا ، وما وضَعَ ما فعلاه من شرفهما ، بل رفع من قدرهما ، وبيّن عن جوهرهما ، ولقد بينت[1] لى مَخِيلة الفراسة بفعلهما ، فليس يكبُر الرّجل وإن كان كبيرا عن ثلاث : عن تواضعه لسلطانه ، ووالده ، ومعلّمه العلم ، وقد عوّضتُهما بما فعلاه عشرين ألف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما[2] .

أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد ، أخبرنا عبدالرّحمن القزّاز ، حدّثنا أحمد بن علىّ ، أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطىّ ، أخبرنا محمد بن جعفر التميمىّ ، حدّثنا محمد ابن الحسن ، قال : حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن نجدة : لمّا قصدنى أبو زكريا للاتّصال بالمأمون ، كان يتردّد إلى الباب : فلمّا أن كان ذات يوم

---

(١) ابن خلكان : « ظهرت » .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ — ١٥١

جاء ثُمامة[1]، قال : فرأيت أبهة أدبٍ[2]، فجلست إليه، ففاتشته[3] على اللغة ، فوجدته بحـرا ، وفاتشته على النّحو[4] فوجدته نسيجَ وحدِه ، وعن الفقـه فوجدت رجلا فقيهًا عارفا باختلاف القوم ، و بالنّجوم ماهرا ، و بالطّبّ خبيرًا[5] ، و بأيّام العرب وأشعارها حاذقًا ، فقلت : مَنْ تكون؟ وما أظنّـك إلا الفـراء ! قال : أنا هو ، فدخلت فأعلمت أميرَ المؤمنين، فأمر بإحضاره لوقته ، وكان سبب اتّصاله بِهِ[6] .

أخبرنا زيد بن الحسن الكِندىّ ، إجازةً ، أخبرنا القَزّاز ، أخبرنا أحمد بن علىّ ، أخبرنا الأزهرىّ ، أخبرنا علىّ بن عمر الحافظ ، حدّثنا أحمدَ بن محمد بن سعيد ، حدّثنا بنان بن يعقوب الزّقومىّ[7] ، أخو حمدان الكندىّ ، قال : سمعت عبد الله ابن الوليد صَعُودا يقول : كان محمـد بن الحسن الفقيه[8] ، ابن خالة الفرّاء ، وكان الفراء عنده يوما جالسا ، فقال الفرّاء : قَلَّ رجلٌ[9] أنعم النظر فى بابٍ من العـلم ،

---

(١) هو ثمـامة بن أشرس النميرى المعتزلى ، أحـد الفصحاء المتكلمين ، وكان له اتصال بالرشيد ، ثم بالمأمون بعـده ؛ وكان ذا نوادر وملح ؛ وله أتباع يسمون الثمـامية . توفى سـنة ٢١٣ . تاريخ بغداد ٧ : ١٤٤

(٢) الأبهة : العظمة والبهجة .

(٣) كذا فى ب وتاريخ بغداد ، وفى الأصل : «فقايسته » .

(٤) تاريخ بغداد : « من النحو » .

(٥) كذا فى ب وتاريخ بغداد، وفى الأصل : « بصيرا » .

(٦) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥١

(٧) كذا فى ب وتاريخ بغداد ، وفى الأصل : « الرقوبى » .

(٨) هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى، صاحب أبى حنيفة وناشر علمه . مات بالرى سنة ١٨٩ . الفوائد البهية ١٦٣

(٩) فى الأصلين : « كل » ، والصواب ما أثبته من تاريخ بغداد .

فأراد غيره إلا سَهُل عليه ، فقال له محمد : يا أبا زكرياء ، فأنت أيضا قد أنعمت النظر فى العربيــة ، فنسألك عن باب من الفقــه ، قال : هات على بركة الله ، قال : ما تقول فى رجل صلّى فسهَا ، فسجد سجدتَى السهو ، فسها فيهما ؟ ففــكر الفراء ساعة [ثم][1] قال : لا شىء عليه ، قال له محمد : ولم ؟ قال : لأن التصغير عندنا لا تصغيرَ له ، وإنمــا السّجدتان تمــام الصلاة ، فليس للتّمام تمام ، فقال محمد ابن الحسن : ما ظننت آدميًّا يلد مثلك ![2]

قال هنّاد بن السرىّ : كان الفرّاء يطوفُ معنا على الشيوخ ، فما رأيناه أثبت سوداء فى بيضاء قطّ ، لكنه إذا مرّ حديث فيه شىء من التفسير أو متعلّق بشىء من اللغة ، قال للشيخ : أعِدْه علىّ ، وظننّا أنّه كان يحفظ ما يحتاج إليه .[3]

وقال ابن الجَهْم السِّمّرىّ : ما رأيتُ مع الفرّاء كتابا قط إلا كتاب "يافع ويفعة".

وقال سَلَمة : أملّ الفرّاء كتبه كلّها حفظا ، لم يأخذ بيده نسخةً إلا فى كتابين : كتاب " ملازم "، وكتاب " يافع و يفعة " .

قال أبو بكر بن الأنبارىّ : ومقدار الكتابين خمسون ورقة . [ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة][4] .

---

(١) زيادة من تاريخ بغداد .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٢ ، ابن خلكان ٢ : ٢٢٩

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٢

(٤) تكــلة من ب وتاريخ بغداد ، والخبر فيه ١٤ : ١٥٣ ، نقله الخطيب عن محمد بن محمد على الشروطى ، عن أبي محمد عبيد الله بن محمد بن على الكاتب المروزى ، عن أبى محمد بن القاسم الأنبارى عن أبى العباس أحمد بن يحيى النحوى ، عن سلمة .

[وقال سعدون : قلتُ للكسائىّ : الفـرّاء أعلم أم الأحمـر؟][1] ، فقال : الأحمر أكثر حفظا ، والفراء أحسن عقلا ، وأنفذ فكرًا ، وأعلم بما يخرج من رأسه .

وقال سَلَمة : خرجتُ من منزلى ، فرأيت أبا عمـر الجَـرْمِىّ واقفا على بابى ، فقال لى : يا أبا محمد ، امضِ بى إلى فَرّائك[2] هذا ، فقلت : امضِ ، فانتهينا إلى الفرّاء وهو جالس على بابه ، يخاطب قومًا من أصحابه فى النحو ، فلمّا عزم على النّهوض ، قلت له : يا أبا زكرياء ، هذا أبو عمـر صاحب البصريين ، تُحِبّ أنْ تكلّمه فى شىء ؟ فقال : نعم ، ما يقول أصحابك فى كذا وكذا ! قال : يلزمهم كذا وكذا ، ويفسّر هـذا من جهة كذا وكذا ، قال : فألقى عليه مسائل ، وعرّفه الإلزامات فيها ، فنهض وهو يقول : يا أبا محمد ، ماهذا الرّجل إلا شيطان . وكرر ذلك مرتين أو ثلاثا[3] .

أنبأنا زيد بن الحسن ، أخبرنا القـزّاز ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين السّليطىّ بنَيْسَابور ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ ، قال : سمعت محمد بن الجَهْم ، يقول : سمعتُ الفرّاء يقول : كان عندنا رجل يقرأ القرآن برأيه ، فقيل له : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾[4] ؟ فقال : رجل سَوْء والله ، فقيل : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾[4] قال : فسكت طويلا ثم قال : من هذا أعجب[5] !

(١) تكملة من ب وتاريخ بغداد .
(٢) تاريخ بغداد : «فرّائكم» .
(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٤
(٤) سورة الماعون ١ ، ٢
(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٤

وله من التصانيف : كتاب " معانى القرآن "[1] . كتاب " البهى "[2] كتاب "اللغات". كتاب" المصادر فى القرآن "كتاب "الجمع والتثنية فى القرآن". كتاب "الوقف والابتداء". كتاب"الفاخر". كتاب"آلة الكاتب"[3] كتاب" النوادر" . كتاب " الحدود " وترجمة كتاب " الحدود " على ما نقله العلماء من خط سلمة[4] ابن عاصم على هـذا الترتيب : " حدّ الإعراب فى أصول العربيّـة " . " حدّ النصب المتـولّد من الفعل " ، " حدّ المعرفة والنـكرة " ، " حدّ مِنْ ورُبّ " ، "حدّ العدد" ، "حدّ ملازمة دخل". "حدّ العماد" . "حدّ الفعل الواقع". "حدّ إنّ واخواتهـا " . " حدّ كى وكيلا " ، " حدّ حـتى " ، " حدّ الإغراء " .

---

(١) نقـل صاحب الفهرست عن ثعلب : « كان السبب فى إملاء كتاب الفرّاء فى المعانى أن عمـر ابن بكير كان من أصحابه ؛ «وكان منقطعا إلى الحسن بن سهل ، فكتب إلى الفرّاء : إن الأمير الحسن ابن سهل ربمـا سألنى عن الشىء بعـد الشىء من القرآن ، فلا يحضرنى فيه جواب ؛ فإن رأيت أن تجمـع لى أصولا ، أو تجعل ذلك كتابا أرجع إليه فعلت ، فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أمل عليكم كتابا فى القرآن ؛ وجعل لهم يوما ؛ فلمـا حضروا خرج إليهم ، وكان فى المسجد رجل يؤذن ويقـرأ بالناس فى الصلاة ، فالتفت إليه الفراء ، فقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب ففسرها ، ثم توفى الكتاب كله ، يقـرأ الرجل ويفسر الفراء ، قال أبو العباس : لم يعمل أحد قبله ، ولا أحسب أن أحدا يزيد عليه » .

(٢) قال صاحب الفهرست : « ألفه لعبد الله بن طاهر» . وفى بغية الوعاة : « البهاء فيما تلحن فيه العامة » . وقال ابن خلكان : « وهو صغير الحجم ، ووقفت عليه بعد كتابة الترجمـة ، ورأيت فيه أكثر الألفـاظ التى استعملها أبو العباس ثعلب فى كتاب الفصـيح ، غير أنه غيره ورتبـة على صورة أخرى ، وعلى الحقيقة ليس لثعلب فى الفصيح سـوى الترتيب وزيادة يسيرة . وفى كتابا البهاء أيضا ألفاظ ليست فى الفصيح ، قليلة ، وليس فى الكتابين اختلاف إلا فى شىء قليل » .

(٣) الفهرست : «الكتاب» .

(٤) فى الفهرست : رواه سلمة بن قادم ، تحريف .

" حدّ الدعاء " . " حدّ النونين : الشديدة والخفيفة " . " حدّ الاستفهام " .
" حدّ الجزاء ". " حدّ الجواب " . " حدّ الذى ومَنْ وما " . " حدّ ربّ وكم "،
" حدّ القَسم " . " حدّ التنزيه والتمنّى "(١). " حدّ النّداء " . " حدّ الندبة " . " حدّ
التّرخيم " . " حدّ أن المفتوحة " . " حدّ إذْ و إذًا و إذاً " . " حدّ ما لم يسمّ
فاعله " . " حدّ لو تركت وراءك "(٢) . " حدّ الحِكاية " . " حدّ التصغير " .
"حدّ النسبة"(٣) . " حدّ الهِجاء" . " حدّ راجع الذكر" . " حدّ الفعل الرباعىّ ".
"حدّالفعل الثلاثى". "حدّالمعرب من مكانين" . "حدّ الإدغام". "حدّ الهمز".
" حدّ الأبنية". "حدّ الجمع". "حدّ المقصور والممدود". " حدّ المذكر والمؤنث".
"حدّ فَعَل وأفعل". " حدّ النهى ". " حدّ الابتداء والتقطيع " . "حدّ ما يُجْرَى
وما لا يُجْـرَى " .

ورأيت له بحلَب كتاب" الواو" فى مجلّد عند رجل يعرف بالضّياء ابن المغربى
الوكيل فى مجلس القضاه ، ثم تطلّبته بعد موته فما ظفرتُ به(٤) .

---

(١) فى الأصل : « والنهى » ، وما أثبته من ب ، وفى الفهرست : « حد التنوية والمنى » .

(٢) لم يذكره صاحب الفهرست .

(٣) فى الفهرست « حد التثنية » .

(٤) وذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : " كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف " . وذكر له ابن خلكان كتاب" المشكل" وكتاب : " اللغات " . وفى دار الكتب نسخة خطيـة برقم ١٣ — أدب ش من كتاب الأيام والليالى والشهور برواية الفراء ، وطبع بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٥٦ م ، بتحقيق إبراهيم الإبيارى .

٨١٥ — يحيى بن يَعْمُر العَدْوانىّ النحوىّ (*)

يكنَى أبا سليمان ، تابعىّ بصرىّ ، انتقل إلى خُراسان (١) .

قال الكلبىّ : يَحيى بن يعمُر ، من بنى وابش بن زيد بن عَدْوان .

وقال العبدىّ : هو فَهْمِىّ ، وفَهْمٌ أخو عَدْوان .

وقيل : هو جَدَلِىّ ، وجديلة قَيْس : فَهْم ، وعَدْوان .

وقال آخرون : هو ليثىّ (٢) من بنى كنانة ، لَيْث بن بكر بن مَناة بن كنانة .

وقال خليفة بن خيّاط (٣) : هو غَطَفانىّ ، غَطَفان سعد بن قيس بن عَيْلان .

وقال يحيى بن مَعين : هو عَدْوانىّ (٤) .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٢٢ ، والأعلام ٩ : ٢٢٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٣٦١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والجهشيارى ٤١ ، ٤٢ ، وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٣٦٩ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٦ — ٢٢٨ ، وروضات الجنات ٢٧٢ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٧٢ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، وفهرست ابن النديم ٤١ ، ومراتب النحويين ٢٥ ، ٢٦ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٧١ ، والمزهر ٢ : ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٤٢ ، ٤٣ ، والمقتبس ٢١ ، ٢٢ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢١٧ ، ونزهة الألباء ١٦ ، ١٧ ، قال ابن خلكان : « ويعمر ، بالفتح ، وقيل بضم الميم ، والأول أصح وأشهر ؛ وسمى بذلك تفاؤلا بطول العمر » .

(١) ذكره ابن سعد فى الطبقات ٧ : ٣٦٨ فيمن كان بخراسان من الفقهاء والمحدثين .

(٢) وكذا نسبه ابن سعد فى الطبقات .

(٣) خليفة بن خياط الشيبانى المعروف بشباب ، محدث نسابة أخبارى صنف التاريخ فى عشرة أجزاء والطبقات ثمانية أجزاء . توفى سنة ٢٤٠ على أحد الأقوال . تذكرة الحفاظ ٢ : ٢١

(٤) فى الأصل : « عدوان » ، والصواب ما أثبته من ب .

ولقى عبد الله بن عباس وابن عمرو[1] وغيرهما، وروى عنه قتادة وإسحاق ابن سويد وغيرهما .

وهو أحد قراء البصرة، وعنه أخذ ابن أبى إسحاق القراءة . وولِىَ القضاء بمرو ، وكان عالما بالقرآن والنحو ولغات العرب .

وأخذ النحو عن أبى الأسود ، ويقال : إن أبا الأسود لمّا وضع باب الفاعل والمفعول به ،زاد فيه رجلٌ من بنى ليث أبوابًا ، ثمّ نظر فإذا فى كلام العرب ما لا يدخل فيه ، فأقصر عنه ؛ فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمر ، إذ كان عِداده فى بنى لَيْث .

وكان شيعيًّا ، من الشيعة الأُوَل ، القائلين بفضل أهل البيت عليهم السلام .

وبلغ الحجّاجَ أن يحيى بن يعمر يقول : إن الحسن والحسين عليهما السلام من ذُرّية رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله — ويحيى يومئذ بخُراسان — فكتب إلى قتيبة ابن مسلم : أن ابعث إلىّ بيحيى بن يَعْمُر، فبعث به إليه . فقال : أنت الذى تزعم أن الحسن والحسين من ذرّية رسول الله صلى الله عليه وسلم ! والله لألقينّ الأكثر منك شعرا[2] أو لتخرجنّ من ذلك ، قال : فهو أمانى إن خرجت منه ؟ قال : نعم ، قال : فإن الله جل وعز يقول : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ...[3] ﴾ الآية، وما بين عيسى وإبراهيم أكثر

---

(١) ب : « عمر » .

(٢) كذا فى ب وابن خلكان .

(٣) سورة الأنعام ٨٤ ، ٨٥

ممّا بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم، قال: ما اراك إلا وقد خرجت،[١] والله لقـد قرأتُها وما علمتُ بها قطّ . ثم قال له : أين وَلِدْتَ ؟ قال : بالبصرة ، قال : وأين نشأت ؟ قال : بخُراسان ، قال : فهذه العربية أنّى لك هى؟ قال : رِزْق ، قال : خَبِّرنى عنّى هل ألحن ؟ فسكت، قال : أقسمت عليك ! فقال : إمّا إذ سألتَنى أيّهـا الأمير ، فإنك ترفع ما يوضع ، وتضـع ما يُرفع ، قال : ذلك والله اللحن السّيِّئ[٢] .

وقيل إنه قال له : تلحن فى حروف، قال : فأين ؟ قال : فى القرآن، قال: ذاك أشنع له ، ما هو ؟ قال : تقول : ﴿ قل إن كان آباؤكُم وأبناؤكم . . . ﴾ إلى قـوله : ﴿ أحبّ إليكم ﴾[٣] ، تقرؤها بالرفع قال : لا جرم ! لا تسمع لى لحنا . فألحقه بخُراسان ، وفيها يزيد بن المهلب[٤] .

وكتب يزيد بن المهلب إلى الحجـاج من خُراسان : « إنّا لقينا العـدو ، فاضطررناهم إلى عُرعرة الجبل ، ونحن بحَضيضه[٥] » .

فقال الحجاج : ما لابن المهلّب ولهـذا الكلام ! قيل : إنّ ابن يعمُر هناك ، قال : [ذاك][٦] إذًا .

---

(١) بعدها فى ابن خلكان : « وهذا من الأستنباطات الغريبة فلله دره ! ما أحسن ما استخرج، وأدق ما استنبط !

(٢) الخبر فى ابن خلكان ٢ : ٢٢٧ ، وبعده هناك : « ثم كتب إلى قتيبة : إذا جاءك كتابى هذا فاجعل يحيى به يعمر على قضائك . والسلام » .

(٣) سورة التوبة ٢٤

(٤) يزيد بن المهلب، تقدمت ترجمة فى حواشى الجزء الثالث ٢٢٩

(٥) عرعرة الجبل : أعلاه ، وحضيضه : أسفله .

(٦) من نزهة الألباء .

وكان يحيى بن يعمُر ينطق بالعربية المحْضة واللّغة الفصحى طبيعة فيه غير تكلّف .

وقال لرجل خاصمتْه امرأته إليه ، فأنكر دَعْواها ، وتلجلج ما بين الإقرار والإنكار : أأنْ سألتْكَ ثمنَ شَكْرها وشَبْرِك أنشأت تَطُلُّها وتَضْهَلُها (١) .

وقال عيسى بن عمر : تخاصم رجلان إلى بن يعمُر ، فقال أحدهما : أصلحك الله ! إنه باعنى غلاما بَيّاقًا . فقال يحيى : لو قلت " أبوقا " ما كان عليك !

قال أبو حاتم : هذا الصواب ، يقال : رجل أبوق ، وأباق ، وآبق .

وقال خالد الحذاء (٢) : كان لابن سيرين مصحف منقوط ، نقطه يحيى ابن يعمُر .

وحكى ابن دريد أن يحيى بن يعمُر اشترى جارية خُراسانية ضخْمة ، ودخل عليه أصحابه ، فسألوه عنها ، فقال : نِعم المَطْخَة (٣) .

تُوفّى بخراسان سنة تسع [وعشرين (٤)] ومائة فى أيام مَرْوان بن محمد .

---

(١) الخبر فى مراتب النحو بين ٢٥ ، ٢٦ . قال أبو الطيب : فى شرحه : فالشبر النكاح . وجاء فى الحديث أنه نهى عن شبر الفحل ، يريد نواب الفحلة — والشكر : البضع ، قال ابن الأعرابى : شكر المرأة : فرجها ؛ وأنشد لأبى شهاب الهذلىّ :

صناع بإشفاها ، حصان بشكرها جواد بقوت البطن ، والعرق زاخر

أراد بإشفاها طرفها . وقوت البطن : الحديث ، لأنه يخرج من الجوف ؛ يقول : فإن رمت غير ذلك وجدت عفافا ، وقوله : «والعرق زاخر» ، اى مرتفع ، يصفها بالشرف . وقول يحيى بن يعمر : « تطلها » يريد تمطلها . تضهلها ، أى تقتر وتضيق عليها .

(٢) هو خالد بن مهران المجاشعى ، أو القرشى ، أو الخزاعى مولاهم ، الحذاء . يروى عن أبى عثمان النهدى ، وعنه ابن سيرين وشعبة قال ابن سعد : لم يكن حذاء ، بل كان يجلس إليهم . مات سنة ١٤١

(٣) الطخ ، كناية عن النكاح ، والخبر فى اللسان « طخخ » .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

٨١٦ — يحيى بن علىّ بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانىّ التبريزىّ الخطيب أبو زكريا

والخطيب أبوه علىّ، ولم يكن هو خطيباً . ورأيتُ بخطّه على جزء من كتاب " الردّ على حمزة الاصبهانىّ " فى كتاب " الموازنة بين[1] العربية والأعجمية " ما مثاله : « ليحيى بن الخطيب علىّ » .

كانت ليحيى بن علىّ هذا معرفة تامة بالأدب والنحو واللغة. قرأ على أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرىّ وغيره من الشاميّين . وكان سبب خروجه إلى أبى العلاء أنه حصلت له نسخة لكتاب الأزهرىّ فى عدة مجلدات لطاف، وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن عالم باللغة ، فدُلّ على أبى العلاء ، فجعلها فى مِخْلاة ، وحملها على كتفه بتبريز إلى المعرّة ، ولم يكن له ما يستأجر به مركوباً ، فنفذ العَرَقُ من ظهره إليها . وقيل إنها ببعض الوقوف البغداديّة، وأن الجاهل بخبرِها،

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٧، ٥٨، الأعلام ٩ : ١٩٧ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٧٢، وبغية الوعاة ٢ : ٣٣٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٢٥٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٢٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٣—٢٢٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٥٦٧— ٥٧٠ ، ودمية القصر ٦٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٥، ٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧١ ، والعبر ٤ : ٥ ، والفلاكة والمفلوكين ٦٦ ، وكشف الظنون ١٠، ١٢٣، ٤٤٦، ٦٩٢، ٧٧٠، ٨١٢، ٩٩٢، ١٣٢٧، ١٣٣٠، ١٣٧٧، ١٥٦٣، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٨٠٨، ١٩٩١، ومرآة الجنان ٣ : ١٧٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٢٥—٢٨ ، ومعجم المطبوعات ٦٢٥، ٦٢٧، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢١٤ ، والمنتظم ٩ : ١٦١—١٦٣ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٧ ، ونزهة الألباء ٣٧٢، ٣٧٤، وهدية العارفين ٢ : ٥١٩ .

(١) فى الأصل : « من » ، والصواب ما أثبته من ب

إذا رآها يظنّ أنها غريقة ، وليس الذى بها إلا عرق يحيى بن علىّ ، رحمه الله ، ورعى له اجتهاده فى طلب العلم .

وسمع بالشام وسواحله من جماعة شيوخ الوقت[1] ، وعاد إلى بغداد وتصدّر بها . وروى بها عنه الجمّ الغفير ، وتأدب به عالمٌ كثير .

وصنّف التصانيف المفيدة ، مثل كتاب " شرح الحماسة " الكبير[2] . " شرح الحماسة " الأوسط . " شرح الحماسة " الصغير . " شرح المفضّليات "[3] . " تهذيب

---

(١) ذكر منهم ابن خلكان : « الفقيه سليم بن أيوب الرازى وأبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف البغدادى وأبا القاسم عبد الله بن على وغيرهم .

(٢) طبع الشرح الكبير فى بون سنة ١٨٢٨م مع ترجمة إلى اللغة الألمانية ومقدمة باللغة اللاتينية ، ثم طبع فى بولاق سنة ١٢٩٦ هـ ، ثم فى مطبعة حجازى بالقاهرة سنة ١٩٣٨ م ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٥٧٢ أدب . وجاء فى مقدمة هذا الشرح : « وأنا كنت قد شرحته شرحا مستوفى ، غير أنى كنت أوردت كل قطعة من الشعر جميعها ، ثم شرحها شرحا مجملا ، ولم أفصل بين أبياتها بالتفاسير ، فرأيت أكثر من يقرأ على هذا الكتاب يرغب فى شرح كل بيت بعده ، ويميل إلى ذلك ، ليسهل عليه معرفة مايشكل فى كل بيت منه ، و يبين له غرض الشاعر بالكشف عنه ، فاستعنت بالله تعالى ، وعزمت على شرحه من أوله إلى آخره شرحا شافيا ، بيتا بيتا بالولاء ، وتبيين اشتقاق أسماء شعراء الحماسة وغيرهم ممن يجرى ذكره فى الكتاب ، وتفسير ما فى كل بيت من الغريب والإعراب والمعنى ، وذكر ما اختلف فيه العلماء فى المواضع التى اختلفوا فيها و إيراد الأخبار فى أماكنها إن شاء الله » . وفى دار الكتب نسخة خطية من الشرح الصغير — الجزء الأول ، برقم ١١٩٥ — أدب .

(٣) من هذا الشرح نسخة بخط التبريزى فى دار الكتب العامة بتونس باسم شرح اختيارات المفضل الضبي » .

غريب الحديث "، "تهذيب إصلاح المنطق[١]" . "مقـدمة فى النـحو[٢]" عزيزة الوجود حسـنة المقصد ، فيهـا أسرار الصنعة . "العـروض والقوافى[٣]" كتاب "إعراب القرآن[٤]" .

وقد تكلّم الناس فى صيانته ، والله يعفو عنا وعنه .

مات أبو زكريا يحيى بن علىّ الخطيب التّبريزىّ فى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتـا من جمـادى الأخر سـنة اثنتين وخمسمائة ، ودفن بمقـبرة بابرز[٥]، تجـاوز الله عنـا وعنه .

---

(١) كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ؛ هذبه التبريزى ، وسماه "تهذيب إصلاح المنطق" ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٥١٢ — لغة ؛ كتبت سنة ٥٩٣ . وقد طبعت منه قطعة ، قام بنشرها محمد زكى وصالح على ؛ طبعت بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ هـ

(٢) فى ابن خلكان : «وله فى النحو مقدمات حسنة ، والمقصود منها أسرار الصنعة ؛ وهى عزيزة الوجود» .

(٣) اسمه فى ابن خلكان : " الكافى فى علم العروض والقوافى " ، وكذلك فى معجم الأدباء وبغية الوعاة ، ومنه نسـخة خطية بدار الكتب برقم ١٩ — عروض بعنون : « الوافى فى علم العـروض والقوافى » . وفى الأصلين : « العروض ، القوافى » وقد حققه الأستاذ الحسانى عبد الله وطبع فى دار الكاتب العربى بالقاهرة .

(٤) وذكر له ياقوت من المصنفات : " شرح القصائد العشر " ؛ طبع مرارا فى مصر والهنـد . وذكر له صاحب كشف الظنون من الكتب أيضا : شرح اللمع لابن جنى وشرح ديوانه المتنبى وشرح المقصورة الدريدية ، وشرح سقط الزند ، وطبع ضمن شروحه بمطبعة دار الكتب سـنة ١٩٤٥ م وقام الأستاذ عبده عزام بنشر ديوان أبى تمـام بشرحه فى أربعة أجزاء طبعت بدار المعارف بمصر . وله أيضا كتاب " تهـذيب الألفاظ " ، وهو شرح لكتاب الألفاظ لابن السكيت ؛ وقد طبع الكتابان معا فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت سـنة ١٨٩٥ م وقام الدكتور فخر الدين قباوة (من أدباء حلب) بدراسة لمنهج التبريزى فى شروحه الأدبية واللغوية ، مع نشر شرح التبريزى فى على اختيارات المفضل ، بالاعتماد على نسخ ثلاث مخطوطة من الشرح ، إحداها بخط التبريزى نفسه وطبع فى دمشق .

(٥) ابن خلكان : « أبرز » .

٨١٧ — يحيى بن المبارك بن المغيرة ابو محمد العَدَوىّ المعروف باليزيدىّ المقرئ النّحوىّ اللغوىّ (*)

صاحب أبى عمرو بن العَلاء البصرىّ . سكن بغداد ، وحدّث بها عن أبى عمرو بن العلاء ، وابن جُرَيج (١) .

روى عنه ابنه محمد ، وأبو شعيب صالح بن زياد السوسىّ ، وأبو عبيد القاسم ابن سلّام وإسحاق بن إبراهيم الموصلىّ ، وأبو عمرو الدُّورىّ ، وأحمد بن محمد ابن يحيى بن المبارك اليزيدىّ ، وإبراهيم أخوه .

وهو مولًى لبنى عدىّ بن عبد مناة ، من الرِّباب (٢) .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٤٠ — ٤٢ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٠٥ ، والأغانى ٢٠—٢١٦—٢٦٢ ، والأنساب الورقة ٦٠٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٠ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٦—١٤٨ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٤ : ٤٢٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٣٠ — ٢٣٣ ، وطبقات الزبيدى ٦٠—٦٥ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٣ — ٢٨٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٧٥ — ٣٧٧ ، والفهرست ٥٠ ، ٥١ ، واللباب ٣ : ٣٠٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣ ، ومراتب النحويين ٩٨ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤١٩ ، والمعارف لابن قتيبة ٥٤٤ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٠— ٣٢ ، والمقتبس ٨٠—٨٧ ، ومقدمة تهذيب الأزهرى ٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٧٣ ، ونزهة الألباء ٨١ — ٨٤ ، وكتاب الورقة ٢٧ — ٢٩ .

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموىّ مولاهم ، ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٦ : ٤٠٢ .

(٢) فى الأصلين : «بن» ، والرِّباب هم تيم وعدىّ وثور وعكل ؛ بنو عبد مناة ؛ سموا بذلك لأنهم تحالفوا على بنى عمهم تيم بن مرّ ؛ فغمسوا أيديهم فى رب . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٨٠ والاشتقاق لابن دريد .

وإنما قيل له اليزيدىّ ، لأنه كان منقطعاً إلى يزيد بن منصور الحِميرىّ خال ولد المهدىّ[(١)] ، يؤدّب ولده فنُسِب إليه ، ثمّ اتّصل بالرشيد[(٢)] ، فجعل المأمون فى حِجْره[(٣)] وأدّبه[(٤)] .

وكان اليزيدىُّ ثقةً ، وكان أحد القراء الفُصحاء ، عالما بلُغات العرب ، وله كتاب " نوادر " فى اللُّغة على مثال كتاب " نَوادر " الأصمعىّ الّذى عَمِله لجعفر ابن يحيى ، وفى مثل عدد وَرَقِه .

وكان أيضا أحد الشعراء ، وله جامِعُ شعر وأدب .

وكان قد أخذ علم العربيـة وأخبار الناس عن أبى عمـرو وابن أبى إسحاق[(٥)] الحضرمىّ ، والخليل بن أحمد ، ومَنْ كان معهم فى زمانهم .

وحُكِى عن أبى حمدون[(٦)] الطيب بن إسماعيل، قال : شهدتُ ابنَ أبى العتاهية ، وكتب عن أبى محمد اليزيدىّ قريبا من ألف جلد ، عن أبى عمـرو بن العلاء خاصّة ، يكون ذلك عشرة آلاف ورقة ، لأنّ تقدير الجلد عشر ورقات .

وأخذ عن الخليل من اللغـة أمرًا عظيما ، وكتب عنـه العَروض فى ابتـداء صنعته اياه ، إلّا أنّ اعتماده كان على أبى عمرو لسعة علم أبى عمرو باللُّغة .

---

(١) كذا فى الأصلين . وفى اللباب لابن الأثير والأغانى وفهرست ابن النديم : «خال المهدىّ» .

(٢) فى الأصل : «إلى الرشيد» ، وما أثبته ن ب .

(٣) فى حجره ، أى كنفه .

(٤) كذا فى الأصل والكلمة مضروب عليها فى ب .

(٥) فى الأصـل : «عن أبى عمـرو بن اسحاق» ، وفى ب : «وابن اسحاق» والصواب ما أثبته من نزهة الألباء ٨١ .

(٦) فى الأصل : «ابن حمدان» ، وما أثبته من ب . وانظر معجم الأدباء ٢٠ : ٣١

وكان اليزيدى يعلّم بحذاء منزل أبى عمرو ، وكان أبو عمرو يُدْنيه ويميل إليه لذكائه .

وكان اليزيدىّ صحيحَ الرِّواية ، صدوق اللهجة .

وألّف من الكتب : كتاب " النّوادر " وكتاب " المقصور والممدود " . وكتاب " مختصر "[1] نحو . وكتاب " النقط والشكل " .

وكان يجلس فى أيّام الرّشيد مع الكسائىّ فى مجلس واحد، ويقرئان النّاس . وكان الكسائىّ يؤدِّب محمّدًا الأمين ، وكان اليزيدىّ يؤدِّب عبدَ الله المأمون ، فأمّا الأمين فإنّ أباه أمر الكسائىّ أن يأخذ عليه بحرف حمْزة، وأمّا المأمون فإنّ أباه لما اختار له اليزيدىّ تركه يتعلّم منه حرف أبى عمرو[2] .

قال الأثرم[3] : دخل اليزيدىّ على الخليل بن أحمد يومًا وعنده جماعة، وهو على وسادة جالس ، فأوسع له ، فجلس معه اليزيدىّ على وسادته، فقال له اليزيدىّ : أحسبنى قد ضيّقت عليك ! فقال الخليل : ماضاق شىء على اثنين متحابَّين، والدنيا لاتسع متباغضَيْن .

وسأل المأمونُ يحيى بنَ المبارك عن شىء ، فقال : لا وجعلنى الله فداءك يا أمير المؤمنين ! فقال : لله درُّك . ما وُضِعت واوٌ قطّ موضعًا أحسنَ من موضعها فى لفظك هذا ؛ ووَصله وحمَله .

توفّى أبو محمد اليزيدىّ فى سنة اثنتين ومائتين .

وقيل : هو مولى عبد مناة بن تميم .

---

(١) فى ابن خلكان : «ألفه لبعض ولد المأمون» .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ؛ أحد القراء السبعة .

(٣) هو على بن المغيرة ؛ أبو الحسن الأثرم ؛ ترجمته فى إنباه الرواة ٢ : ٣١٩ .

وقال ابنُ قُتَيبة : اسمه عبد الرحمن [بن المبارك](١)، ووهِم، ويحيى أصحّ وأشهر — وكان يعلِّم قبالة دار أبى عمرو بن العلاء زمناً(٢) طويلا ، وله عَقِب .

وقال أبو حاتم : اليزيدىّ مولًى لبنى عدىّ، وليس منهم أيضا، وإنما كان نازلًا فيهم ، وكان مؤدِّبَ المأمون ، وخرج معه إلى خُرَاسان ، وتُوُفِّىَ بها ، وكان ظريفا . وانصرف اليزيدىّ من كُتّابه يوما وقد قعد المأمون مع غِلمانه ومن يَأنس به ، وأمر حاجبَه ألّا يأذن(٣) عليه لأحد — وهو صبىّ يومئذ — فبلغ اليزيدىَّ خبرُه ، فصار إلى الباب فمُنِع ، فكتب إليه :

هذا الطفيلُ على البابِ ... يا خير إخوانٍ وأصحابِ(٤)

فصيرونى رجلا منكمُ ... أو أخرجوا لى بَعْضَ أصحابى(٥)

فأُذِن له فدخل، وانقبض المأمون، فقال له : أيّها الأمير، عد إلى انبساطك، فإنى إنما جئت لأكون نديمًا لا معلِّمًا(٦) .

وقال اليزيدىّ يعتذر إلى المأمون من شىء تكلّم به ، وهو سكْرَان(٧) :

---

(١) من كتاب المعارف .

(٢) المعارف : «دهرا» .

(٣) فى الأصل : «لا يأذن» ، وما أثبته من ب .

(٤) فى الزبيدىّ : «إخوانى وأصحابى» .

(٥) فى الزبيدىّ : «أترابى» .

(٦) الخبر فى طبقات الزبيدى ٦١ ، ٦٢ ، نقله من أبى حنيفة ، عن أبى الفضل الزبيدى .

(٧) الخبر فى الأغانى ٢٠ : ٢٥٢ ، وطبقات الزبيدى ٦٢ وفيهما نسبة الخبر والشعر الى إبراهيم ابن يحيى اليزيدى ؛ مع اختلاف فى رواية الشعر وعدد الأبيات .

أنا المذنب الخطّاء والعفو واسعٌ ... ولو لم يكن ذنبٌ لما عرف العفو
سَكِرْتُ فأبدتْ منِّىَ الكأسُ بعضَ ما ... كَرِهْتُ ، وما إن يستوى السُّكْرُ والصَّحْوُ
ولا سيما إذْ كنت عند خليفةٍ ... وفى مجلسٍ ما إنْ يجوزُ به اللَّغْوُ
فإن تعف عنى تُلْفِ خَطْوِىَ واسعًا ... وإلّا يكنْ عفوٌ ، فقد قَصُرَ الخَطْوُ

وقال الأصمعىّ : سمعت اليزيدىّ يقول : كنت أؤدب المأمون وهو فى حِجْر سعيد الجوهرىّ ، فتأخّر يوما عن الخروج إلى مَحَلّة التعليم ، فشكوتُه إلى سعيد الجوهرىّ ، فقال لى : أقِمْه إذا اعوجّ ، فأحضرتُه وضربتُه فبكَى . واستُؤذن عليه لجعفر بن يحيى ابن برمك ، فقام إلى فراشه فجلَس عليه ، ومسح عينيه ، ودخل جعفر فأخليتُ لهما المجلس ، وخشيت أن يَشْكوَنى إليه ، فألقى منه مالا أريده ، فلمّا خرج دخلت عليه ، فقال : ما الذى حملك على الخروج ؟ فذكرت له ذلك ، فقال : أعوذ بالله من ظنّك ! هذا الأمر الذى جرى ما أُعلِم به الرشيد ، فكيف جعفر ! وكيف يحسن بى أن أقول : إنى فعلت أمرا أحتاج فيه إلى التأديب ! لا وأخذك الله بظنك !

قال اليزيدىّ : فأمسكت ، وكنت أهابه بعد ذلك[1] .

ولليزيدىّ أشعار كثيرة فى الرّشيد والمأمون وغيرهما ، قال ولده : واختلفنا عند موته ألّا نخرج شيئا من شعره إلّا ما كان فى المواعظ[2] .

---

(١) الخبر فى طبقات الزبيدى ٧٣ مع اختلاف فى الرواية .

(٢) نقله الزبيدى فى الطبقات ٦٤ : من ابنه إسماعيل ، والعبارة هناك : « وكان لأبى شعر كثير فى الرشيد وجعفر بن يحيى وغيرهما ؛ فلما حضره الموت أخذ علينا ألا نخرج غير المواعظ » .

وطبقته فى النّحو دون طبقة الخليل ودون سيبويه والأخفش ، وكان بصرىَّ المذهب والبلد ، متعصِّبًا للبصريّين ، وله قصيدة فى مدح البصرة وأهلها ، وذمّ الكسائىّ وأتباعِه(١)، وعلمُه باللّغة أكثر من النحو ، وكان مذهبُه العدْل والتوحيد ، وكان قبيح الهجاء رحمه الله .

ولمّـا مات خلّف من الأولاد خمسةً نجباء أدباء فُضلاء، منهم محمد بن أبى محمد(٢)، وهو أكبرهم وأشعرهم ، وسيرد خبره فى موضعه من هذا المجموع إن شاء

---

(١) ذكر منها السيرافى كتابه : ٤٠ — ٤٢

ياطالب النحو ألا فابكه	بعد أبى عمرو وحماد
وابن أبى إسحاق فى علمه	والزين فى المشهد والنادى
عيسى وأشباه لعيسى وهل	يأتى لهم دهر بأنداد !
هيهات ألا قائلا عنهم	أرسوا له الأصل بأوتاد
فهو لمناهجهم سالك	لفضلهم ليس بجحاد
ويونس النحوى لا ننسه	ولا خليلا حية الوادى
وقل لمن يطلب علما : ألا	ناد بأعلى شرف ناد
ياضيعة النحو به مغرب	عنقاء أودت ذات إصعاد
أفسده قوم وأزروا به	من بين أعتام وأوغاد
ذوى مراء وذوى لكنة	لئام آباء وأجداد
لهم قياس أحدثوه هم	قياس سوء غير منقاد
فهم من النحو ولو عمروا	أعمار عاد فى أبى جاد
أمّا الكسائى فذاك امرؤ	فى النحو حار غير مراد
وهو لمن يأتيه جهلا به	مثل سراب البيد للصادى

(٢) كذا فى الأصلين ، وقد سبقت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثالث برقم ٧٣٣ ص ٢٣٦ — ٢٤٠ .

الله تعالى ، وإبراهيم[1] ، وإسماعيل[2] أبو القاسم[3] ، وعُبيد الله أبو عبد الرحمن[3] ، وأبو يعقوب إسحاق[4] .

فأما [أبو][5] يعقوب إسحاق ، فإنه اشتغل بالحديث وبرع فيه ، وأمّا الأربعة الباقون ، فإنهم برعوا فى اللغة والعربية — ونادم من هؤلاء الأربعة المأمونَ : محمد وإبراهيم — وكلهم ماتوا ببغداد إلا محمدا فإنه مات مع المعتصم بمصر[6] ، على ما سيأتى فى خبره إن شاء الله :

كتب إلىّ أبو الضّياء شهاب بن محمود الوزاق الهروىّ من هَراة ، أخبرنا عبد الكريم المروزىّ ، أخبرنا أبو طالب المبارك بن علىّ بن محمد بن خِضْر الصّيرفىّ بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو غالب شجاع بن فارس الذُّهلىّ قراءة عليه ، أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن الحسين بن قرقر الحذاء ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد ابن سويد الشّاهد ، حدّثنا أبو علىّ الحسين بن القاسم الكوكبىّ ، حدّثنا أحمد ابن عبيد ، أخبرنا اليزيدىّ ، قال : دخلت على المأمون يوما والدنيا غَضّة ، وعنده نُعْم — وكانت من أجمل أهل دهرها — تغنِّيه :

وزعمتِ أنى ظالم فهجرتِنى ... ورمَيْتِ فى قلبى بسهم نافذِ[7]

ونعم هجرتُكِ[8] ، فاغفرى وتجاوزى ... هــذا مقام المستجيرِ العائذِ

ولقد أخذتم من فؤادى إنّه ... لا شكَّ ربّى كُفْءُ ذاك الآخذ

---

(١) ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢) ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ص ٢٤٨ .

(٣) ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٤) لم يذكر المؤلف ترجمة لإسحاق . وزاد صاحب الفهرست سادسا ، وهو يعقوب ، قال : « فيعقوب و إسحاق زهدا ، وكانا عالمين بالحديث ، والأربعة برعوا فى اللغة والعربية » .

(٥) تكملة من ب .   (٦) انظر الجزء الثالث ص ١٣٧ .

(٧) البيتان : الأول والثانى فى الأغانى ٥ : ٣٠ — ساسى ، ونسبهما إلى ابراهيم الموصلى .

(٨) الأغانى : « ونعم ظلمتك » .

واستعادها الصوت ثلاث مرات ، وشرب ثلاثة أرطال فى ثلاثة أقـداح ، ثم قال : يايزيدى ، يكونُ شىء أحسن ممـا نحن فيه ! قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : وما هو ؟ قلت : الشكر لمن خَوّلك هـذا الإنعام المظيم الجليل ! فقال : أحسنت وصدقت ، ووصلنى ، وأمر بمائة ألف درهم يتصدّق بها ، فكأنى أنظر إلى البِدَر وقد أخرجت ، والمـال يُفرّق .

وكان اليزيدى يكلّم الأمين والمـأمون بكلام يتفصّحانِ به ، ويقـول لهما : كان أولاد الخلفاء من بنى أميـة ، يُخْرَج بهم إلى البدو حتى يتفصّحُوا ، وأنتم أولَى بالفصاحة منهم ، فأكلا معه يوما كَمْأة (١) وقِصْرا (٢) ؛ فقال لهما :

كُلَا كَلَاكُمَا كَمْأً كَمَا كَمَا لا تَنْبُوَا ، إنْ تَنْبُوَا لا تَنْبُلَا

فمضى الخادم الموكّل بهما إلى الرشيد ، وقال : علّمهما اليوم كلام الزّنجية ، فاستدعاه الرشيد وقال له : ما حاجتهما إلى كلام الزّنج ، فلِمَ علّمتهما ؟ فقال اليزيدى : والله ما أحسنها ، فقال الخادم : بلى ، فعرّفه الحال ، وقال : أنا آخذهما بأمثـال ذلك ليتفصّحا ، فقال له الرشـيد : لا تلِم الخادم ، فلولا التّقدمة لظننته بالزنجية ؛ وأنشـد :

* لكل أناس مألَفٌ من طباعِهِـمْ *

وشكا اليزيدى إلى المـأمون خَلّةً أصابته ، ودَيْنًا لَحِقه ، فقـال : ما عندنا فى هـذه الأيام ما إن أعطيناكه بلغت به ما تريد ، قال : يا أميرَ المؤمنين ، إن الأمر ضاق علىّ ، وإنّ غُرَمائى أرهقونى ، فاحتل لى . فأفكّر ، واستقرّ

---

(١) الكمأة : نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر . اللسان .

(٢) القصر : القشر على الحب . وقد ورد هذا الغريب والبيت محرفا فى الأصلين أشدّ التحريف .

الأمر على أن يحضر اليزيدىّ فى البـاب ، إذا جلس المـأمون للشرب ، وعنده ندماؤه ، ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول ، أو إخراج بعض الندماء إليه ، فلمّـا جلس المـأمون حضر اليزيدىّ الباب ، ودفع إلى الخادم رقعـة مختومة ، فأدخلها إلى المـأمون ، ففضّها فإذا فيها مكتوب :

يا خير إخوانٍ وأصحـابِ   هـذا الطفيلىُّ على البـابِ

فصيِّرونى واحـدًا منكُمُ   أو أخرجوا لِى بعضَ أصحابى

فقرأها المـأمون على مَنْ حضره، قال : ما ينبغى أن يدخل مثل هذا الطفيلىّ على مثل هذا الحال ، فأرسل إليه المـأمون : دخولك فى مثل هذا الوقت متعذّر، فاختر لنفسك مَنْ أحببت أن تنادمه . فأُدِّيَت الرسالة إليه، فقال : ما أرى لنفسى اختيارا غير عبـد الله بن طاهر ، فقال له المـأمون : قد وقع الاختبار عليـك ، فِصرْ إليـه . قال : يا أمير المؤمنين ، فأكون شريك الطفيلىّ ! قال : ما يمكننى ردّ أبى محمـد عن أمرِه ، فإن أحببتَ أن تخرج إليـه ، وإلا فافتدِ نفسَك منه ، قال : له علىّ عشرة آلاف درهم، قال : لا أحسب ذلك منك يُقنعه عَن مجالستك، فلم يزل يزيد عشرة آلاف،عشرة آلاف، والمـأمون يقول له :لا أرضى له بذلك، حتى بلغ مائة ألف درهم ، فقال له المـأمون : فعجِّلها ، فكتب بها إلى وكيله ، ووجّه رسولا ، وأرسل إليه المـأمون : قَبْضُ هذه فى مثل هذا الحال أصلحَ لك من منادمته على مثل حاله .

توفِّىَ أبو محمد اليزيدىّ فى سنة اثنتين ومائتين فى خلافة المـأمون .

٨١٨ – يحيى بن يحيى المعروف بابن السَّمينة القرطبيّ الأندلسيّ النحويّ اللغويّ الحاسب المنجّم الطبيب (*)

كان متصرّفًا فى العلوم، مُتَفنّنا فى ضروب المعارف، بارعًا فى علم النحو واللّغة والعروض ومعانى الشّعر والفقه والحديث والأخبار والجدل. وكان معتزِلىّ المذهب، رحل إلى المشرق واستفاد، [ثم رجع إلى بلده](١).

ذكره القاضى صاعد بن الحسن(٢) فى تاريخه، فقال: مات سنة خمس عشرة وثلثمائة.

٨١٩ – يحيى بن محمد، أبو محمد الأرزَنِىّ النّحوىّ (**)

من أهل أرْزَن(٣)؛ بلد فى طَرَف دِيارِ بَكْر. سكن بغداد، وأخذ العلمَ عن أبى سعيدٍ الحسن بن عبدالله السِّيرافىّ، وحدّث عنه بشىء يسير، وتصدّر فى مجلس

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ٢٢٤، و بغية الوعاة ٢ : ٣٤٥، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٨٥ وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٣، وطبقات الأطباء ٢ : ٣٩، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٣١٤، وطبقات النحويين لابن قاضى شهبة الورقة ٣٢، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٤٠

(**) ترجمته فى الأعلام ٩ : ٢٠٧، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٣، وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٩، وتتمة اليتيمة ٢ : ١٠٢، ١٠٣، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٣، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٤، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٤، ٣٥، ومعجم البلدان ١ : ١٩٠، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٢٢، ونزهة الألباء ٤١٣

(١) تكملة من ب.

(٢) هو صاعد بن الحسن الربعى، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٨٥ — ٩٠ ولم يذكر شيئا عن كتابه.

(٣) قال ياقوت: «أرزن، بالفتح ثم السكون وفتح الزاى ونون: مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة، وكانت من أعمر نواحى إرمينية نسب إليها قوم من أهل العلم». ثم ذكر جماعة منهم يحيى بن محمد الأرزنى، وقال فى حقه: «الأديب، صاحب الخط المليح، والضبط الصحيح، والشعر الفصيح، وله مقدمة فى النحو، وهو الذى ذكره ابن الحجاج فى شعره فقال:

مثبتــة فى دفــترى بخــط يحيى الأرزنى

يوسف بن أبى سعيد . وأفاد الطلبة ، وأقرأ النّحو ، وكتب بخطّه الكثير[1] وصنّف . رأيتُ من تصنيفه بخطّه " مقدّمةً فى النّحو " .

ومات رحمه الله فى المحرّم سنة خمسَ عشرةَ وأربعمائة .

وكان له شِعرٌ حَسَن ، قال أبو الفضل التّميمىّ : كنتُ يوما معه فى دار بهاء[2] الدّولة ، فجلسْنَا على بُرجٍ مُطِلٍّ على دِجْلَةَ ، ومَعِى فَتًى أسمرُ مليح ، فأخذْنَا نشرب من نبيذ التَّمْر ، فارتجل أبياتًا ، وهى :

كأنّا على الْبُرْجِ المطِلِّ غُدَيَّةً ... لنا منزلٌ بين السِّماكين والنَّجْمِ[3]

ومن دوننا فَيْحَاءُ قد نَسَجَتْ لهَا ... يدُ المُزْنِ أفوافًا من الوَشْيِ والرَّقْمِ

ودِجْلَةُ تحكى فى اطِّراد حَبَابها ... مضاعفة النَّسْجَيْنِ مُحْكَمَة النَّظْمِ

وكاساتُنا تجْرِى بسوداء مالَهَا ... إذا انتسبتْ إلّا الأَشَاءَة من أُمّ

— الأشاءة : النخلة ، وجمعها أشاء —

---

(١) وقال ياقوت أيضا : .. « مليح الخط ، سريع الكتابة ، كان يخرج فى وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد ، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ، ويبيعه بنصف دينار ، ويشترى نبيذا ولحما وفاكهة ، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه » .

(٢) بهاء الدولة ؛ هو السلطان فيروز بهاء بن عضد الدولة بن ركن الدولة حسن بن بويه بن فناخسرو الديلمى ؛ أحد ملوك بنى بويه ؛ وهو الذى قبض على الخليفة الطائع ، وخلعه من الخلافة ، وولى الخلافة عوضه . وكان ظالما غشوما ، سفاكا للدماء ، ولم يكن فى بنى بويه أظلم منه ، ولا أقبح سيرة . توفى سنة ٤٠٣ . النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٣

(٣) تتمة اليتيمة ٢ : ١٠٢

ولو كان فى عُمْرِ الخَبِيسِ مُعَرَّسِى ... إذًا لأَتَتْ صهباءُ مِنْ حَلَبِ الكَرْمِ (١)

ولكنّما أَزْرَى بِنَا أنّ دارنَـا ... ببلدةِ لا خالٌ يُعَـدُّ ولا عَمُّ (٢)

بلى قـد زَهَاها أنّ لونَك لونُهـا ... فجاءت تضاهى المسكَ فى اللّونِ والشّمّ

وقال ، وقد تَزَوّج امرأةً فلم يَحْمَدْهَا ، وشبّهها بالنّرجس ذامًّا لها :

أبنتَ أبى إسحاق هل أنتِ نَرْجِسٌ ... فإنّ كِلَا شَخْصَيْكما مُتَمَاثِـلُ (٣)

فساقاكِ خَضْرَاوان والرأسُ أبيضٌ ... ووجهُكِ مُصْفَرٌّ وجسمُكِ نَاحِل

٨٢٠ — يحيى بن سلامة بن الحسين الحَصْكَفِىّ النّحوىّ (*)

نزيل مَيَّافَارِقِين ، نحوىٌّ مشهور مذكور ، وشاعرٌ معروف ، ذو فضلٍ وافر ، وأدب زاخرٍ ، من أفراد الدّهر ، معروف بديار بكْرٍ وغير ديار بكْر (٤) .

(*) ترجمته فى الأعلام ١٠ : ١٨٣ ، ١٨٤ ، والأنساب للسمعانى الورقة ١١٧٠ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٣٨ وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٦١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٤ ، وابن خلكان ٢ : ٢٣٧ — ٢٣٩ ، وروضات الجنات ٧٩ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٣٢٢ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٣٠٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ١٨ ، ١٩ ، والمنتظم ١٠ : ١٨٣ . قال السمعانى : حصكفى بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفى آخرها الفاء ؛ هـذه النسبة إلى حصن بكفيا » . وذكر السمعانى أيضا أنه توفى سنة ٥٤٠ .

(١) عمر الخبيس : من نواحى بغداد ؛ ذكره ياقوت . وفى تتمة اليتيمة : « كان من بلاد الشام أو الجزيرة » .

(٢) فى البيت إقواء .

(٣) تتمة اليتيمة ٢ : ١٠٢ ، فى تشبيه امرأة بالنرجس .

(٤) فى دار الكتب نسخة خطية من قصيدة من نظامه ، تشتمل على الكلمات ، التى تقـرأ بالضاد المعجمة ، وما عداها يقرأ بالظاء ؛ وعليها شرح وجيز ، وأولها :

خذ من الضـاد ما تناوله النـا ... س ، وما لا يكون عنه اعتياض

(ضمن مجموعة برقم ١٩٨ مجاميع) . وفيها أيضا نسختان من رسائله ، بعنوان : « رسائل الحصكفى ، كتب بها إلى الإخوان والأصدقاء والقضاة فى الشوق والاستعطاف ونحو ذلك . برقمى ٥٣٦ : ١٢٦ — أدب أ ، ب .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفِيّ في إجازته العامّة، أنشدنا أبو الحسن يُونس بن يحيى ابن سلامة الحَصْكفيّ التّاجر بديار مُضر، قال: أنشدني أبو الفضل يحيى بن سلامة ابن الحسين النّحويّ بميّافارقين لنفسه:

والله لو كانت الدُّنيا بأجْمعِها ... تَبْقَى علينا ويأتي رزقُها رَغَدا
ما كان من حقّ حُرٍّ أن يَذِلّ لَها ... فكيف وهي متاعٌ يضمَحِلّ غدا!

٨٢١ — يحيى بن سعدون بن تمّام بن محمد الأزديّ أبو بكر (*)

من أهل قُرْطبة؛ مدينة بالأندلس، سكنَ دمشق والموصل. أحد أئمة اللّغة والقرآن، وله يدٌ قويّةٌ في النّحو والقراءة بروايات بمصر والعراق، وله وَقارٌ وسكينة، دخل بغداد، وقرأ القرآن على ابن بنت الشيخ (١) أبي منصور، وسَمِع عليه كتبًا كثيرة، منها: "كتاب سيبويه"، والنّسخة بذلك عندي، ولله الحمد. وأخذ عن مشايخ ذلك الوقت. وكان دخولُه إلى بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وكان ثقةً صدوقًا ثَبْتًا نَبيلًا، قليل الكلام، كثير الخير مفيدًا.

ولد في سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة قُرْطبة. واستوطنَ رحمه الله الموصل، ورحَل منها إلى أصبهان، ثم عاد إلى الموصل، وأقام بها إلى أن مات، وأقرأ النّاس القرآن الكريم بالقراءات، وروى الحديث وعَلّمَ النحو، وانتفع به الناس.

(*) ترجمته في الأعلام للزركلي ٩ : ١٨١، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٧٠، وبغية الوعاة ٢ : ٣٣٤، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١١٤، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ١٥٢، وابن خلكان ٢ : ٢٢٦، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٦٩، ومرآة الجنان ٤ : ٢٨٠، ومعجم الأدباء ٢٠ : ١٤، ١٥، والمغرب ١ : ١٣٥

(١) هو عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد البغدادي، سبط أبي منصور الخياط؛ ذكره ابن الجزري في طبقات القراء ١ : ٤٣٤، وقال: «شيخ الإقراء ببغداد في عصره. ولد سنة ٤٦٤، وتوفي سنة ٥٤١ ببغداد»، وترجم له المؤلف في الجزء الثاني ص ١٢٢

وتُوُفِّيَ بالموصل رحمه الله فى يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة .

سمعتُ أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الحاكم بحلب ، يقول : كان القرطبيّ بالموصِل ، وكنّا نقرأ عليه ، ونأخذ عنه ، وكنّا نرى رجلًا يأتى إليه فيسلّم عليه وهو قائم ، ثم يمدُّ يده إلى الشيخ بشىءٍ ملفوف ، ويأخذه الشيخ منه (١) بيده ، ولا نعلم ما هو ، ويتركه الشيخ ويذهب ، ثم تقفّينا ذلك فعلمنا أنها دجاجة مسموطة (٢) ، كانت برسم الشيخ ، فكلّ يوم يبتاعها له ذلك الشيخ ويسمطُها ويُحضرها ، وإذا دخل الشيخ إلى منزله تولّى طبخها بيده ، رحمه الله .

٨٢٢ — يحيى بن معطى النحويّ (*)

مولده بالمَغْرِب ، وتُوُفِّيَ بالقاهرة فى سَلْخ ذى القَعدة سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة . له الألفية (٣) ، وله الفصول (٤) ، وأفاد جماعة ، واتّصل بالملوك (٥) .

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ١٩٢ ، ١٩٣ ، واكتفاء القنوع ٤٦٣ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢٩ ، ١٣٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٥١ ، وتعريف الخلف ٢ : ٥٨٧ ، وابن خلكان ٢ : ٢٣٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢٨ ، وروضات الجنات ٧٤٣ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٤ ، والفلاكة والمفلوكين ٩٣ ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٦ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٥ ، ٣٦ ، ومعجم المطبوعات ٢٥٥ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٧٨ .

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : « يأخذها » . (٢) مسموطة ، أى منتوفة الريش .

(٣) اسمها الدرة الألفية فى علم العربية ، وهى المعروفة بألفية ابن معطى ، وأوّلها :

يقول راجى ربّه الغفور يحيى بن معطى بن عبد النور

وطبعت فى ليبسك سنة ١٣١٧ هـ . ومعها مقدمة وملاحظات باللغة الألمانية للدكتور زترشتين ، وعليها شرح للشريشى الأندلسى المالكى ؛ ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بعنوان : التعليقات الوفية فى شرح الدرة الألفية » .

(٤) من نسخة خطية بدار الكتب المصرية تعرف باسم : « الفصول الخمسين » بشرح محمد بن أحمد ابن الخليل برقم ١٢٥٣ — نحو . وآخر بشرح جمال الدين الحسين بن بدر بن أبار البغدادى باسم « المحصول بشرح الفصول » . برقم ٢٥١ — نحو .

(٥) زاد ياقوت من مصنفاته : « حواش على أصول ابن السراج » ، و « نظم صحاح الجوهرى » ، ولم يكمله ، و « نظم الجمهرة لابن دريد » و « المثلث فى اللغة » و « قصيدة فى العروض » ، و « قصيدة فى القراءات السبع » ، و « ديوان شعر » ، و « ديوان خطب » .

ومن شعره فى هديّة :

هذا إليكْ ومنكم كان حاصلُه ... فلستُ أعزى إلى بُخلٍ ولا كَرَمِ
فاقبَلْ براحتِك اليمنى الّذى بعثتْ ... به يسارُك فاعْـذِرنِى ولا تَـلُمِ

ولـه :

ولمـا تبدّى لِى من السّجف حاجبٌ ... ومقلة لَيْـلَى من وراء نِقَابِهـا
بعثتُ الرّسولَ الدّمعَ بينى وبينها ... ليأذن فى قربِى وتَقْبيلِ بَابِها
فـا أذِنَتْ إلّا بإيمـاء لحظِهَا ... ولا سَمَحتْ إلّا بِلَـثْمِ تُرَابِهـا

٨٢٣ — يعيش بن علىّ بن يعيش العدْل الخطيب النّحوىّ المدعو بالموفّـق (*)

الموصلىّ الأصل، الحَلَبىّ المولد والمنشأ، لو أنصفتُه ما أجريتُه فى حلْبة النحاة، ولولا أنّ النحو قنطرة الآداب ، لنزّهته عن مشاركة من قَصدَه ونَحاه ، فإنّنى إن وصفتُه بالنّحو فهو أديب ، أو بالبلاغة فهو خطيب ، أو بالعدالة (١) فهو أبو ذَرّها ، أو بالمعانى فهو مكنون دُرّها، أو بجميـع الفضائل وجَمْعها فهو حالب دَرّها . إمامٌ إذا قاس قَطع ، وإذا تربّـع رَبْـع الأدب بَرَع (٢) ، وإن سـئل بيّنَ المشكل، وإن

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، ٥٩ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٧٢ ، وأعلام النبلاء ٤ : ٤١١ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٧٤ ، وابن خلكان ٢ : ٣٤١ — ٣٤٣ ، وتاريخ ابن الوردى ٢ : ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٤ ، ودائرة المعارف للبستانى ١ : ٥٢٥ وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٨ ، وكشف الظنون ١٢٤١ ، ١٧٧٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٧٨ ، وكشف الظنون ١٢٤١ ، ١٧٧٥ ، ومعجم المطبوعات ٢٨٨ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٤٨

(١) فى الأصلين : « وبالعدالة » .

(٢) كذا فى ب ، وهو الصواب ، وفى الأصل : « وبرع » .

استُفسر فصل المجمَل . تصدّر فى زاوية [أبى] علىّ (١)، وجلّى للطلبة غامضَ كلامه وما تعبيرُ كلِّ متصــدرٍ جلىّ . حملتــه على إدراكه العلومَ نفسُه الأبيّــة ، وإلاّ فهو فى شُغْلٍ بأحكام العيال عن أحكام العربيّة (٢)، لأنه سلك طريق الصَّفْوَةِ والأصفياء، فى امتثال قولِ النبىّ صلى الله عليه وسلم : «تناكحوا تناسلوا فإنّى أكاثِرُبكم الأنبياء» (٣)، هذا مع ما مُنِىَ به من موت أبناءٍ نجباء ساءوه بَعْد أنْ سَرُّوا ، وأمَرُّوا عيشَه عندما مَرُّوا ، وتسلّى عنهــم بآخرين سلكوا مسلَكه فى البــلاغة والنَّباهة ، إذا الولد سِرُّ أبيه فى الوجه والوجاهة ، وأسأل الله حراستَهم له فقد أخذ الدّهرُ حقّه ، وأن يوفّرَ خاطرَه للإفادة فــا أولاه بذلك وما أحقّه . [ولو رام هذا الموفّق سمــوّ الاسم لاغترب، لأنه فى وطنه كالمنْدَل الرطب الذى هو فى أوطانه حطب] (٤) .

فأما تصانيفه فى العربيّة وفنونِها فقد سارت مسير الركبان، وتناقلها الأجلاّء المتأصّلون فى هذا الشان ، فمنها كتاب " شرح التصريف الملوكى (٥) " لابن جنّى ، ولو رآه لجُنّ طربًا، وتحقّق مصنّفَه لهذه الصّنعة أمًّا وأبًا ، " وشرح كتاب المفصّل (٦) " للزمخشرىّ فوصل به ما فصّله ، وفرّق على المستفيدين ما أجمــله ، واستقى له من ركيّةِ النّحو ما جُمّ (٧) له ، وشرّفه بعنايته وإعانته فنوّه بذكره وجَمّله ،وبسّط فيه القول بسطا أعيا الشّارحين ، وأظهر من عُونِه وعُيونه مافتح به بابًا للــادحين .

---

(١) هو أبو على الفارسى ، والتكملة من ب .

(٢) ب : « النبوية » .

(٣) رواية الحديث فى الجامع الصغير ١ : ٢٢٨ : « تناكحوا تناسلوا فانى أباهى بكم الأمم يوم القيامة » نقله عن عبد الرازق ، بروايته عن سعد بن أبى هلال ، مرسلا .

(٤) تكملة ب .

(٥) منه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٣ ش — صرف .

(٦) طبع فى أوربا وبمصر مرارا . (٧) جم : اجتمع .

وقد تَجَـر قومٌ[2] فى ذلك كتجارته ، فرجعـوا غيرَ رابحين[1] ، فمنهم شيخ بغـداد المتأخر الزمان ، المذكور فى مكانته من العربيـة بالإمكان ، ولمّا تعرّض لشرحه اختزل ، وعندما رام أن يَرْقَى عَقَبَته زل ، وأتى برائجةٍ دون ثمرتها حجاب ، وعاقه عن التصـدّر فى صدر هـذا الكتاب بَوّاب وحُجّاب ، ولو رآه الخوارزمى[3] المدعو بصدر الأفاضل [لمـا][4] تعرض لشرحه فشرّحه ،وما ملحه ، فتغيّر فى يديه[5] ، وتمزّقت بشرحه اوصاله لَمّا عَجَز عمّـا قصد إليه ، وأراد أن يعرب فأعجم ، ورام أن يسرج ليركب فأسرج وما ألجم ، وسمـاه " التخمير " لمـا خامره من الجهل بالبلاغـة فى العبارة ، وعبّر عن الشرح بالتشريح ، فقبح الاسم وإن وافق الإشارة .

والذى صنفه فيه ابن الحاجب الكُردى[6] فهو عن القصد محجوب ، وعن الأسلوب الموفّق مسلوب ، لأنه نبّه المستيقظَ من المعانى ، فالمُعانى للاستفادة منه

---

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : « فهم غير رابحين » ، وهو وجه أيضا .

(٢) يبدو أنه محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى المتوفى سنة ٦٤٣ ، ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٤ ، ١٧٧٥ ؛ ضمن شراح المفصل .

(٣) هو أبو محمد مجد الدين القاسم بن الحسين المعروف بصدر الأفاضل الخوارزمى ، شرح المفصل شرحا بسيطا فى ثلاث مجلدات ، سماه التخمير ، ووسيطا ، ومختصرا سماه المجمرة ، وتوفى سـنة ٦١٧ . كشف الظنون ١٧٧٥ .

(٤) زيادة تقتضيها السياق .

(٥) فى الأصلين : « يده » ، والسجع السائد فى الترجمة يقتضى ما أثبته .

(٦) هو عثمان بن عمر بن يونس جمال الدين أبو عمر بن الحاجب ، الكردى الأصل ، الأسنائى المولد ، المتوفى بالإسكندرية سنة ٦٤٦ ، وذكر السيوطى فى ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ١٣٥ أنه شرح المفصل شرحا سماه الإيضاح .

هانى ، ومن أين لابن لبونٍ فى الفقه يشغله التدريس ، الجَرْىُ فى حَلْبة النّحو مع البُزْل القَنَاعيس[1] .

والذى تولّاه أبو القاسم النحوىّ اللُّورقىّ[2] الأندلسىّ من شرح هذا الكتاب ؛ فإنما تبعَ الموفّق فى طريقه ، ووُفِّق بذلك إلى مرتَبَة ترتيبه وحقيقة تحقيقه ، واقتدى به فى إزالة الإشكال والاشتباه ، ونقلا جميعا النَّحْوَ من كلام النُّحاة ، فقبض أحدهما وبسط الآخر ، ووجد الثانى بالأول شَرَعًا واضحا فسفر عن وجهه فيه وسآفر ، غير أنّ التصنيف الموفّق خُطِب من أقصى مكان ، وبُذل فى نَسْخه أوفرُ الأثمان ، وأصبح مستعمَلًا بيْن أئمة هذا الشان .

وأمّا ما زعمه الفخر الرازىّ[3] المعروف بابن الخطيب من شرحه ، فقد عرّض عِرْضَه فيه للاستهزاء ، وأظهر من ضعف علمه بهذا النوع ما أهدفَه[4] للاستزراء ، وعجز فى أوّل شرحه عن حدّ الاسم ، وأورد الحدّ له بلفظ الرّسم ، فلا طريقة المنطقىّ لزم ، ولا بالرّسوم النحويّة ارتسم ، لأن المنطقىّ يحد الاسمَ بما هو السِّمَة الواقعة على المسمّى ، فيشمله شخصًا كان أو معنى ، والنحوىّ يشاركه فى ذلك ، وينفرد باعتبار نفى الاجتهاد فى تحصيله لذيذَ الطيف ، وهى الجملة المفيدة من تساندُ

---

(١) ابن اللبون : ولد الناقة إذا كان فى العام الثانى واستكمله ، أو إذا دخل فى الثالث . وبزل البعير يبزل : فطر نابه ، أى انشق ، فهو بازل ، ذكرا كان أو أنثى ، وذلك فى السنة التاسعة . والقناعيس : جمع قنعاس ، وهو الجمل الضخم ، والكلام على الاستعارة .

(٢) هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسى المرسى ، وسماه بعضهم محمدا ، وكناه أبا القاسم . شرح المفصل فى أربع مجلدات ، وتوفى سنه ٣٧٥ . بغية الوعاه ٢ : ٢٥٠

(٣) هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى ، المتوفى سنة ٦٠٦ ، ذكره صاحب كشف الظنون ممن شرح المفصل .

(٤) أهدفه : جعله هدفا .

الاسمين فيدخل فى ذلك أيْنَ وكيف ، وهذا النوع عند المنطقى من الأدوات ، لا من الأسماء السامية على مسمّياتها ولا من السِّمات ، ثم سلك هـذا المسلَك فى أماكن رامَ فيها تناسبَ الأداة وما يصدر عنها لخلط ، وركب بهما فى الجمع بين النّحويْن : العربى واليونانى فسلكهما فى عَشْـواء وَخَبط ، وجاء كتابه على صِغَر حجمه كثير الخَطا ، وعلى سَعَة وهمه قصيرَ الخُطَا .

وأما ماصنّفه الأديب المروزى خازن كتب المهتر الفقاعى السِّجزى(١) ، فإنه وقف مع الألفاظ النّحوية ، والمعـانى العربية ، ولم يتعـرّض لشرح العبارة الزمخشرية ، وأعانته الخِزَانة الّتى يتولّاها فوسّع القول فى الأسماء والعوامل ، ونَقَل عن الكتب الكبار نقل المسطورة ولم يأت مِنْ عنـده بطائل ، فجاء كتابُه مفيدا للنّحو لا للعبارة ، وضابطًا لمنتشر العربية لا للإشارة ، فكتاب الموفق إذًا أوسطُها حَجْمًا ، وأسعدُها نجما ، وأوْفَقُها قصدا ، وأقصدها رُشْدا ، لايوفّق مَنْ جَهِله ، لأنه عمله لِله والله يحفظ ماعُمِل له .

وفى هـذا الموفّق خَصْلةٌ فاق بهـا أقرانه — ولا قِرْن له — وإخالهـا منحةً من الله والله يهنّئـه ماخَوّله ، وهو السُّكوت عن الإجابة عند السؤال ، والسّكون فى أداء الجواب إذا تسرّع غيرُه إلى الخطأ فى المقال ، ولقـد سألته من سنين عن مسألة فى موانع الصرف فصمت عن الجـواب ، وكان فى صمته الصّواب ، فإنّها أشـكلت على الأئمـة المتقدّمين ، حتى غَلِط فى الإجابة عنها المَـبرّد وناهيك به تقـدُّما فى السابقـين الأوّلين ، فاستدللت بإمساكه على تحصـيله ، واعتددت بطَوْله فى تَطْويله ، والسعيد من سكت عند الإشكال ، والشّقى من تَسَرّع إلى الخطأ وعدم الاستقلال .

---

(١) كذا فى الأصلين ، ولم أجده ممن شرح المفصل فى كشف الظنون .

وقد كنت لقرب داره أستفيد من مذاكرته أنواع الْفَضْل، إلى أن انتقلتُ عن جواره إلى مَحَلّة الجهْل، ولزمت جانبَ المنزِل ، وأصبحتُ عن إيناس النّاس بمعزِل، ففاتتْنى فوائدُه ، وانفردتْ عنّى فرائدُه، ولِى أعوامٌ ماحظيتُ منه بنظرةٍ، وذلك لتقديرٍ ؛ إذ اللّقاء مُقَدّر لا لِنُفْرة ، ومع هذا فإننى أسمع فوائدَه من تلاميذه المشتغلِين،وألتقِطُ فرائدَه من أصحابه المقيمين والمنتقلِين،فتقوم عندى مقام شخصه وإن غاب ، وتنــوب عنه فى الإفادة وان لم يُغْنِ عنه مناب ، وهو إلى وقت هذا التأليف متصــدر لإفادة[1] ماهو بصــددِه ، يعذُب لكلّ قاصد إلى فضله عذْب مورده ، وينثال عليه أجِلّة الأصحاب ، مستسقِين لفضله استسقاء السحاب .

مولده لثلاث خَلَوْن من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وَرَحل من حلَب فى صدر عمره ليدرك ابنَ الأنبارى[2] وطبقته ، ولمّــا وصل إلى الموصل بلغته وفاتُه ، فوقف حيث انتهى وسمع شيئا من الحديث وعاد .

واجتمع بالكنــدى[3] بدمشق عنــدما عزم على التصــدّر والإقراء ، وسأل الكندى عن إعراب كلمةٍ[4] وردتْ فى المقــامات ، فقال له الكندى عند إبهام جوابها عليه : قد علمتُ قصدَك ، وأنك أردتَ إعلامى مكانتَك من هذا العلم . وكتب له خطّه بمدحه والثناء عليه ، ووصف تقدّمه فى هذا النّوع الأدبى .

---

(١) فى الأصلين : « للإفادة » .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأنبارى أبو البركات المتوفى سنة ٥٧٧

(٣) هو زيد بن الحسن بن زيد التاج أبو اليمن الكندى المتوفى سنة ٦١٣

(٤) حاشية بـا : الذى سأل عنه فى المقامة العاشرة الرحبية قوله : «فلما لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان» ، وهل الأفق وذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان ، أم الأفق مرفــوع وذنب السرحان منصوب ، أو بالعكس ؟ والأربعة أوجه جائزة والمختار نصب الأفق ورفع ذنب السرحان . وانظر مقامات الحريرى ص ٩٥ .

٨٢٤ — يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىّ (*)

من أهل بيت العلم بالقرآن والعربيّة وكلام العرب والرّواية الكثيرة للحُروف والفقه .

وكان من أقرأ القرّاء ، وأُخِذ عنه عامّة حروف القرآن مسندًا وغير مُسْنَد ، من قراءة الحرميّين والعراقيّين والشام وغيرهم .

قال أبو حاتم : كان أعلمَ مَنْ أدركْنا ورأينا بالحروف ، والاختلاف فى القرآن وتعليله ومذاهبه ، ومذاهب النّحو فى القرآن . وأرْوَى (١) النّاس لحروف القرآن وحديث الفقهاء .

وله كتابٌ سمّاه " الجامع " جَمع فيه عامّة اختلاف وجوه القراءات ، ونسب كلّ حرف إلى مَنْ قرأ به (٢) .

وتُوُفِّىَ سنة خمس ومائتين .

٨٢٥ — يعقوب بن محمد بن أحمد الفارسىّ الأديب البارع الكردىّ (**)

نزيل نيسابور ، وأستاذ البلد فى النّحْو والعربيّة واللغة . شيخ معروف ، كثير التّصانيف (٣) والتلامِذة ، مبارَك النّفْس ، جمّ الفوائد والنّكت والطُّرَف .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٥٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٧ ، وابن خلكان ٢ : ٣٠٨ ، وطبقات الزبيدى ٥١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٣٠٦ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٨٦—٣٨٩ ، والعبر للذهبي ١ : ٣٤٨ ، والفهرست ٣٠ ، ٣٦ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٢ ، ٥٣ ، والمقتبس ١٧٨ ، ١٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٧٩

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، والأعلام ٩ : ٢٥٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٧ ، ودمية القصر ١٩٠ — ١٩٤

(١) كذا فى ب ، وهو يوافق ما فى طبقات الزبيدى ، وفى الأصل : «وأروى الناس من حروف القرآن» .

(٢) وذكر له ياقوت أيضا كتاب « وقف التمام » .

(٣) ذكرها السيوطى فى بغية الوعاه : « البلغة » و « جونة الند » .

تُوُفِّيَ فى رمضان سنة تسع وسبعين وأربعمائة، ذكره الباخرزى[1] فى كتابه وسجع له ، فقال : الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمـد[2] .... وهو متنفِّسى من بين أهل الفَضْل، وهو أيضا موضع نجوَاى، ومستودَع شَكْواى[3]، ثم لا أعرف اليوم مَنْ ينوبُ منابَه فى أصـول الأدب ، محفوظًا ومسموعا ، حتى كأن قرآنه أوحى إليه[4] مفصَّلًا ومجموعا ، فتأليفاته للقلوب مآلِف ، وتصنيفاته فى محاسن أوصافها وصفاء[5] ووَصائف ، والكتب المنتقَشة[6] بآثار أقلامه، [تهزأ][7] بالرَّوض الضَّاحك غِبَّ بُكاء رُهامِه[8] ، وتُعجِـز[9] الوَصَّافَ الحـاذِقَ على بعد مَطارح أوهامه[9] ، فكم مُنفِسات[10] من تلك الدّرر جعلتُها لقلائدى هذه أوساطًا ، وكمْ [من][11] مرويات من تلك الدّرَر وردت منهَلها العذب الْتِقَاطا[12]، فلم أرَ بها جَمَاماً وُرْقاً، يَرِدْنَ جماماً زُرْقاً[13]، ولاغطاطا،

---

(١) دمية القصر ١٩٠ — ١٩٤

(٢) بعدها فى دمية القصر : « قد أشرت الى طرف من ذكره فى أول هذا الكتاب ، وسأشير إلى طرف من شعره فى هذا الباب » .

(٣) كذا فى الدمية ، وفى الأصلين : « وهو مستودع » .

(٤) كذا فى ب ، وفى الأصل : « وحى » ، والعبارة ساقطة من مطبوعة الدمية .

(٥) ساقطة من الدمية ، وفى الأصل : « أوصاف » ، والمثبت من ب .

(٦) ب والدمية : « المنقشة » ، وأثبت ما فى الأصل .

(٧) تكملة من ب ، وفى الدمية : « تزرى » .

(٨) الرهام : السحاب .

(٩ — ٩) كذا فى الدمية ، وفى الأصل : « وتعجز الحذاق بعد مطارح أوهامه » .

(١٠) المنفس : النفيس ، وفى الأصلين : « منقشات » . والوجه ما أثبته من الدمية .

(١١) من الدمية .

(١٢) التقاطا ، أى بجأة .

(١٣) الجمام : ما اجتمع من الماء . وزرقا ، أى صافية لم تورد من قبل .

يُلغِطْنَ كالنّبيط الغاطا، اللّهمّ إلّا فُرّاطًا(١) من الظّما إلى زُلالِ الفضل يَصْدَعُون إليه أرديَةَ اللّيلِ البَهيمِ، ويَشْرَبُون منه شرب العطاش الهِيم.

وكان من أوكد الأسباب، الدّواعِي إلى تأليفه هذا الكتاب، بعثُه إيايّ عليه، وإهابته بي إليه:

فللزّجرِ أُلْهُوبٌ وللسّاقِ دِرّةٌ ... وللسّوْطِ مِنّى وقع أخرجَ مُهْذِبِ(٢)

ومحلّه منّي داخل تحت قولِي فيه، [بل أجَلّ وأوفر](٣):

يعقوبُ عَمّى وغيرِ بِدْعٍ ... لو عَمّ قلبى ولاءُ عَمّى

وُدّى له كالصّباحِ عارٍ ... ولا أُوَرّى ولا أُعَمّى

قال: فمّما أنشدني له من معانيه الأبكار، التي لا تُفترع إلا بدقائق الأفكار، قوله:

تظنُّ علوّ المرْء بالمال حازَهُ ... وليس بعالٍ معدمٌ وهو ماهرُ(٤)

لقد ملتَ عن نَهجِ الصّوابِ مُعانِدًا ... أمَالَكَ عن مَسْخُوط رأيكَ زاجرُ(٥)!

فِمَ علوّ البدْرِ والمال غائبٌ ... وفيمَ سفال الكَنْزِ والمالُ حاضرُ!

---

(١) الغطاط: نوع من القطا، وألغط القطا: إذا صوّت. وفراط القطا: مقدماتها إلى الماء. وقد نظر فى هذه العبارات إلى قول الراجز فى وصف القطا والحمام:

ومنهـل وردته التقـاطا ... لم ألـق إذ وردته فراطـا

إلا الحمام الورق والغطاطا ... فهنّ يلغـطن به إلغـاطا

وانظر اللسان — لغط.

(٢) لامرئ القيس، ديوانه ٥١؛ من وصف فرس؛ يقول: إذا حركه بساقه به بالسياط درّ بالجرى. والأخرج: الظليم، وهو ذكر النعام. والمهذب: الشديد العدو.

(٣) من الدمية.

(٤) فى الأصلين: «معدما»: وهو خطأ، وصوابه من الدمية.

(٥) فى الأصل: «آخر»، صوابه من ب والدمية.

وكتب إلى العميد أبى بكر القُهستانىّ عند منصَرَفه عن ديار الغربة :

كلامُك رَوْحُ أجسامِ الكلامِ ولفظُك فاعلٌ فعلَ المُدامِ
ودَونك كلّ ممدوحٍ كمالاً وعبدك كلّ حرٍّ فى الأنام
لعمرُ علاكَ هَل أبصَرْتَ مثلا لنفسك فى شمائلك الكِرَامِ!
بمصر وغيرها من كلِّ مِصْرٍ وفيما طُفتَ مِنْ يَمَنٍ وشَامِ
وفى أرض العراقِ بلادُ يُمْنٍ وحيثُ حللتَ بالبَلَدِ الحَرَامِ
فكيف وأنت فَذٌّ فى المَعالى فريدٌ فى مكارمك التُّؤَامِ

وكتب إليه أيضا :

يا أبا بكرٍ عليّا ما رأى مثلَك إنسُ
أنتَ فى الحزن سرور أنتَ فى الوَحْشَة أُنْسُ
أنت غيثٌ ، أنت ليْثٌ أنت بدرٌ ، أنتَ شمْسُ
أنت للسؤدُد قُطْبٌ أنت للعلياء أسٌّ
إن تحلّمْتَ فقُدْسٌ أو تكلّمتَ فقُسٌّ (١)

قال : وأنشد لنفسه فى الأمير أبى الفضل الميكالىّ رحمه الله .

رأيتُ عُبَيْدَ الله يضحك معطيًا ويبكى أخوه الغيثُ عند عطائِه
وكم بين ضحّاكٍ يجودُ بمالِه وآخَرَ بَكّاءٍ يَجُود بمائِه

(١) قس : جبل بعينه . وتحلمت : اصطنعت الحلم . وفى ب « تحكمت » . وقس بن ساعدة ، بالضم : البليغ الحكيم المشهور .

قال : وكتب إلى القاضى أبى جعفر البَحّاثِىّ[١] :

أبا جعفرٍ كم جعفرٍ من مدامعٍ[٢] … تُرَقرِقُه ذِكْرَى ليالٍ تسلَّفَتْ

طَلَعْتَ بها شمسًا وقد غابَ بَدْرُها … فمازِلْتَ طَلْقَ الوَجْهِ حتى تكشَّفَتْ

وشَعْشَعْتَ راحًا من حديثك دونَها … معتَّقةٌ صهباءُ فى دَنِّها صَفَتْ

ودَبَّجْتَ رَوْضًا من ثنائك أعجبَتْ … وهيَّجْتَ رُقْشًا من هِجائك أتلفَتْ

وقَرْطَسْتَ مَرْمَى القولِ حين رميتَه … إذا كَفُّ رامٍ فى مراميه أخْطَفَتْ[٣]

وشرَّدْتَ أُلّافَ الخَنَا فتشرَّدَتْ … وألَّفْتَ شُرّادَ النُّهَى فتألَّفَتْ

فهَزْل ، ولا كالبابِليَّة صُفِّيَتْ … وجِدٌّ ولا كالمَشْرَفِيَّة أُرْهِفَتْ

وبَسْطٌ يُضاهِى غُرَّةَ النُّجحِ أشرقَتْ … وبِشْرٌ يحاكِى طُرَّةَ الصُّبْحِ أسْدَفَتْ[٤]

ولا سيما ليلًا كليلة يُوسُفٍ … رأيت بها طَيْرَ السَّعادة رَفرَفَتْ

تجمَّع فيها ما اشتهيتُ من المُنَى … بإخوان صدقٍ كالكواكب أردفَتْ

— يريد يوسف أبا نصر الأستراباذىّ .

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن إسحاق بن على الزوزنى . والبحاثى : نسبة إلى البحاث ، أحد أجداده . توفى بغزنة سنة ٤٦٣ . وانظر السمعانى واللباب (فى رسم البحاثى) وتتمة اليتيمة ٢ : ٣٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ ودمية القصر ٢٧٤ .

(٢) فى الأصلين : « مدافع » ، وصوابه من الدمية وب . والجعفر : النهر الصغير .

(٣) من معانى القرطاس : الأديم ينصب للنضال ؛ ويقال : قرطس ، إذا أصاب القرطاس . وأخطف الرمية : أخطأها .

(٤) السدفة هنا : الضوء ، وهو من الأضداد .

وله فى الغزل :

حَـلَاوة أيّام الوِصـال شهيّـةٌ ... ولكن ليالى الهجر أَمْرَرْنَ طَعْمَهَا
ولى كَبِـدٌ حَرَّى ونفسٌ عَليـلَةٌ ... ولكن يُدَاوِى كَلْمَهَا البِيضُ كالمُهَا (١)

وله أيضا :

هـل عاجبٌ أنت مثلِي ... فإنّنى جِـدُّ عَـاجِبِ
من حاجبٍ مثـل قَـوْسٍ ... تُزْرِى بقـوسِ لحاجِبِ (٢)

٨٢٦ — يعقوب بن إسحاق السكّيت أبو يوسف النحوىّ اللغوىّ (*)

صاحب كتاب " إصلاح المنطق " . كان من أهل الفضْل والدِّين ، موثوقًا بروايته . وكان يؤدّب ولَد جعفر المتوكل بالله .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٥٥ ، وإيضاح المكنون ١ : ٩٤/٢ : ١٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٥٠٧ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣٤٦ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٩ ، وتاريخ ابن الأثير ، ٣٠٠ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٧ ، وتنقيح المقال ٣ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وابن خلكان ٢ : ٣٠٩ — ٣١٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢٠٠ ، والرجال للنجاشى ٣٠٢ ، ٣١٣ ، وروضات الجنات ٧٤٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٠٦ ، وطبقات الزبيدى ٢٢١ — ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٧ ، والعبر ١ : ٤٤٣ ، والفلاكة والمفلوكين ١٠٤ ، والفهرست ٧٢ ، ٧٣ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ٢٦٤ ، ٥٠٧ ، ١٣٥٥ ، ١٣٨٥ ، ١٤٠٦ ، ٩ ، ٢٠٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ١٤٧ — ١٤٩ ، ومراتب النحويين ٩٥ ، ٩٦ ، والمزهر ٢ : ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٠ — ٥٢ ، ومعجم المطبوعات ٩١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٤٣ ، والمقتبس ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ومقدمة الأزهرى ٦٢ ، ومقدمة تهذيب الألفاظ ٥ — ٩ ومنتهى المقال ٣٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣١٧ ، ٣١٨ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٣٦ ، ٥٣٧ .

(١) الكلم : الجرح .

(٢) هو حاجب بن زرارة التميمى ، رهن قوسه عنـد كسرى ، فى خبر مشهور . وانظر ثمار القلوب ص ٦٤٥ .

وروى عن أبى عمرو الشيبانىّ .

وحدّث عنه أبو عِكْرمة الضّبىّ ، وأبو سعيد السكّرىّ ، وميمون بن هارون الكاتب ، وعبد الله بن محمد بن إبراهيم ، وأحمد بن فرح المقرئ[1] .

وأبوه إسحاق المعروف بالسِّكِّيت . وحُكِىَ أن الفَرّاء سأل السِّكِّيت[2] عن نسبه ، فقال : خُوزِىّ[3] أصلحك الله ، من قُرَى دَوْرَق من كُوَر الأهواز .

وكان يعقوب يؤدّب مع أبيه بمدينة السّلام فى درب القَنْطَرة صِبيان العامة ، حتى احتاج إلى الكسْب ، فجعل يتعلّم النّحو .

وحُكِىَ عن أبيه أنّه حَجّ ، فطاف بالبيت ، وسعى بين الصّفَا والمروة ، وسأل الله تعالى أنْ يعلّم ولدَه النّحو ، فتعلّم النّحو واللغة ، وجعل يختلف إلى قوم من أهل القنطرة ، فأجَرَوْا له كلّ دفعة عشرة وأكثر ، حتى اختلف إلى بشر وإبراهيم[4] ابنى هارون ، أخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر[5] ، فما زال يختلف إليهما وإلى أولادهما دهرًا ، فاحتاج ابنُ طاهر إلى رجل يعلّم ولدَه ، وجعل ولدَه فى حِجْر إبراهيم[6] ، ثمّ قطع ليعقوب رزقا ؛ خمسمائة درهم ، ثم

---

(١) هو أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر . وفرح ، بالحاء المهملة . توفى سنة ٣١١ وقد قارب التسعين . طبقات القراء ١ : ٩٥

(٢) هو إسحاق السكيت ، أبو يعقوب ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ٢٥٥

(٣) خوزى ، منسوب إلى خوزستان ؛ وهى البلاد التى بين فارس والبصرة من كور الأهواز . ودورق : ناحية فيها .

(٤) فى الأصول وابن خلكان : « هارون » ، والوجه ما أثبته من نزهة الألباء وتاريخ بغداد .

(٥) هو محمد عبد الله بن طاهر الخزاعى أبو العباس ؛ أمير حازم ولى نيابة بغداد فى أيام المتوكل العباسى . توفى سنة ٢٥٣ . تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ .

(٦) فى ابن خلكان : « حجر إبراهيم بن إسحاق المصعبى » .

جعلها ألف درهم . وكان يعقوب قد خرج قبل ذلك إلى سرّ مَنْ رأى ، وذلك في أيّام المتوكّل على الله ، فصيّره عبد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل ، فضمّ إليه ولده ، وأسنَى له الرزق .

قال أبو عمر اللّغـوىّ[1] : سمعتُ ثعلبًا — وقد ذكر يعقوب بن السِّكّيت — فقال : ماعرفنا له خَزْيَةً قطّ .

قال الطوسىّ : كنّا في مجلس علىٍّ اللِّحيانِىّ ، وكان عازما أن يُمْلِىَ نوادِرَه ضعف ما أمْلَى : فقال يوما : تقول العرب : « مُثْقَلٌ استعان بذَقَنِه[2] » ، فقام إليه ابنُ السكيت ، وهو حَدَث فقـال يا أبا الحسن ، إنمـا هو : تقول العرب : مثقل استعان بدفّيْه[3] ، يريدون : الجملَ إذا نهض بالحِمْل استعان بجنْبَيْه ، فقطع الإملاء . فلما كان في المجلس الثّـانى ، قال : تقول العرب : « هو جارى مكاشرى » ،

---

(١) هو محمـد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب . تقدمت ترجمته للؤلف في الجزء الثالث ص ١٧١ .

(٢) الذقن : مجتمع اللحيين من أسفلهما .

(٣) كذا ورد الخبر في الأصول ونزهة الألباء والتصحيف والتحريف ٣١ وفي اللسان — ذقن : « وفي المثل : مثقل استعان بذقنه ، وصحفه الأثرم على بن المغيرة بحضرة يعقوب فقـال : مثقل استعان بدفيه ، فقال له يعقوب : هذا تصحيف ؛ إنما هو استعان بذقنـه : فقال له الأثرم : إنه يريد الرياسة بسرعة ، ثم دخل بيته » . وقال صاحب شرح التصحيف والتحريف بعـد أن أورد الخبر موافقا لمـا في الأصـل : « أما قول يعقوب : فلان مكاسرى ؛ بسين غير معجمة ؛ فهو كما قال . وقد وهم فيه اللحيـانى . وأما قوله : « بدفيه » ، فقد ظلمه يعقوب في ردّه عليه ، فقد رواه أكثر الكوفيين « بذقنه » بالقاف والنون . ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام مثل ذلك أيضا . وإنمـا أرادوا أن البعير إذا أراد أن ينهض استعان بعنقه وذقنه ، ومن هذا قيل : ناقـة ذقون ، وهي التي يرجف ذقنها في سيرها ؛ وتقول العرب : لألصقنّ حواقنه بذواقنه ، أي أعلاه بأسفله » .

فقام إليـه يعقوب بن السكيت فقال : أعزّك الله ، وما معنى « مكاشرى » ! إنمـا هو « مكاسرى » ، كسْر بيتِى إلى كِسْرِ بيتـه ، فقطع اللّحيانىّ الإملاء ، فمـا أملَى بعد ذلك شيئا .

قال الحسين بن عبد المجيب الموصلىّ : سمعتُ يعقوبَ بن السِّكيت فى مجلس أبى بكر بن أبى شَيْبة يقول :

ومَن النّاسِ مَنْ يحبُّك حُبًّا ظاهرًا الحبّ ليس بالتقصيرِ
فإذا ما سألته عُشْرَ فَلْسٍ أَلْحَقَ الحبَّ باللّطيف الخبيرِ

قال المبرِّد : ما رأيت للبغداديّين كتاباً أحسنَ من كتاب يعقوب بن السكيت فى المنطق .

مات يعقوب فى رجب من سنة ثلاث — وقيل من سنة أربع ، وقيل من سنة ست — وأربعين ومائتين ، وقد بلغ ثمـانيا وخمسين سنة .

قال أحمـد بن عُبيـد : شاوَرنى أبو يوسف بن السِّكيت فى منادمة المتوكّل فنهيتُـه ، فحمل قولِى على الحسَد ، وأجاب إلى مادُعىَ إليـه من المنادمة ، فبينا هو معه فى بعض الأيام ، إذ مرّ ابنان للمتوكّل ، وهما المعتزّ والمؤيّد ، فقال له : يا يعقوب ، من أحبُّ إليك ؟ ابناى هذان أم الحسن والحسين ؟ فغضّ منهما ، وقال : قَنبر خيرٌ منهما ، وذكر الحسن والحسين [بمـا هو أهله] (١)، فأمر الأتراكَ فدِيس بطنُه ، فحُمِل وقُيِّـد ، فعاش يوما ، أو بعض يوم . وقيل إنه حُمِل ميّتـا فى بساط ، ووُجِّه إلى منزله ، ووجّه المتوكّل إلى ابنه عشرة آلاف درهم ، ولم يكن يعقوب بلغ ثمـانين سنة (٢) .

(١) من ب . (٢) كذا فى الأصلين ، ولعل الصواب : «ولم يكن بلغ ثمانيا وخمسين سنة» . وفى ابن خلكان : « وكان ذلك فى سنة أربع وأربعين ومائتين » .

وقال عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم : نهيتُ يعقوبَ بنَ السِّكيت حين شاورنى فيما دعاه المتوكل من منادمته ، فلم يقبل قولى ، فلمّا عرض له ما عرض قلت فيه :

نهيت أبا يعقوبَ عن قُـرْبِ شادنٍ إذا ما سطا أربى على أم قَشْعَمِ

فذُقْ واحس ما استحسيتَه لا أقول إذْ عثرت لعًا، بل لليدين وللفم[1]

قال ابن النحاس : كان أول الكلام مُزاحا .

وكان ابن السكيت يتشيّع .

وقال أبو العباس ثعلب : كان سبب قعود يعقوب بن السكيت للناس وقصدِهم إيّاه ، أنه عمل شعر أبى النَّجْم العِجْلىّ وجَوّده ، فقلت : ادفعه إلىّ لأنسخه ، فقال : يا أبا العباس ، بالطلاق إنه لا يخرج من يدى ، ولكنه بين يديك فانسخه ، فاحضر يوم الخميس[2] . فلمّا وصلتُ عَرف ، فحضر بحضورى قومٌ ، ثم انتشر ذلك فحضر النّاس .

وذكر ابن الفرات[3] المصرى أنه توفى سنة أربع وأربعين ومائتين .

---

(١) فى اللسان عن أبى زيد : « إذا دعى للعاثر بأن ينتعش قيل : لعا لك » . وهذا البيت ساقط من الأصل ، وأثبته من ب . وانظر طبقات الزبيدى .

(٢) فى الزبيدى : « فقلت له : فأحضر يوم الخميس » .

(٣) فى الأصلين : « الفراء » تصحيف ، وهو محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد ابن عبد العزيز بن محمد المصرى ، المعروف بابن الفرات . مؤرخ ، ولد بالقاهرة ، وولى بها خطابة المدرسة المعزية . وله كتاب كبير فى التاريخ أسماه : الطريق الواضح المسلوك . معجم المؤلفين ١٠ : ١٥٩

وكان أبو العباس ثعلب يقول : كان يعقوبُ بن السكيت متصرّفاً فى أنواع العلوم ، وكان أبوه رجلاً صالحاً ، وكان من أصحاب الكسائىّ ، حسنَ المعرفة بالعربيّة ، وكان يكنّى بأبى يوسف ، من علماء بغداد ؛ ممّن أخذ عن الكوفيّين ، وكان مؤدِّبًا لولد المتوكّل ، وكان عالمًا بنحو الكوفيين وعلم القرآن والشِّعر ، وقد لقىَ فصحاء الأعراب ، وأخذ عنهم ، وحكى فى كتبه ما سمعَه منهم ، وله حظٌّ فى السُّنَن والدِّين .

ويقال : إنّ المتوكل ناله بشىءٍ[1] حتى مات فى سنة ستٍّ وأربعين ومائتين ، وخلّف ولدًا اسْمه يوسف ، نادم المعتضد وخُصّ به .

وليعقوب بن السكيت من التّصانيف : كتاب " الألفاظ "[2] . كتاب " إصلاح المنطق "[3] . كتاب " الزِّبرج " . كتاب " البحث " . كتاب " المقصور والممدود " . كتاب " المذكّر والمؤنث " . كتاب " الأجناس " كبير . كتاب " الفرق " . كتاب " السَّرْج واللجام " . كتاب " فَعَل وأفعل " . كتاب " الحَشرات " . كتاب " الأصوات " . كتاب " الأضداد "[4] . كتاب " الشَّجر والنَّبات " . كتاب " الوُحوش " . كتاب " الإبل " . كتاب " النَّوادر " .

(١) فى الأصلين : « شىء » ، وما أثبته من الفهرست .

(٢) طبع كتاب الألفاظ فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥م ، بعناية الأب لويس شيخو ، وقد ضم إليه فى حواشيه شرح التبريزى المسمى « تهذيب الألفاظ » ، كما ضم فى الصلب بعض زيادات التبريزى وسمى عمله هذا « كنز الحفاظ » ، ثم جاء مرة أخرى وأفرد الصلب وحده مع بعض الزيارات ، وسمى عمله هذا : « مختصر تهذيب الألفاظ » ، وطبع فى المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٩٧م

(٣) طبع كتاب إصلاح المنطق فى دار المعارف سنة ١٩٤١ ، بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر والأستاذ عبد السلام هارون .

(٤) كتاب الأضداد ، قام بطبعه أوغست هفنر فى بيروت سنة ١٩١٢م مع كتب أخرى فى الأضداد للأصمعي وأبي حاتم السجستاني والصغاني .

كتاب "معانى الشعر الكبير". كتاب "معانى الشعر الصّغير". كتاب "سَرقات الشعراء وما اتّفقوا عليـه". كتاب "ما جاء فى الشّـعر وما حُرِّف عن جهته". كتاب "القلب والإبدال"[1].

قال أبو شعيب عبـد الله بن الحسن الحـرانى اللّغوى، صاحب يعقوب — وقد كان لازمه للأخذ عنه أحدًا وعشرين عاما: قتَل المتوكّل يعقوبَ بن السِّكيت، وذلك أنّه أمَره أن يشتم رجلًا من قريش، وأن ينال منه فلم يفعل، فأمر القرشىّ أن ينال منه فنال منه، فأجابه يعقوب بن السكيت، فلمّا أن أجابه قال المتوكل: أمرتُك أن تفعل فـلم تفعل. فلمّا شتمك فعلت! فأمر به فَضُرِب، حُمِـل من عنده صريعًا مقتولا، ووجّه المتوكل من الغـد إلى ابن يعقوب بن السكيت عشرة آلاف درهم دِيَته.

وقال أبو عبـد الله المرزبانىّ: ابن السكيت اسمـه يعقوب بن إسحـاق، ويكنى أبا يوسف، وكان عالمـًا بالنّحو، نحـو الكوفيين وعلم القـرآن واللّغة والشعر، راوية، ثقة، لا حظّ له من السُّنن والدِّين[2].

وقال أحمـد بن يحيى النحوىّ: أجمع أصحابُنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابىّ أحدٌ أعلمُ باللّغة من ابن السكيت، وكان المتوكل قد ألزَمه تأديب ولده المعتزّ بالله، فلمّا جلس عنـده قال: بأىّ شىء يُحبّ أن يبدأ الأمير؟ — يريد من العلوم — فقال له: بالانصراف. قال: فأقـوم؟ قال: أنا أخَفُّ نهوضا منـك، وقام

---

(١) طبع كتاب القلب الإبدال أيضا أوغست هفنر فى بيروت سنة ١٩٠٣م. وزاد ابن النديم ممـا ألفه ابن السكيت كتاب "المثنى والمكنى" وكتاب "الأيام والليالى".

(٢) كذا فى الأصلين؛ وهو يوافق ما ورد فى الترجمة التى نقلها صاحب كتاب كنز الحفاظ نقـلا عن مخطوطة كتاب الألفاظ ص ٦ من المقدمة، وقد سبق فى ص ٥٥ والفهرست ص ٠ ٥ نقلا عن ثعلب: «وله حظ فى الستر والدين».

المعتزّ واستعجل، فعثر بسراويله وسقط، والتفت إلى ابن السكيت كالخجِل فاحمرّ وجهُه ، فأنشد ابنُ السكيت :

يصاب الفتى من عَثْرَةٍ بلسانه ... وليس يُصاب المرء من عثرة الرِّجلِ[1]
فعــثرتُه فى القــول تُذهب رأسَه ... وعثرته فى الرّجل تَــبْرأُ فى مَهْلِ

فلمّا كان من غدٍ دخل ابنُ السّكيت على المتوكّل ، فأخبره ، فأمر له بخمسين ألف درهم ، وقال : قد بلغنى البيتان .

ومن[2] شعر ابن السكيت رحمه الله ورضى عنه ، وهو ممـا تثق النفس[2] به :

إذا اشتملتْ على اليأس القلوبُ ... وضاق لمـا بِهِ الصّــدْرُ الرَّحيبُ
وأوطنت المــكاره[3] واســتقرّتْ ... وأرْسَتْ فى أماكنهـا الخطُوبُ
ولم تَرَ لانكشاف الضُّرّ وجهًا ... ولا أغــنى بحيلتِــه الأريب
أتاك على قُنــوطٍ منــك غَوْثٌ ... يمنُّ به اللّطيف المستجيبُ
وكلُّ الحــادثات إذا تناهتْ ... فموصــولٌ بهـا فَــرَجٌ قريب

٨٢٧ — يعقوب بن علىّ الزُّبيدىّ الصّقلّىّ اللغوىّ[*]

من أهل صِقِلّيّة[4] المقيمين بها ، من أئمـة اللّغويين والعلماء المدرسين ، كان حافظًا لأشعار العرب ومعانيها ، شارحا لغريبها ومبانيها ، فمن شـعره قوله يمدح الأمير عزّ الدولة الحسن بن ثقة الدّولة الكلبىّ ، من قصيدة أولها :

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٧٨، ٢٧٩ .

(١) البيتان فى العقد ٢ : ٤٧٣ منسوبين إلى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، والأوّل ورد أيضا فى رسالة أبى يحيى بن مسعدة ، ضمن نوادر المخطوطات ١ : ٢٦٠ من غير نسبة

(٢-٢) العبارة فى ابن خلكان : «وكان لابن السكيت شعر ، وهو مما تثق به النفس ، فمن ذلك قوله » .

(٣) كذا فى ب ، وهو يوافق ما فى ابن خلكان ، وفى الأصل : « المكارم » .

(٤) صقلية ، ضبطها ياقوت بثلاث كسرات ، وتشديد اللام والياء مشددة أيضا ، . قال : وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام .

أناملُهـا سلمَتْ أم عَـنَمْ ... غَــدَاةَ وَقَفْنَا بوادِى سَـلَمْ
وهــذا الذى لاَئِحٌ مَبْسِـمٌ ... أمِ البرقُ من ثغرِها يبْتَسِـمْ
رَمَتْــنِي سَـلْمَى بِهِجرانِهـا ... فهــل لِىَ منهـا وصالٌ أَمَمْ
خليــلىَّ إن متّ من أجلِهَا ... سيحدُث بعــدِى لسَلْمَى نَدَمْ
وماغرّنى غـيرُ قـولِي لَهَـا : ... أَتُحْيِى قتيـلًا ؟ فقالت : نَعَمْ
فـا أتبعتْ قولَهَـا نائــلًا ... ولا أذهبَتْ لا عجًـا من سَقَـمْ

٨٢٨ — يعقوب بن نصر الدّارقزّى (*)

ودار القَزّ التى يُنسب إليها مَحلّة (١) معروفة بظاهر بغداد. كان يعلّم العربيّة والفقه، ورحل إلى سِنجار (٢) واستوطَنها، وأفاد بها، وكان خبيرًا بالشعر وأنواعه، يحفظ منه الكثير ويقوله، فمن شـعره يخاطب علىّ بن الحسين بن علىّ بن دبابا السّنجارىّ (٣)، وقد رآه يندب الطلول ويصفُها، ويبكى أهلها، فقال له :

خَلِّ نعتَ الطلولِ يابن الحسينِ ... ماتفيد الآثار من بعد عين !
أنِزَاعًا إلى الطـلول وقَــدْ ... أقلع عنها الخليط إقلاع بَيْن
لا تقف بالطلول ليست بها سُعْـــدَى ولاتبكِها بأجفان عَيْنِ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٧٩ .

(١) المحلة ، بالفتح : المكان الذى يحل فيه . وفى ياقوت : دارالقز محلة كبيرة ببغداد فى طرف الصحراء بين البلد و بينها اليوم نحو فرسخ وكل ما حولها قد خرب ، ولم يبق إلا أربع محال متصلة » .

(٢) سنجار ، بكسر أوله وسكون ثانيه ، قال ياقوت : « مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثه أيام » .

(٣) ذكره ياقوت فى معجم البلدان ٥ : ١٤٥ ، وقال : يلقب بأمين الدين ، وفيه يقول المؤيد ابن زيد التكريتى :

زاد أمين الدين فى وصفه ... صنجار حتى جئت سنجارا
فعاينت عيناى إذ جئته ... مصـيدة قــد ملئت فـارا

رحل عن سِنْجار إلى ميّافارِقين[1] ، ومات بها فى سنة سبع وعشرين وستمائة ، وبلغ من العمر قريبا من أربعين سنة ، وأبيعت[2] تركته بيد نُوّاب المواريث فى ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة بميّافارقين .

٨٢٩ — يوسف بن سليمان بن عيسى النحوىّ[*]

يعرف بالأعلم[3] ، من أهل شَنْتَمرِيّة[4] الغرب ، يكنى أبا الحجّاج ، رحَل إلى قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وأقام بها مدّة ، وأخذَ عن ابن الإفليلىّ[5] وطبقته .

وكان عالمـا باللّغة والعربيـة ، ومعانى الأشعار ، حافظا بجميعها ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لهـا ، مشهورا بمعرفتها و إتقانها .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٩ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٣٠٨ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٦ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٩٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٣٢١ وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٩٥ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٠ ، ومعجم المطبوعات ١ : ٤٥٩ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣٠٢ ، ونكت الهميان ٣١٣ ، ٣١٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(١) ميافارقين ، ضبطها ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وقال : « أشهر مدينة بديار بكر » .

(٢) أباع التركة : عرضها للبيع .

(٣) حاشية ب : « الأعلم المشقوق الشفة العليا ، وكان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا . والفعل منه علِم بكسر اللام يعلم بفتحها والمرأة علماء . والأفلح : مشقوق الشفة السفلى ، والمـاضى فلح . وهذه قاعدة مطردة فى العيوب والعاهات ؛ عين المـاضى مكسورة والمضارع مفتوحة » .

(٤) شنتمرية ، ضبطها ابن خلكان : « بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم ، وكسر الراء وبعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة » . وقال : « هى مدينة بالأندلس ، غربيها » .

(٥) هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى النحوى الأندلسى المعـروف بابن الإفليلى ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٢١٨ ، ٢١٩ .

أخذ الناس عنه كثيرا، وكانت الرّحلة فى وقته إليه، وصنّف "شرحاً للجمل"[(١)]،
وعاون ابنَ الإفليلى[(٢)] فى "شرح ديوان المتنبى"[(٣)]، و"شرح أبيات الجمل"[(٤)] شرحاً مفردا[(٥)].

(١) هو كتاب الجمل لأبى القاسم الزجاجى ، ذكره ياقوت وابن خلكان وصاحب كشف الظنون.

(٢) ب : « عان » تحريف .

(٣) وكذا أيضا فى ياقوت والصفدى فى نكت الهميان ، وفى ابن خلكان : « وساعد شيخه ابن الأفليلى المذكور على شرح ديوان المتنبى . وغالب ظنى أنه شرح الحماسة ، فقد كان عندى شرح الحماسة للشنتمرى فى خمس مجلدات ، وقد غاب عنى من كان مصنفه ، وأظنه هو والله أعلم ، وقد أجاد فيه » .

(٤) وذكره أيضا صاحب كشف الظنون وياقوت .

(٥) وذكر ياقوت من مؤلفاته أيضا أنه شرح الحماسة ، ورتبها على حروف المعجم . وذكر الزركلى فى كتابه الأعلام «أن من هذا الشرح مخطوطة فى مجلدين كتبتا سنتى ٥١٣ و ٥١٤ وهما فى مخطوطات الخزانة الأحمدية بتونس» . وذكر ابن خير فى فهرسته ص ٣٨٩ من مصنفاته كتاب أشعار الستة الجاهليين قال : « شرح الأستاذ أبى الحجاج يوسف بن سليمان النحوى الأعلم رحمه الله ، حدثنى بها أيضا — قراءة منى عليه لها ولشرحها — الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن عمر بن فندله رحمه الله ، عن الأستاذ أبى الحجاج الأعلم المذكور عن الوزير أبى سهل بن أحمد الحرانى عن شيوخه أبى مروان عبيد الدين فرج الطوطالق وأبى الحجاج بن فضاله ، أبى عمر بن الحباب ، يرويها عن أبى على القالى ، عن أبى بكر بن دريد عن أبى حاتم ، عن الأصمعى رحمه الله . وقد تولى الأعلم نفسه شرح هذا الديوان شرحا قال فيه : «شرحت جميع ذلك شرحا يقتضى تفسير جميع غريبه وتبيين معانيه وما غمض من إعرابه ، ولم أطل فى ذلك إطالة تخل بالفائدة ، وتمل الطالب الملتمس للحقيقة» . ومن هذا الشرح نسختان مخطوطتان فى دار الكتب ؛ إحداهما برقم ٨٨ — أدب ، والثانية برقم ٤٥٠ — أدب تيمور . وقد طبعت أشعار الستة برواية الأعلم فى لندن سنة ١٨٧٠ م بتحقيق الورد ، وأسماها «العقد الثمين بشرح أشعار الستة الجاهليين» . وطبع أيضا فى ميونخ سنة ١٨٩٢م . وطبع ديوان زهير بشرح الأعلم فى لندنبرج سنة ١٨٨٩ م ، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ ونشر شرح ديوان علقمة بالقاهرة سنة ١٢٩٣ ضمن مجموعة ؛ كما نشره محمد بن شنب فى الجزائر وطبع سنة ١٩٢٥م ونشره أيضا الأستاذ سيد صقر فى سنة ١٩٢٥م . ونشر ديوان امرئ القيس فى دار المعارف سنة ١٩٥٥م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ونشر ديوان طرفة بشرح الأعلم فى باريس ١٩٠١م . وطبع بهامش الكتاب لسيبويه المطبوع فى بولاق سنة ١٣١٦هـ كتابه "تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأداب فى علم مجازات العرب" ، وهو شرح أبيات الكتاب لسيبويه .

وكُفّ بصرُه فى آخر عمره .

وتُوُفِّىَ بالأندلس سنة ست وسبعين وأربعمائة[1] بمدينة إشبيليةَ .

وكان مولده سنة عشر وأربعمائة .

٨٣٠ — يوسف بن الحسن بن عبد الله السِّيرافىّ النحوىّ اللغوىّ الأخبارىّ، أبو محمد[*]

الفاضل ابن الفاضل. كان عالمـا بعلم النحو، وتصدّر فى مجلس أبيه بعد موته، وخلَفه على ما كان فيه، وقد كان يفيد الطلبة فى حياة أبيه[2]، رحمهما الله، وأكمل كتاب أبيــه فى النحو ، آلذى سمّاه " الإقناع " وهو كتاب جليل نافــع فى بابه، صنّفه أبو سعيد رحمه الله ، وقد استقرت عنده القواعد النّحوية بتصنيفه كتاب " شرح سيبويه " وظهر له بالاطّلاع[3] والبحث حالةَ[4] التّصنيف مالم يظهر لغيره ممن يعـانى هــذا الشأن ، وصنّف بعد ذلك "الإقناع" فكان[5] ثمرة ما[6] استفاده[7] حالة البحث

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٩ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٩٨ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٤ ، والجواهر المضية ١ : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٢٩ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٠ ، والمنتظم ٧ : ١٨٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٠ ، ٣٥١

(١) ذكر ابن خلكان عن أبى الحسن شريح بن محمد الرعينى الإشبيلى خطيب جامعها قال : « مات أبى عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة ، فسرت إلى الشيخ الأستاذ أبى الحجاج الأعلم بوفاته ؛ فإنهما كانا كالأخوين محبة ووِدادا ، فلما أعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ، ثم قال : لا أعيش بعده إلا شهرا ، فكان كذلك » .

(٢) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أبو سعيد السيرافى ، تقدمت ترجمته فى الجزء الأول ٣٤٨

(٣) فى الأصلين : « باطلاع » ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٤) ابن خلكان : « فى حال » .

(٥) فى الأصلين : « فكأنه » ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٦) ساقطة من ب .

(٧) ابن خلكان : « استفادته » .

والتصنيف . ومات قبل إتمامه، فكمّله يوسف ولده. وإذا نظره المصنف لم ير بين اللّفظين والقصدين كثير تفاوت[(١)] .

وصنّف يوسف عدّة كتب فى شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة ، مثل " شرح أبيات كتاب سيبويه "[(٢)] وهو غاية فى بابه وبسيطه، و " شرح أبيات إصلاح المنطق "[(٣)] ، ورأيت " شرح أبيات المجاز لأبى عبيدة "، و " أبيات معانى الزّجّاج "، وذكر أنه مِنْ شَرْحِه ، وسمعت أنه شرح " أبيات غريب المصنّف " إلى غير ذلك ، ولم يعمّر بعد أبيه .

وقد كانت كتب اللغة تُقرأ عليه مرّة رواية، ومرّة دراية، وقد رأيتُ خطه على ما قُـرِئَ عليه من كتاب " البارع " للفضّل بن سـلمة ، وهو كتاب كبير فى عدة مجلّدات ، هذّب به كتاب " العين " للخليل بن أحمد ، وأضاف إليه من اللغة ما أمكنه، وحصلت لى منه عدّة مجلدات ، عليها خط يوسف بن أبى سعيد رحمه الله .

---

(١) ابن خلكان : « تفاديا كثيرا » ، والعبارة فيه فى ٢ : ٣٥٠ وفى معجم الأدباء٨ : ١٤٩ : « كتاب الإقناع فى النحو لم يتمه ، فتممه ابنـه يوسف . وكان يقول : وضع أبى النحو فى المـزابل بالإقناع ؛ يريد أنه سهله حتى لا يحتاج إلى مفسر .

(٢) ذكر بروكلمان ٢ : ١٨٨ (الترجمة العربية) ، أن منه نسخة مخطوطة بمكتبة نور عثمانية برقم ٤٥٧٠ ومنه نسخة أخرى أيضا فى المكتبة التيمورية .

(٣) منـه نسخة خطية بمكتبة كوبريلى بالآستانة بخط علىّ بن البديع ؛ فرغ من كتابتها فى شهرى ذى القعدة ورجب سنة ٤١٠ ، ومن هذه النسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٤٦٢٥ — أدب ، اثنا عشر جزءا فى ثلاثة مجلدات .

ورأيت في كتاب هلال[1] بن المحسّن[2] الكاتب[1] : في ليلة يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة : توفي[3] أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافيّ عن خمس وخمسين سنة وشهور، ودفن من غده، وصلّى عليه أبو بكر محمد بن موسى الخُوارزميّ . وكان امرأً ديّنًا صالحًا ورعا متقشّفًا، وله تقدّم في علم اللغة والعربيّة ، وبضاعه قويّة في العلوم الباقية .

قال العبديّ أبو طالب[4] أحمد بن بكر النحويّ : تكلمت مع يوسف بن أبي سعيد السِّيرافي في تاء « تفعلين »، فقال : هي علامة التأنيث ، والفاعل مضمر، فقلت : لو كانت بمنزلة التاء في « ضربتْ » علامة التأنيث فقط ، لثبتتْ مع ضمير الاثنين إذا قلت : أنتما تضربان، كما تقول : «ضَرَبَتَا» فلمّا حذفت مع ضمير الاثنين[5]، عِلم أن فيها — مع دلالاتها على التأنيث — معنى الفاعل، فلمّا صار للاثنين بطل ضمير الواحد الّذى هو الياء، وجاءت الألف وحدها ، فقال : هذا زَبِيل[6] الحوائج لذا ولذا . وانقطع الوقت[7] من ابن شيخنا في قِلّة تصرّفه[8] .

(١ — ١) ساقط من ب .

(٢) في الأصل : « هليل » تحريف ؛ وهو هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٩

(٣) في ب : « وتوفى » ، وهو خطأ ، صوابه من الأصل .

(٤) هو أبو طالب أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبديّ ؛ أحد أئمة النحو المشهورين . توفى سنة ٤٠٦ . بغية الرعاة ١ : ٢٩٨

(٥) في الأصلين : «الاثنين» ، وهو خطأ .

(٦) الزبيل والزنبيل : الجراب، وقيل : الزنبيل خطأ — اللسان (زبل) .

(٧) نزهة الألباء : «وانقطع الوقت بالضحك» .

(٨) كذا في ب، وفي الأصل : «من قلة تصرفه» وفي نزهة الألباء : « وقلة تصوره » والخبر في نزهة الألباء ٣٣٦، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٣٧

٨٣١ — يوسف بن أحمد، أبو يعقوب النحوى الدباغ الصقلى(*)

مقيم بجزيرة صِقِليّة ، حافظ لكُتب المتقدّمين ، ومنبّه لأسرار المؤلفين ، وممّن تقدم فى زمانه ، على أشكاله وأقرانه .

وله مع ذلك شعر صالح ، وأكثره فى مسائل النحويّين .

فمن ذلك قوله :

إنَّ هندَ المليحةَ الحسناءَ ... وَأْىَ منْ أضمرتْ لوأيٍ وفاءَ(١)

دُرّةٌ فى هَرَا كل البحر تُحمَى ... بصموتٍ سوّارةٍ صماءَ(٢)

فأْتيِى فتًى معنًّى بسُعْدَى ... وسليمى وأختِها أسماءَ

فعسى أن يكون يحسن مَنْ قَدْ ... كان من قبل ذا إلينَا أساءَ

قوله : « إن » هو أمرٌ من وَأى يَئِي ، إذا وعد . فالنون الثقيلة ، كأنه قال : « عِدِى ياهندُ المليحةُ » ، ونصب « الحسناءَ » بإضمار أعْنِي ، و « وأى » نصب على المصدر ، أى عِدِى وَعْد من ينوى الوفاء .

وقوله :

إن كنتَ تَحسَب أنّ الشعرَ مكرمةٌ ... بها ينال المساعى مَنْ له خَطَرُ

فانظر إلى العلماءِ ثم قسْ بهمُ ... يُبِدِ القياسُ لك المطلوب والنَّظَرُ

هل يستوى عند ذى لبٍّ له نظرٌ ... إحدى الفريقين أم هل يستوى الخبر

فاصبر على الدّرْس أيّام الشباب ولا ... يَذْهب بك الوعدُ حتى يَنْفَدَ العُمُرُ

كم أدرك الناشئْ الصبّار بغيتَه ... ودافع الشيخَ عما يبتغى الكِبَرُ

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٥٦ ، وتلخيص بن مكتوم ٢٨٠

(١) البيت من شواهد المغنى ١ : ١٩ على أن الهمزة تقع فعلا . وفيه « وأى من أضمرت لخل وفاء » .

(٢) الهرا كل : مجتمع أمواج البحر . والصموت من الدروع : اللينة الملمس ليست خشنة .

٨٣٢ — يوسف بن خَيْرون النحوىّ الأديب الأندلسىّ (*)

نحوىٌّ مشهور مذكور بقُطْره ، رَوَى ورُوِىَ عنه ، وتصدّر هناك للإفادة .

وروى عن أحمد بن أبان بن سيّد اللغوىّ (١) ، وروَى عنه الفقيه [أبو] (٢) محمد غانم ابن الوليد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومىّ النحوىّ المالقىّ .

ذكر (٣) ذلك أبو الحسن علىّ بن أحمد الجزيرىّ ، وقال : إن غانما حدّثه عنه (٣) .

٨٣٣ — يوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد ابن إبراهيم بن إسماعيل الخارزَنْجِىّ (**)

الأديب البارع الشاعر . له فضل ونُبْل وتقدّم وإفادة لهذا الشأن . وصنّف فى ذلك ، وكان مولده بقرية خارزَنْج (٤) من ناحية بُشْت (٥) ، وله سلَفٌ بها صالحونَ وعلماء .

[مولده] (٦) سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

ودخل نَيْسابور فى طلب العلم ، واستفاد ، ورحل إلى مَرْو واستفاد بها .

(*) ترجمته فى بغية الملتمس ٤٧٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، وجذوة المقتبس ٣٤٦ ، والصلة لابن بشكوال ٦٤٠ . وفى حاشية الأصل : «هو يوسف بن عبد الله ابن خيران » ، وكذلك فى البغية والصلة ، وجذوة المقتبس

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، ومعجم البلدان (خارزنج)

(١) تقدمت ترجمة للمؤلف فى الجزء الأول ص ٦٥.

(٢) تكملة من ب وجذوة والمقتبس والصلة وبغية الوعاة .

(٣ — ٣) كذا فى الأصلين ، والعبارة فى الجذوة ؛ وهى التى نقل عنها المؤلف هنا : « قاله لى أبو الحسن علىّ بن أحمد الجزيرى ، وأخبرنى أن غانما حدثه عنه » .

(٤) خارزنج ، من نواحى نيسابور من عمل بشت — بالشين المعجمة — والعجم يقولون : «خارزنك» ، بالكاف . ياقوت .

(٥) فى الأصل : «لبست» وفى ب : «البست» ، تصحيف ، والصواب من ياقوت . قال : « بشت » بالضم : بلد من نواحى نيسابور، وهى غير «بست» بالسين .

(٦) من تلخيص ابن مكتوم .

٨٣٤ — يوسف بن خُرّزاذ النَّجيرمىّ اللغوىّ (*)

نزيل مصر أبو يعقوب . و بنو خُرُّزاذ النّجيرميّون ناقلة عن البصرة إلى مصر، وارتزاقهم بمصر من التّجارة فى الخشب ، وما منهم إلّا لغوىٌّ فاضل كامل ، و يوسف أمثلُهم ، وله خَطٌّ ليس بالجيّد فى الصورة وهو فى غاية الصحّة ، وكذلك خطوط الجماعة قريبة منه .

وللمصريين تنافسٌ فى خَطّه إذا وقع ، ولقد رأيتُ بخطه نسخةً من " ديوان جرير" ، وقد أبيعت بعشرة دنانير ، ورأيت " طبقات الشعراء " لابن سلّام الجُمحىّ ، وقد أبيعت بقريب من ذلك .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وابن خلكان ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، قال ابن خلكان : «خروزاذ ، بضم الخاء المعجمة والراء المشدّدة و بعدها زاى ، و بعد الألف ذال معجمته ؛ هكذا يضبط أهل الحديث هذا الاسم ، وهو لفظ أعجمىّ ، وتفسير « زاذ » بالعربى : « ابن » ، وأما «خرّ» بتشديد الراء فليس له معنى إلا أن يكون أهل العربية قد غيروه ، كما جرت عادتهم بذلك فيكون أصله : « خار » ، بالألف وهو الشرك ، فيكون «خار زاذ» ، معناه ابن الشوك . وخرّ أيضا الشمس ؛ فإن كانوا أرادوا هذا وحذفوا شينه فيحتمل ؛ وعلى الجملة فإنهم يتلاعبون بالأسماء الأعجمية ؛ والله أعلم بالصواب . ثم وجدت فى كتاب البلدان تأليف البلاذرى فى الفصل المتضمن حديث بلاد فارس وأعمالها : «أردشير خرّه» ، ثم قال : ومعنى أردشير خرّه أردشير ولد بها . قلت : وأردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس ، كما هو مشهور بين الناس ، وعلى هذا يكون معنى خرّ زاذ أنه ولد بها ، كما هى عادتهم فى التقديم والتأخير ، وتقديرا الكلام : ولد بها أى بالناحية ، وغير ذلك . والنجيرمىّ ، بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء فى آخرها ميم ، هذه النسبة إلى نجيرم — و يقال : نجارم — قال السمعانى فى كتاب الأنساب : هى محلة بالبصرة . وقال غيره : هى قرية من قرى البصرة فى طريق فارس عند سيراف . والله أعلم بالصواب . وكذا هى فى كتاب المسالك والممالك ، وهى على بحر فارس . وظاهر الحال أن جماعة من أهلها دخلوا البصرة ، وسكنوا هذه المحلة ، فسميت باسم بلدهم . والله أعلم .

وكنت أحضُر حَلَق الكتب عند بيعها ، فإذا قال المنادى : كتاب كذا بخط النَّجيرمىّ رُفعت نحوه الأعناق . وأكثر ما تُروَى الكتب القديمة فى اللغة والأشعار العربية المعروفة وأيام العرب فى مصر من طريقه .

والنَّجيرم الّتى ينتسبون إليها هى قـرية فى برّ البصرة على طريق فارس عند سـيراف .

وكان ابن بركات السعيدىّ النحوىّ اللغوىّ المصرىّ[1] قد أخذ اللغة عن أصحاب يوسف بن خُرَّزاذ ، وقال : أدركتُ يوسف وأنا صبىّ ، فلم اهتـدِ للأخذ عنه لِصَبْوَتِى ، ولقـد رأيتُه ماشياً فى طريق القَرافة ، وهو شيخٌ أسمـر كبير اللّحية ، مدوّر العِمامة ، و بيده كتاب وهو يطالع فيه فى مشيه . وهذا القول فيه نظر ، وربّما يكون الذى رآه هو ولد يوسف ، فإن الشيخ الصالح أبا إسحاق الحبّال المصرىّ[2] ، ذكر أن أبا يعقوب بن خُرّزواذ النَّجيرمىّ اللغوى تُوُفِّىَ يوم الثلاثاء الرابع من المحرّم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة[3] . رحمه الله ورضى عنه .

٨٣٥ — يونس بن أحمد بن إبراهيم الوافراوندىّ النحوىّ[*]

عالم متصدّر للإفادة ، مصنّف ، فمن تصنيفه كتاب " الكافى " فى عِلَل النحو . كتاب " الكافى " فى عِلم العَرُوض .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٦٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨١ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٨ .

(١) هو محمد السعيدى بن بركات ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف فى ٣ : ٧٨ ، ٧٩ ، وذكر أن توفى سنة ٥٢٠ .

(٢) هو إبراهيم بن سعيد النعمانى ؛ تقدمت ترجمته فى الحواشى الجزء الثالث ص ١٨٨

(٣) نقل الخـبر ابن خلكان عن الموفق أبى الحجاج يوسف بن الخـلال المصرى كاتب الإنشاء ؛ باختلاف فى العبارة وزيادة فى الرواية .

٧٣٦ — يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي النحوىّ (*)

مولًى لهم ، وكان من أهـل جَبُّل (١) . أخذ عن أبي عمرو (٢) وحمّـاد بن سَلمة (٣) ، وكان النّحوُ أغلبَ عليه ، ودخل المسجد يوما وهو يُهادَى (٤) بين اثنين من الكِبَر ، فقـال له رجل كان يتّهمه على مودته : بلغتَ ما أرى (٥) يا أبا عبد الرحمن ، قال : هو الذى ترى فلا بُلِّغتَه .

وقال أبو الخطاب زياد بن يحيى (٦) : مَثَل يونس كمثل كُوزٍ ضيّق الرأس ، لا يدخله شيء إلا بعسر ، فإذا دخله لم يخُرجْ منه — يعنى لا يَنْسَى .

وقال أبو عبيدة (٧) : لم يكن عنده — يعنى يونس — علمٌ إلا ما رآه بعينه .

وقال أبو زيد النحوىّ (٨) : ما رأيتُ أبذَل لعلمٍ من يُونس .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٣٣ — ٣٨ ، وإشارة التعيين الورقة ٦٠ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٣٤٤ ، وإيضاح المكنون ٢ : ٢٧٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ ، ٥٠٧ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٨٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٦٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ١٠٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٦ ، وابن خلكان ٢ : ٤١٦ ، ٤١٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٣٠١ ، وطبقات الزبيدى ٤٨ — ٥٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨٢ ، وطبقات القراء ٢ : ٤٠٦ ، والفهرست ٤٢ ، وكشف الظنون ١٦٧ ، ومرآة الجنان ١ : ٣٨٨ ، ومراتب النحويين ٢١ — ٢٣ ، والمزهر ١ : ٣٩٩ ، ٤٢٣ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٧٦ ، والمعارف لابن قتيبة ٥٤١ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٤ — ٦٧ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣٤٧ ، ونور القبس من المقتبس ٤٨ — ٥٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١١٣ ، ونزهة الألباء ٤٩ — ٥١ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٧١

(١) جبل ، بفتح الجيم وتشديد الباء المضمومة : بلدة بين النعمانية وواسط — ياقوت .

(٢) أبو عمرو بن العلاء ، تأتى ترجمته للمؤلف باب الكنى .

(٣) هو حماد بن سلمة بن دينار ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(٤) فى اللسان : « جاء فلان يهادى بين اثنين ؛ إذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمـايله . وفى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فى مرضه الذى مات فيه يهادى بين رجلين » .

(٥) فى الأصلين : « رأى » ، والصواب ما أثبته من طبقات الزبيدى .

(٦) هو زياد بن يحيى بن زياد أبو الخطاب ؛ ذكره ابن حبان فى الثقات ، وتوفى سنة ٢٥٤ تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٩ .

(٧) نقله الزبيدى عن أبى الخطاب زياد بن يحيى .

(٨) نقله الزبيدى عن ابن سلام عن أبى زيد النحوىّ .

وقال أبو عبيـدة ، عن يونس ، قال : كنتُ عند أبى عمرو [بن العلاء][1] فجاءه شُبيل بن عَزْرة الضُّبَعِىّ[2] ، فقام إليه وألقى له لِبْدَ بغلته ، فجلس عليـه ، ثم أقبل عليه يحدّثه ، فقال شُبَيل : يا أبا عمرو ، سألت رؤبتَكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه — يعنى رؤبة — قال يونس : فلم أملك نفسى عند ذكْره ، فرجعت إليه ، ثم قلت له : لعلّك تظنّ أن معدّ بن عدنان أفصحُ منه[3] ومن أبيه ، أفتعرف أنت ما الرُّوبة ، والرُّوبة ، والرَّوبة ، والرّوبة والرُّؤْبة ، فأنا غلام رؤبة ، فلم يُحِرْ جوابا ، وقام مغضَباً فأقبل علىّ أبو عمرو ، وقال : هذا رجل شريف يقصد مجالسَنا ، ويقضى حقوقَنا ، وقـد أسأتَ فيما فعلت مِمّا واجهتَه به[4] . فقلت له : لم أملك نفسى عنـد ذكر رؤبة ، فقال أبو عمرو : أوَ سُلِّطْتَ على تقويم الناس ! ثم فسّر لنا يونس فقال : الرُّوبة خَميرة اللبن ، والرّوبة قطعة من اللّيل ، وفلان لا يقوم برُوبة أهله ، أى بما أسندوا إليه من أمورهم ، والرُّوبة جمام ماد الفحل ، والرؤبة (مهموز) : القطعة التى يُشعَّب بها الإناء[5] .

وقال ابن سلّام : قلت ليونس : تجيز : إياك زيدا ؟ فقال : قد أجاز ابنُ أبى إسحاق للفضْل بن عبد الرحمن[6] [فى قوله] :

(١) من طبقات الزبيدىّ .

(٢) شبيل بن عزرة الضبعى ، تقدمت ترجمه للؤلف فى الجزء الثانى ص ٧٦

(٣) الزبيدىّ : «من رؤبة» .

(٤) الزبيدىّ : «فيما واجهت به» .

(٥) الخبر نقله الزبيدىّ فى الطبقات ٤٨ ، ٤٩ . وفى مراتب النحويين» : «والرؤبة ، بالهمز : القطعة من الخشب يرأب بها الصدع » .

(٦) فى الأصلين : «المفضل» ، والصواب ما أثبته من طبقات الشعراء ٦٣ ؛ وهو الفضل بن عبد الرحمن بن عباس ؛ شيخ بنى هاشم .

إيّاك إيّاك المـراءَ فإنّه ‏ ‏ إلى الشرّ دَعّاء وللشّرّ جالبُ[١]

وذكر ابن سلّام محمد أنه كان يشرب المطبوخ .

وتُوُفِّيَ سنة اثنتين وثمـانين ومائة ، مابين السبعين والثمانين وفى بعض الروايات أنه جاوز المـائة .

وجرى القَدَر فى مجلسه فقال : لا فكْرَ لى فيه .

قال المبرِّد محمد بن يزيد : يونس بن حبيب بن عبد الرحمن ، أراه مولًى بنى ليث .

وقال الأصمعىّ : كان أصل يونس من جَبُّل ، فلقيَه رجل من ولد أبى عمير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ماتقول فى جَبُّل ، أينصرف ؟ فافترى عليـه[٢] ، والتفت العُميرىّ ، فلم ير أحدا يُشهِده عليه ، فتركه حتى إذا كان من الغدِ ، وجلس يونس للناس أتاه العميرىّ ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول فى جَبُّل ، أينصرف ؟ قال يونس : الجواب ما قلتُه لك أمس .

وكان يونس بارعًا فى النحو ، وقد سمِـع من العرب كما سمع مَنْ قبلَه ، وروى عنه سيبويه وأكثر ، وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها ، وقد سمع منه الكسائىّ والفراء ، وكان من الطبقة الخامسة[٣] ، وكانت حلْقته بالبصرة ينتابها الأدباء ، وفصحاء الأعراب والبادية .

قال أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة ، أملأ كلّ يوم ألواحى من حفظـه .

---

(١) البيت من شواهد الكتاب ١ : ١٤١

(٢) فى ابن خلكان : «فشتمه» .

(٣) ذكره الزبيدىّ فى الطبقة الخامسة من اللغو بين البصريين .

وقال أبو زيد النّحوىّ : جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين ، وجلس إليه قَبلى خلَف الأحمر عشرين سنة .

وقال يونس : قال رؤبة بن العجاج : حَتّام تسألنى عن هذه البواطل وأزخرفها لك ! أما ترى الشّيْبَ قد بلغ فى لحيتك !

وقال أبو عبيدة : كنت فى حلقة يونس ، فجاء أعرابىٌّ ، فوقف علينا ، فقال : مَنْ ينصرنى نصره الله . فقال يونس : أتتكم[1] والله من قرب ، مَنْ يرزقنى رزقه الله قال الله عز وجل : ﴿ من كان يظنّ ان لن ينصره الله[2] ﴾ ، أى يرزقه الله .

وقال محمد بن إسحاق النّديم : قرأت بخطّ أبى عبد الله بن مقلة : قال أبو العباس ثعلب : جاوز يونس المـائة ، وقد تفرّغ من الكِبَر ، ومات فى سنة ثلاث وثمانين ومائة . ومن خط إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ : عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتَسرّ ، ولم تكن له همة إلا طلب[3] العلم ومحادثة الرجال .

وله من الكتب التى صنّفها : كتاب " معانى القرآن " . كتاب " اللّغات " . [كتاب " النوادر " الكبير][4] . كتاب " الأمثال " . كتاب " النّوادر " الصغير[5] .

---

(١) ب : « أتاكم » .

(٢) سورة الحج ١٥ .

(٣) فى الأصلين : « لطلب » .

(٤) من الفهرست .

(٥) الفهرست ٤٢ وفى معجم الأدباء : « ومن تصانيفه كتاب « معانى القرآن الكبير » . كتاب « معانى القرآن الصغير » . كتاب « اللغات » . كتاب « الأمثال » .

وقال محمد بن سلّام : قدِم الكسائىّ البصرة على الرّشيد ، فجلس إلى يونس فى حَلْقته ، فألقى عليه بعضُ مَنْ حضر فى المجلس بيت الفرزدق :

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابن أصرَمَ طعنةٌ حصينٍ عَبيطاتِ السَّدائِفِ والخمرُ (١)

وأنشده هكذا، فقيل للكسائىّ : على أى شىء رفعت « الخمر » ؟ فقال : أضمرت فعلا ، كأنه : « وحلّت له الخمر » ، فقال يونس : ما أحسنَ والله ما وجّهته . غير أنى سمعت الفرزدق ينشد :

غداةَ أَحَلَّتْ لابن أُصَرَمَ ضربةٌ حصينٍ عبيطاتُ السَّدائِفِ والخمرُ (١)

جعل الفاعل مفعولا ، كما قال الحطيئة :

فلما خَشِيت الهونَ والعيرُ ممسكٌ على رغمه ما أمسك الحبلَ حافرُه (٢)

والقصيدة على الرفع ، جعل الفاعل مفعولا ، فقال الكسائىّ : هذا على هذا وجه .

---

(١) ديوانه ٣١٧ . وفى شواهد العينى ٦ ١٥ : «هو من قصيدة يذكر فيها حصين بن أصرم وقد قتل له قريب ، فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله ، فلما طعنه وقتله أحلت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل اللحم العبيط . غداة ، نصب على الظرفية وأضيف إلى الجملة . وطعنة فاعل « أحلت » ، وحصين بالجر عطف بيان لابن أصرم . وعبيطات السدائف ، كلام إضافى مفعول « أحلت » ، وهو جمع عبيط ، اللحم الطرى . والسدائف : جمع سديف وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن» . والشاهد فى قوله : «والخمر» بالرفع ، حيث حذف منه الفعل ، تقديره : وحلت له الخمر . وانظر الجزء الثانى من إنباه الرواة ٢ : ٢٦٥

(٢) ديوانه ١٠ ؛ قال السكرى فى شرحه : ما دام الحمار مقيدا فهو ذليل معترف بالهوان ؛ وهو مقلوب . أراد ما أثبت الحبل حافره ، فقلب بجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا » .

٨٣٧ — اليَمان بن أبى اليمان البَنْدنيجىّ أبو بشر الضرير الأديب الفاضل الشاعر اللغوىّ (*)

كان عارفا باللّغة . لقِىَ علماء الكوفيين والبصريين ، وخالط المذهبين ، ولقِىَ ابنَ السِّكّيت ، وله أخبار مصنّفة ، رأيتها بخط الخزاز ، وقد استوفى ذكره فيها ، سأنقل منها شيئا إلى هاهنا ، إذا وقعت فى يدى بمشيئة الله تعالى .

وكان شاعرًا يرتزق بالشعر ، وله من الكتب كتاب "التقفية" (١) . كتاب "معانى الشعر" . كتاب "العروض" .

٨٣٨ — يزيد بن الحر، أبو زياد الطائىّ — ويقال : الكلابىّ (**)

أعرابىّ قدم بغداد أيّامَ المهدىّ حين أصابت الناسَ المجاعة ، فأقام ببغداد أربعين سنة ، ومات بها . وله شعر كثير ، وعلّق الناسُ عنه أشياء كثيرة من اللّغة ، وشواهد العربية ، ونوادره (٢) خير ماصُنِّف فى نوادر الأعراب .

(*) ترجمته فى الأعلام ٩ : ٢٧٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٨ ، والفهرست ٨٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٦ ، ٥٧ ، ونكت الهيمان ٣١٢ ، ٣١٣

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٢ والفهرست ٤٤ ، ومراتب النحويين ٨٧ ، ٩٨ قال ابن مكتوم : «وهو يزيد بن عبدالله بن الحرّ الكلابى» .

(١) ذكر ياقوت من شعره :

أنـا اليمـان بن اليمان	أسعد من أبصرت فى العميان
إن تلقنى تلق عظيم الشان	تجدنى أبلـغ من سحبـان

* فى العلم والحكمة والبيان *

وقوله :

فديوان الضياع بفتح ضاد	وديوان الخـراج بغـير جيم
إذا ولى ابن عيسى وابن موسى	فـما أمر الأنام بمستقيم

(٢) نوادر أبى زياد الكلابى ، ضمن الكتب التى نبه على أغاليطها على بن حمزة البصرى ، فى كتابه المسمى «التنبيهات على أغاليط الرواة» ، ومنه نسخة خطية جيدة بدار الكتب المصرية .

٨٣٩ — يموت بن المزرّع، ابو بكر (*)

كان يسكن بالبصرة فى رحبة الزُّبيرىّ(١)، ولقىَ أبا حاتم والرّياشىّ وعبد الرحمن ابن أخى الأصمعىّ، ورُفَيع(٢) بن سَلَمة. وأخذ عن عمرو بن بحر الجاحظ. ودخل مصر، وروَى عنه أهلُها أماليَ له، ثمّ نزل طَبَريّة من أرض الشام، وروى بها الكثير، واستوطنها إلى أن مات رحمه الله(٣).

٨٤٠ — ياقوت بن عبد الله الحَمَوىّ (**)

مولًى، الرّومى نسباً. كان رحمه الله وعفا عنه رومىّ الجنس، أُسِر صغيراً، وابتاعه ببغداد رجلٌ تاجر يعرف بعسكر الحموىّ(٤)، وجعله فى الكُتّاب لِيَنتفع به

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ٢٧٧، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٣، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٥٢، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٥٨، ٣٦٠، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٢، وجمهرة الأنساب ٢٩٨، وابن خلكان ٢ : ٣٤٣ — ٣٤٦، وطبقات الزبيدى ٢٣٥، ٢٣٦، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٩، والعبر ٢ : ١٢٨، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٧، ٥٨، والمنتظم ٦ : ١٤٣، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٩١، ونزهة الألباء ٢٣٨، ٢٣٩

(**) ترجمته فى الأعلام ٩ : ١٥٧، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٢، وابن خلكان ٢ : ٢١٠ — ٢١٤، وشذرات الذهب ٥ : ١٢١، ١٢٢، والفلاكة والمفلوكين ٩٢، ٩٣، وكشف الظنون ٦٤، ٣٦٣، ١٠٦٩، ١٤١٨، ١٥٨٠، ١٦٩١، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٩٣، ومرآة الجنان ٤ : ٥٩ — ٦٣، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٧٩، ١٨٠، والنجوم الزاهرة ٨ : ١٨٧

(١) ب : «الزبيدى».

(٢) رفيع، كنيته أبو غسان، ولقبه دماذ، وترجم له المؤلف بعنوان لقبه فى الجزء الثانى ص ٥، ٦

(٣) فى حاشيتى الأصلين، وبخط مخالف فى كل منهما : «كان يسمى محمدا، ويموت هو الغالب عليه. قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضى : سمعت يموت بن المزرع يقول : بليت بالاسم الذى أسمانى أبى، فإذا عدت مريضا فاستأذنت عليه، فقيل : من ذا ؟ قلت : ابن المزرع، فأسقطت اسمى. ومات يموت بن المزرع بطبرية سنة ثلاث وثلاثمائة. وقيل : سنة أربع فى خلافة المقتدر بدمشق». وفى حاشيتيه أيضا : «ويموت هو ابن أخت الجاحظ». والمزرع، ضبطه السيوطى فى البغية بفتح الراء، قال : والمحدثون يكسرونها. ونقل عن ابن يونس أنه «قدم مصر سنة ثلاث، وخرج إلى دمشق سنة أربع ومات بها».

(٤) هو عسكر بن أبى نصر بن إبراهيم الحمدوى التاجر. توفى يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة ست وستمائة، ودفن فى الغد، بالجانب الغربى عند مشهد عون ومعين. حاشية الأصل.

فى ضبط تَجائره ، وكان عسكر هذا لا يُحسِنُ الخطّ ، ولا يعلم شيئا غير التجارة ، وقد سكن بغداد وقَطنها ، وتزوج بها إحدى بنات رئيس من الرؤساء ، وولدَ أولادًا ، هم موجودون الآن ببغداد .

ولمّا كَبِر ياقوت هذا ، قرأ شيئا يسيرا من النّحو واللغة ، وشغله مولاه بالأسفار فى متاجره ، فكان يتكرّر إلى كيش[1] والشّام ، ثم جرتْ بينهما نَبْوة اقتضتْها الحال ، فعتقه وأبعده عنه[2] ، فاشتغل بالنَّسخ بالأجرة ، وحصّل بالمطالعة فوائد اقتضاها فهمُه ، على عسرٍ كان فى فهمه ، ومكابرةٍ كانت فى خُلُقه . ثم إنّ سيّده بعد مدّة مديدة ألوَى عليه[3] ، وسفّرهُ إلى كيش ، ولمّا عاد كان سيّدهُ قد مات فحصّل شيئا مما كان فى يده ، وأعطى أولاد مولاه وزوجته شيئا راضاهم عليه ، وجعل مما حصّل له رأس مال كان يسافر به إلى الشام ، وربّما جعل بعض تجارتهِ كتباً ، وكان ذلك سببَ اجتماعى به ، فإنّه قصدنى بالكتب إلى حلَب لمّا شاع غرامى بها بين المتَجرين فيها ، فكان اجتماعى به فى شهور سنة تسع وستمائة ، أحضره لى أبو علىّ القيلوىّ[4] بحلَب ، ورأيت ماجلبه من الكتب على قلّتها ، فلم يكن فيها ما أرغب إليه سوى كتابيْن ابتعتُهما منه . وتأمّلته فى منظره ومخبره ، فتوسّمت

---

(١) كيش ، ويقال له قيس أيضا : جزيرة فى وسط بحر عمان ؛ قال ياقوت : « رأيتها مرارا ، ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل » .

(٢) قال ابن خلكان : «وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسمائة » .

(٣) ألوى عليه : عطف .

(٤) فى معجم البلدان : « قيلويه » بكسر أوله وسكون ثانيه ولام مضمومة واو ساكنة : قرية من مطيراباذ قرب النيل ؛ إليها ينسب أبو على الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوى » .

فيه أمورًا لم يخلّ حَدْسى فيها ، وعلمت أنّه لا يصلح للعشرة . وسافر عن حلَب ، وعاد إليها دفعةً أخرى فى شهور سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وأحضر معه كتباً ذكر أنها وديعة لغيره ، كان فى بعضها الجيّد ، وتوجّه إلى دمشق .

وكان شديد الانحراف عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، يرتكب فى أمره مالا يرتكِبُه أحدٌ من مصنّفِى الفِرَق ، حتى كأنّه قد طالع شيئاً من مذهب الخوارج ، فاشتبك فى رأسه منه ما لم يَزُل ، ولمّا دخل دمشق قعد فى بعض أسواقها يناظر بَعْضَ مَنْ يتعصّب لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، وجَرَى بينهما كلامٌ[(١)] أدّى إلى ذكرِهِ عليًّا بما لم يَسُغْ ، جاريًا على عادته فى ذلك ؛ فثار النّاس عليه ثورة كادوا أن يقتلوه لِمَا سمعوه منه ، وقدّر الله له السّلامة ، فخرج عن دمشق منهزمًا ، بعد طلب واليها المعتمد الموصلىّ . وجاء إلى حلب خائفًا يترقّب ، وخرج عن حلب فى العشر الأوّل أو[(٢)] الثانى من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ووصل إلى الموصل متخفّيًا من قوله ، وتوجّه إلى إربِل[(٣)] ، وسلَك منها إلى بلاد خُراسان ، وتحامى دخولَ بغداد ، لأنّ المناظر له كان بغداديًّا ، وخشىَ أن ينقل قولَه فيطيح دَمُه ، وأقام بخراسان يتّجر فى بلادها . واستوطن مَرْوَ مدّة ، وخرج عنها إلى نَسا ،

---

(١) فى الأصل : « كلاما » ، والصواب ما أثبته من ب .

(٢) فى الأصل : « والثانى » ، والصواب ما أثبته من ب .

(٣) إربل ، بالكسر ثم السكون ؛ ذكرها ياقوت ، وقال : « قلعة حصينة ومدينة كبيرة ، تعدّ من أعمال الموصل ، و بينهما مسيرة يومين ... ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل غير أبى البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب ، يعرف بالمستوفى ؛ فإنه متحقق بالأدب ، محب لأهله ، مفضل عليهم . وله دين واتصال بالسلطان وخلة شبيهة بالوزارة » .

وسلك إلى خُوارزم فى جَيْحُون ، وصادفه وهـو فى خُوارزم خروج التَّتَر(١) ، فانهزم بنفسه ، كبعثِه يوم الحشر من رَمْسِه ، وقاسى من القلة والتعب وتشعب الحـال ما كان يكلّ عن وصفه ، ووصل إلى الموصـل ، وقد تقطّعت به الأسباب ، وأعوَزه دنىء المـآكل وخَشِن الثّياب ، وتَلَزَّم(٢) بالموصل مدّة ، ثم رحل إلى سنجار ، ومن سِنْجار إلى حَلَب(٣) .

ولمّـا وصلَ دخل علىّ فى حالة يَسوء منظرُها ، ووصفَ من أمره أمورًا لا يسرّ مَخْبَرُها . وقال : قـد ألقيتُ عصاىَ ببابك ، وخَيَّم أمَلِى بجانب جنابـك ، فقلت فى جوابه : أقاسمك العيْش ، وسألت الله أن يرزقنى الثبات على خُلُقه لا الطَّيْش ، فإنّ أخلاقه خَلِقَة ، ومخارِيقَه مُنْخَرِقة ، ولا أفع من دينه من حيث القَاذُورات ، وإنمـا من حيث تصرّفه الموجب له التفـرُّق والشَّتَات ، فأقـام مشاركا [فى](٤) المعلوم ، باذلًا له كتبَ العلوم ، فلفّق منها مجموعاتٍ لم يكّملها ، ونسخ وباع فى عدّة سنين أقامها عندى ، محمول الكلفة ، بحكمة اقتضاها حاله ، وسافر ببضاعة من الخام إلى مصر ، فأربحته ربحا قريبًا ، وعاد بمعمول مصر ، فأربح فيه ، وأقام بالخان ظاهر حلب ، فمرض ومات به فى العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة رحمه الله .

---

(١) فى ابن خلكان : «وذلك سنة ست عشرة وستمائة» .

(٢) كذا فى الأصلين ، وفى ابن خلكان : «أقام» .

(٣) من أول الترجمة إلى هنا ، نقله ابن خلكان من غير نسبة ، مع تصرف قليل فى العبارة .

(٤) من ب .

وقبل موته أوصى بأوراقه ومجموعاته إلى العزّ ابن الأثير الموصلى[1]، وكان مقيماً بحلب، وعهد إليه أن يسـيّرَها إلى وقف الزيدى[2] ببغداد، ويسلّمها إلى الناظر فيـه الشيخ عبد العزيز بن دلف. واحتاط نوابُ الأيتام[3] على ماله، إلى أن حضر ولد سيّده من بغداد، بكتاب حكمى، وتسلّم ما خلّفه.

وأما ابن الأثير فإنّه تصرف فى الكتيبات التى له، والأوراق المجمّعة التى بخطّه تصرُّفًا غيرَ مرضى ولم يوصّلها بعـد أن حصل بالموصل إلى الجهة المعيّنة برسْمها، بل فرّقها على جماعة، أراد انتفاعه بهم وبها عندهم، ولم ينفعْه الله بشىء من ذلك، ولم يتمـلّ منها بأملٍ ولا مـال، وقطـع الله أجلَه، بعـد أن قطع من الانتفاع بتفرقتها أمَلَه، فاكتسب خِزْىَ الدنيا وعذاب الآخرة. وبلغنى أنّ خبرَها وصل إلى بغـداد، وأنّهم طالبوه من هناك بتسييرها إلى محـلّ وَقْفها، فسـيّر بعضها وأعرض عن بعض، فنعوذ بالله من سوء القضاء والقدر!

وقد كان عند مُقامه بالموصل عائدا من بلاد العجم، كتب إلىّ رسالةً يذكر فيها حالَه، ويصف ضمنها اختلالَه، ووجـدتُها عندى بخطّه، فألحقتُها تلو هذه الوجهة، لينسخها مَنْ يروم نقل هذا الكتاب.

---

(١) هو أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، الملقب عز الدين والمعروف بابن الأثير الجزرى صاحب التاريخ الكبير المعروف بالكامل، ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة؛ وصاحب كتاب اللباب فى الأنساب. توفى سنة بالموصل سنة ٦٣٠. ابن خلكان ١ : ٣٤٧

(٢) ابن خلكان: «وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبى الحسن بن الأثير صاحب التاريخ الكبير».

(٣) ب: «واحاط».

وإنما حملني على ذكره في هذا المصنّف، لأنّه لفق مما استعار منّي كتابين :
أحدهما في "الرّد على ابن جنّي" عند كلامه في الهمزة والألف من كتاب "سر الصناعة"
فلم يأت فيه بشيء، وصنّف كتابا في " أوزان الأسماء والأفعال الحاصرة لكلام
العرب"، فخلط الغثّ بالثمين، وقَرَنَ الفروع بالأصول، غير فارقٍ في التّبيين،
لقلّة أنسته بالعربيّة وأصولها، وعاتبتُه فيهما فما رَجَع، وعرّفته مواضع الخطأ
ومقاصده فما ارعوى ولا سمع، وإذا عُزِيتْ بعده إليه، كانت عاراً عليه.
تغمدنا الله وإيّاه برحمته، وستره ووسّع على كلٍّ منّا عفوَه، إذا حصل بمضيق قبره،
إنّك جواد كريم، وموجود عظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.(١)

---

(١) وله من المؤلفات أيضا كتاب «إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب»، وهو المعروف بمعجم الأدباء، ومن العجب أن القفطي لم يذكره ضمن مؤلفاته؛ مع أن فيه ترجمة كبيرة له؛ نوه فيها بعلمه وأدبه وفضله، وأورد فيها الكثير من شعره ورسائله؛ وعليها المعول في التعريف به، تقع في الجزء الخامس عشر من ص ١٧٥ الى ص ٢٤٠.

وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة هندية بمصر في سبعة أجزاء، ما بين سنة ١٩٠٩ الى ١٩١٦ بعناية مرجليوث، ثم أعيد طبعه بعنايته أيضا سنة ١٩٢٧ م وعن هذه الطبعة أعيد طبعه مرة ثالثة بمطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٣٦ في عشرين جزءا (ضمن مطبوعات دار المأمون).

وقد حذف من هذه الطبعات بضع رسائل لأبي العلاء المعري، ذكر مرجليوث أنه سبق له طبعها في كتاب على حدة في أكسفورد سنة ١٨٩٨ م. ومن الملاحظ أن في هذه الطبعات نقصا لم يوجد في المخطوطة الأصلية التي طبع عليها أول طبعه. واستدرك الناشر بعض تراجم دمجها فيه. وفي دار الكتب جزء من مختصر لهذا الكتاب مخطوط برقم ٥٩٧١ — أدب (لا يوجد في الفهرست). وله أيضا كتاب «معجم البلدان»؛ طبع في ليبسك من سنة ١٨٦٦ إلى سنة ١٨٨٣؛ بتحقيق وستنفلد؛ طبع في ست مجلدات؛ والجزء السادس منها يشتمل على الفهارس والملاحظات؛ وعن هذه الطبعة طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ في ثماني مجلدات، وألحق به ناشره محمد أمين الخانكي جزأين أسماهما «منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان».

ومن العجب أيضا أن القفطي لم يذكر اسم هذا الكتاب أيضا؛ على حين أنه أهداه إليه، قال في المقدمة: «ثم أهديت هذه النسخة بخطي إلى خزانة مولانا الصاحب الكبير، العالم الجليل الخطير، ذي الفضل البارع والإفضال الشائع والمحتد الأصيل والمجد الأثيل، والعزة القعساء، والرتبة الشماء الفائز من الكلام =

وهذه الرسالة التي كتبها :

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلاته على نبيه [محمد][1] وآله أجمعين .

كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموى الأكرمى ، قد كتب هـذه الرسالة من الموصل فى سنة سبع عشرة وستمائة ، حين وصوله من خُوارزم طريدَ التـتر[2] —

= بالقدح المعلى المتقلد من المكارم بالصارم المحلى ؛ إمام الفضلاء ، وسيد الوزراء ، السيد الأجل الأعظم ، القاضى جمال الدين الأكرم ، أبى الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيبانى .

وقد استخرج ياقوت من هذا الكتاب كتابا أسماه « المشترك وضعا والمفترق صقعا » ، رتبه على حروف المعجم وطبع فى غوطا سنة ١٨٤٦ ، بتحقيق وستنفلد ، ولخص صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق المتوفى سـنة ٧٣٩ هذا الكتاب ، واقتصر فيه على المعارف الجغرافية ، دون ما اضطرد إليه المؤلف من ذكر الأخبار والأسفار والتراجم ، وسماه « مراصد الاطلاع على الأسماء والأمكنة والبقاع » . وطبع فى ليدن سنة ١٨٥٠م ، فى أربع مجلدات بتحقيق الأستاذ جونبول . ثم أعيد طبعه بمطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤ فى ثلاث مجلدات بتحقيق الأستاذ على محمد البجاوى .

ولياقوت أيضا كتاب « المقتضب من جمهرة النسب » لابن الكلبي . ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٥٥ — م تاريخ .

وذكر ابن خلكان أيضا من مؤلفاته : « معجم الشعراء » ، كتاب « المبدأ والمآل » ، كتاب « الدول » ، « أخبار المتنبى » ، « مجموع كلام أبى على الفارسى » ، « عنوان كتاب الأغانى » (كذا) .

(١) من ب .

(٢) ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة حوادث سـنة ٦١٧ « وفيها كان أول ظهور التتار وعبورهم جيحون ، وكان أول ظهورهم من ماوراء النهر سنة خمس عشرة وستمائة ، وقبل عبورهم جيحون قصدوا بخارى وسمرقند ، وقتلوا أهلها وسبوهم ، وحاصروا خوارزم شاه ، فانضم إليهم الخطا وصاروا تبعا لهم . وكان خوارزم شاه قد أخلى البلاد من الملوك ، فلم يجدوا أحدا يردهم ، ووصلوا فى هذه السنة إلى الرى وقزوين وهمذان ، وقتلوا أهلها ، وأحرقوا مساجدها ، ثم فعلوا بأذربيجان كذلك » .

أبادهم الله — إلى حضرة ما لك رِقّه ، مولانا ولىّ النّعم ، الصاحب الكبير ، العالم العامل ، المؤيّد المظفّر ، العادل العزيز ، جمال الدين القاضى الأكرم أبى الحسن علىّ بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشّيبانىّ ثم التّيْمى ، تَيْم بنى شيبان (١) آبن ثعلبة بن عُكَابة، أسبغ الله [عليه] (٢) ظلّه ، وأعلى فى دَرَج السيادة محلّه ، وهو يومئذ وزير صاحب حلَب والعواصم ، شرحًا لأحوال خُراسان وأحواله ، وإيماءً إلى بدء أمره بعد ما فارقه ومآ له ، وأحجم عن عرضها على رأيه الشريف إعظامًا وتهيُّبًا ، وفرارا من قصورها عن طَوْله وتجنُّبا ؛ إلى أن وقف عليها جماعةٌ من منتحِلى صناعة النّظم والنثر ، فوجدّهم مسارعين إلى كَتْبها ، متهافتِين على نَقْلها ، وما يُشَكّ أن محاسن مالك الرّق (٣) حَلّتْها ، وفى أعلى درج الإحسان أحَلّتْها ، فشجّعه ذلك على عَرْضها على مالك الرّق وللآراء علوّها فى تصفّحها ، والصفح عن زَلَلِها ، فليس كلّ من لَمَس دِرْهمًا صَيْرِفيًّا ، ولا كُلُّ من اقتنى دُرًّا جوهريا ، وها هى ذى :

بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله على العلم وأهليه ، والإسلام و بنيه ، ما سوّغهم وحباهم ، ومنحهم وأعطاهم ، من سبوغ ظلّ مولانا مالك الرّق (٤) ، ولىّ النعم ، الوزير الصاحب الكبير ، العالم العادل ، المؤيّد المظفّر ، المنصور جمال الدّنيا والدّين ، عزّ الإسلام والمسلمين . سيّد العلماء ، مالك الفُضلاء ، ناصر الأئمّة ، قامع البِدْعة ، تاج الملوك والسلاطين ، مُحْيى المِلّة فى العالمين ، مولانا الوزير الأعظم ، والقاضى الأجلّ

---

(١) كذا فى ب ، وفى ابن خلكان : «تيم شيبان» .

(٢) من ابن خلكان .

(٣) ابن خلكان : « مولاه مالك » .

(٤) ابن خلكان : «المولى الوزير» .

الأكرم ، أعزّ الله أنصارَه ، وضاعف مجده واقتداره، ونصر ألويتــه وأعلامه، وأجرى بإجراء الأرزاق فى الآفاق أقلامَه، وأطال بَقَاه ، ورفع إلى عليّين عُلَاه ، فى نعمــة لا يبــلَى جديدُها ، ولا يُحْصَى عَدُّها(١) ولا عَديدها ، ولا ينتهى إلى غاية مديدُها، ولا يُفَلُّ حَدُّها ولا حَديدها ، ولا يقِلُّ(٢) وادُّها ولا وَديدُها(٣) . أدام دولته للدنيا والدين، يرمّ شَعَثه، ويهزم كَرْثه، ويرفع منارَه، ويحسّن بحسن أثره آثارَه ، ويفتق نَوْره وأزهاره ، وينــير نُوارَه ، ويُضاعف أنوارَه . وأسبغ ظِـلَّه للعلوم وأهلِيها ، والآداب(٤) ومنتحلِيها ، والفضائل وحامِليها ، يُشَيِّد بمُشيد فَضْلِه بُنيانَها ، ويرصّع بناصع مجده تِيجَانها ، ويروِّض بيانع علائه زمانَها ، ويعظّم بعلو هِمّته الشريفة بين البرية شانَها ، ويمكّن فى أعلى دَرَج الاستحقاق إمكانَها ومكانَها . ويرفع بنفاذ الأمر قدره للدّول الإسلاميّة والقواعد الدينية، يسوس قواعدَها ، ويُعِزُّ ساعِدَها ، ويُهين معانِدَها ، ويعضّد بحسن الإيالة(٥) معاضِدَها ، ويُنهج بجميل القصد مقاصدَها ، حتى تعود بحسن تدبيره غُرّةً فى جبهة الزمان ، وسنّةً يَقْتدى بها مَنْ طُبِــع على العدْل والإحسان ، يكون له أجرُها مادار الملَوَان ، وكَرَّ الجديدان ، [و](٦) ما أشرقت من المشرق شمْس ، وارتاحت إلى مناجاة حَضْرته الباهرة نَفْس .

---

(١) ابن خلكان : « عددها » .

(٢) الكلمة مهملة فى الأصلين ؛ وأثبت ما فى ابن خلكان .

(٣) الوديد : المحب .

(٤) ابن خلكان : « للآداب » .

(٥) الإيالة : السياسة .

(٦) من ابن خلكان .

وبعد ، فالمملوكُ يُنهِى إلى المقرّ العالى المولوىّ ، والمحلّ الأكرم العلىّ ، أدام الله سعادته مشرقة النُّور، مُبْلغة السُّول، واضحة الغُرَر بادية الحُجُول، ما هو مكتفٍ بالأريحيّة المــولويّة عن تِبْيَانه ، مستغنٍ بمـا مِنحتها من صفاء الآراء عن إنضاء[1] قلمه لإيضاحه وبيانه ، قد أحسبَه ما وَصف به عليه السلام المؤمنين ، « وإنّ من أمتى لمُكَلّمين[2] » ، وهو شرح ما يعتقده من الولاء ، ويفتخر به من التعبّد للحضرة الشريفة والاعتزاء . وقد كفته[3] تلك الألمعيّة ، عن إظهار المشتبه[4] بالملق مما تُجِنّه الطويّة ، لأنّ دلائل غُلوّ المملوك فى دين ولائه فى الآفاق واضحة ، وطبيعه سِكّة[5] إخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لائحة ، وإيمانه بشرائع الفضل الّذى طبّق الآفاق حتى أصبح بهـا نبىّ[6] المكارم مبــين ، وتلاوته لأحاديث المجــد الغريبة الأسانيد بالمشاهدة لديه متــين ، ودعاء أهــل الآفاق إلى المغالاة فى الإيمان بإمامة فضله الّذى تلقّاه باليمين معــروف ، وتصديقه بملّة سؤدده الّذى تفــرّد بالتوخّى لنظم شارده وضمّ متبدّده بعرق الجبين مألوف ، حتى لقد أصبح للفضل كعبةً لم يُفْتَرَض حجُّها على من استطاع إليها السبيل ، ويُقتصَر بقصدها على ذوى القدرة دون المعترّ وابن السبيل ، فإن لكلٍّ منهم حَظًّا يستمده ، ونصيبا يستعدّ به ويعتدّه ، فللعظماء الشّرَفُ الضخم من مَعينه ، وللعلماء اقتناء الفضائل من قَطِينه ، وللفقراء توقيعُ الأمان من نوائب الدهر وَغضّ جفونه ، وفرضوا من مناســكه للبهجة الشريفة السلامَ والتبجيل ، وللكفّ البسيطة الاستلام والتقبيل .

---

(١) ابن خلكان : «إمضاء» .

(٢) ابن خلكان : «لمتكلمين» . ومكلمين ، أى ملهمين .

(٣) ابن خلكان : « وقد كفته » .

(٤) ابن خلكان : «المشبه» .

(٥) كذا فى ابن خلكان .

(٦) ابن خلكان : « بناء » .

وقد شهد الله تعالى للملوك أنه فى سفره وحضره ، وسرّه وعلنه ، وخبره ومخبره ، شعارُه تعطيرُ مجالس الفضلاء ومحافل العلماء بفوائد حضرته ، والفضائل المستفادة منْ فَضْلته ، افتخارا بذلك بين الأنام ، وتطريزا لما يأتى به فى أثناء الكلام .

إذا أنا شرّفت الورى بقصائدى   على طمع شَرّفت شعرى بذكرهِ

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1] . لا حرمنا الله معاشر أوليائه موادّ فضائله المتتالية ، ولا أخلانا كافّة عبيده من أياديه المتوالية . اللهمّ رب الأرض المدحيّة ، والسّماوات العليّة ، والبحار المسجّرة ، والرياح المسخرة ، استمع ندائى ، واستجبْ دعائى ، و بلّغنى فى معاليه ما نؤمّله ونرتجيه ، بمحمد النبي وصحبه وذويه !

وقد كان الملوك لمّا فارق ذلك الجناب الشّريف ، وانفصل عن مقرّ العزّ اللباب والفضل المُنيف ، أراد استعتاب الدّهر الكالح ، واستدرار خِلْف[2] الزّمن الغَشُوم الجامح ، اغترارا بأنّ فى الحركة بركة ، والاغتراب داعيةُ الاكتساب ، والمقام على الإقتار ذلّ وانتقام ، وحِلْسُ البيْت[3] ، فى المحافل سُكَيْت[4] :

وقفتُ وقوف الشّكّ ثم استمرّ بى   يقينى بأنّ الموتَ خيرٌ من الْفَقرِ
فودّعت من أهوى و بالقلب ما بهِ   وسرتُ عن الأوطان فى طلب الْيُسْرِ
و باكيةٍ للبين قلت لها اصْبِرِى   فلَلْمَوتُ خيرٌ من حَيَاةٍ على عُسْرِ
سأكسبُ مالًا أو أموت ببلدة   يقلّ بها فيضُ الدّموع على قبرى

---

(١) سورة الحجرات ١٧ .

(٢) الخلف ، بالكسر : حلمة ضرع الناقة ، والكلام على الاستعارة .

(٣) حلس البيت : الذى لا يبرح مكانه . وفى ابن خلكان : « جليس » .

(٤) السكيت : آخر الحلبة .

فامتطى غاربَ الأمل إلى الغُرْبة، وركب رَكْبَ التَّطواف مع كلّ صُحْبة، قاطع الأغوار والأنجاد، حتى بلغ السدّ أو كاد، فلم يُصْحب له دهرُه الحَرُون[1]، ولا رَقَّ له زمانه المفتون.

إنّ الليالىَ والأيامَ لو سُئِلت   عن عيب أنفسِها لم تكتم الخبرا

فكأنه فى جفن الدهر قذًى، أو فى حلقه شجًا[2]، يدافعه بنيل الأمنيّة، حتى أسلمه إلى ربقة المنية.

لايستقرُّ بأرض أو يسيرَ إلى   أخرى بشخصٍ قريبٍ عَزْمُهُ نائى[3]

يوما بحُزْوَى، ويوما بالعقيق[4]، ويَوْ   مًا بالعُذَيْب، ويومًا بالخُلَيْصاء

وتارةً ينتحى نجدًا، وآونة   شعب الحَزُون[5]، وحينا قصرتيماء

وهيهات مع حِرْفة الأدب، بلوغ وطرٍ أو إدراك أَرَب. ومع عبوس الحظّ، ابتسام الدهر الفَظّ.

ولم أَزَل مع الزّمان فى تفنيد وعتاب، حتى رضيتُ من الغنيمة بالإياب[6]، والمملوك مع ذاك يدافع الأيام ويُزْجيها، ويعلّل العيشة ويرجّيها، متلفّعًا بالقناعة

---

(١) ابن خلكان : «الخئون»، وأصحب، أى انقاد.

(٢) ابن خلكان : «وفى حلقة».

(٣) معجم البلدان ٣ : ٤٦١، ونسبها إلى عبد الله بن أحمد بن الحارث، شاعر بنى عباد.

(٤) معجم البلدان : «يوم بحزوى ويوم ...».

(٥) معجم البلدان : «شعب العقيق».

(٦) قوله : «رضيت من الغنيمة من الإياب»، مثل ضمنه امرؤ القيس فى قوله :

وقد طوفت فى الآفاق حتى   رضيت من الغنيمة بالإياب

ديوانه ٩٩

والعَفاف، مشتملا بالنَّزاهة[1] والكفاف، غير راضٍ بذلك السَّمَل[2]، لكن مكره أخوك لا بَطَل[3]، متسلِّيًا بإخوانٍ قد ارتضى خلائقَهم، وأمِن بوائقهم، عاشرهم بالألطاف، ورضى منهم بالكفاف، لاخيرهم يُرْتَجَى، ولا شرهم يتّقى.

إن كان لا بدَّ من أهلٍ ومن وَطَنٍ ... فحيث آمَنُ مَنْ ألقَى و يأمَنُني

قد زَمّ[4] نفسَه عن أن يستعمل طَرْفًا[5] طمّاحًا، وأن يركب طِرْفًا[6] جمّاحا، أو أن يُلْحِف بيض طمعٍ جناحًا[7]، أو أنْ يَسْتَقْدِح زَنْدًا وَاريًا أو شحّاحا[8]

وأدّبَنِي الزّمَانُ فما أُبَالِـي ... هُجِـرْتُ فَلَا أُزَارُ وَلَا أَزُورُ

ولستُ بقائلٍ ما عشتُ يومًا ... أسارَ الجُنْـدُ أمْ رَحَلَ الأميرُ

وكان المقام بمَرْو الشاهِجَان[9]، المفسَّر عندهم بنفس السُّلْطَان، فوجَد بها من كُتُب العلومِ والآداب، وصحائِف أولى الأفهام والألباب، ماشغَلَه عن الأهل والوطن، وألهاه[10] عن كلِّ خِلٍّ صفِيٍّ وسَكَن؛ فظَفِر منها بضالّتِه المنشودة، وبُغْيَة نفسه

---

(١) كذا فى ب وابن خلكان.

(٢) السمل: جمع سملة، القليل من الماء.

(٣) مكره أخوك لابطل، مثل وأول من قاله أبو حنش، خال بيهس الملقب بنعامة. وانظر الميدانى ١: ١٥٢.

(٤) ابن خلكان: «أزم».

(٥) طرف طماح: بعيد النظر.

(٦) الطرف بالكسر: الجواد من الخيل.

(٧) ألحف البيض، أى غطاه.

(٨) الشحاح: الزند لا يورى.

(٩) مرو الشاهجان، هى مرو العظمى، أشهر مدن خراسان وقصبتها. وفى معجم البلدان: «وأما الشاهجان فهى فارسية، معناها نفس السطان، لأن الجان هى النفس أو الروح. والشاه هو السلطان، سميت بذلك لجلالتها عندهم».

(١٠) كذا فى ابن خلكان، وفى الأصلين: «اللهسنة»، ويبدو أنه تحريف.

المفقودة، فأقبل عليها إقبال النَّهِم الحَرِيص، وقابلها بمقام لا يُزْمِعُ عنها مَعَهُ مَحِيص، فجعل يَرْتَعُ فى حدائِقِها، ويستمتع بحسن خَلْقِها وخَلَائقها، ويسرِّحُ طَرْفَهُ فى طُرَفِهَا، ويتلذَّذُ بمبسوطها ونُتَفِها، واعْتَقَد المُقام بذلك الجَناب، إلى أن يجاوِرَ التُّراب:

إذا ما الدهرُ بيَّتَنى بجيش ... طليعتُـه اغتمام واكْتِئابُ[1]

شَنَنْتُ عليه من جِهَتِى كَمِينـا ... أميراه الذُّبَـالَةُ والْكِتَـابُ

وبتُّ أنُصُّ من شِـيَمِ اللَّيالِى ... عجائبَ فى حقائقها ارْتِيـابُ

بهـا أُجْلِى هُمومى مستريحـًا ... إذا جَـلَّى همومَهُـمُ الشَّرَابُ[2]

إلى أن حَدَث بخراسان ما حدث من الخَراب، والويل المبِيرِ والتَّبَاب. وكانت لَعَمْرُ الله بلادًا مُونقة الأَرْجَاء، رائقة الأنحـاء، ذات رياض أريضـة[3]، وأهْوِيَةٍ صحيحة مَرِيضة، قـد تَغَنَّتْ أطيارُها، فتمايلتْ طَرَبًا أشجارُها، وبكت أنهارُهـا، فتضاحكت أزهارُها، وطاب رَوْحُ نَسِيمِها، فصَحَّ مِزاج إقليمها، فَلَعَهْدِى بتلك الرِّياض الأنيقة، والأشجار المتهدِّلة الوريقة، وقد ساقت إليهـا أرواحُ الجنائب، زِقَاق خَمْـرِ السَّحَائب، فسقت مُروجَها مُدَامَ الطَّلِّ، فنشا عن[4] أزهارها حُبابٌ كاللؤلؤ المنحلّ، فلما رويتْ مِنْ تِلْك الصَّهباء أشجارُه، رَنَّحَهَا النَّسيم وِخُمَارُه[5]، فتدانتْ ولا تدانىَ المحبِّين، وتعانقت ولا عناق العاشقين،

---

(١) ابن خلكان: «واغتراب».

(٢) ابن خلكان: «كما جلى».

(٣) أريضة: معجبة للعين ركية.

(٤) ابن خلكان: «على».

(٥) الخمار: بقية السكر، وفى ابن خلكان: «رنحها من النسيم وخماره».

يلوح من خلالها شقائقُ قد شابَها[1] اشتقاق الهواء العليل ، فشابَهَ شفقى غادتين دَنَتَا[2] للتقبيل ، وربّما اشتبه على النِّحرير بائتلاق الجمْر، وقد انتابه رَشَاشٌ من القَطْر، ويُرِيكَ مِن بَهَارٍ يبهر ناضرُهُ[3]، فيرتاح إليـه ناظرُه[4]، كأنّه صُنوج العسجد تُصَفّق[5] ، أو دنانير من الإبريز تَبْرُق ، ويتخلّلُ ذلك أُقحـوان[6] ، تخاله ثغراً لمعشوق إذا عضّ خدّ عاشق ، فلله دَرُّها من نُزْهةٍ وامِق ، ولون رائق ! وجملة أمرِها أنّها[7] كانت أنموذج الجنّة بلا مَيْن ، فيها ما تشتهى الأنفسُ وتَلَذّ العين ، قـد اشتملت عليها المكارم ، وارجحنت[8] فى أرجائها بالخيرات[9] الفائضة للعالم ، فكم كان فيها من حَبْرٍ راقتْ حِبَرُه ، ومن إمام تَوَّجَتْ جِباهَ الإسلام سِيَرُه ، آثار علومهم علَى صفحات الدهر مكتوبة ، وفضائلُهم فى محاسن الدنيا والدين محسوبة ، وإلى كلّ قُطْرٍ مجلُوبة . فما من مَتِين عِلْمٍ ، وقويم رَأْى ، إلّا ومن مشرقهم مطلعُه ، ولا من مَغْرِبَةٍ[10] بفضلٍ إلا وعندهم مغربُه وإليهم مَنْزَعُه ، وما تشاء من كَرَمِ أخلاق بلا اختلاق إلّا وجدتَه فيهم ، ولا إعراق[11] فى طيب أعراق إلا اجتنيتَه من معانيهم ، أطفالُهم رجال ، وشبّانهم أبطال ، ومشايخُهم

(١) شابه : خالط .

(٢) فى الأصلين : «دنوا» ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٣) فى الأصلين : «فيبهره ناظره» ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٤–٤) ساقط من ب .

(٥) الصنوج : جمع صنجة ، وهو العيار يتخذ من صفر ، يضرب أحدهما على الآخر .

(٦) الأقحوان ، بضم الهمزة : نبات له زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء .

(٧) كذا فى ابن خلكان ، وفى الأصلين : «فإنها» .

(٨) ارجحنت : اهتزت .

(٩) ابن خلكان : «الخيرات» .

(١٠) ابن خلكان : «معرفة» .

(١١) إعراق : مصدر أعرق الرجل ، إذا كان عريقا ، أى أصيلا .

أبدال، شواهد مناقبهم باهرة، ودلائل مجدهم ظاهرة . ومن العجب العجاب، أن سلطانهم المالك، هان عليه تَرْك تلك الممالك، وقال لنفسه الهُ[1] وآلك، و إلا فأنت فى الهوالك، وأجفل إجفال الرّال[2]، وطفق إذا رأى غير شىء ظنه رجلا بل رجال، ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ ومقامٍ كريم * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾[3] . لكنّه جلّ وعزّ لم يورّثها قومًا آخرين ، تنزيها لأولئك الأبرار عن مقام المجرمين، بل ابتلاهم فوجدهم شاكرين ، وبَلَاهم فألفاهم صابرين ، فألحقهم بالشّهداء الأبرار ، ورفعهم إلى درجات المصطفَيْن الأخيار، ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[4] ، فجاس خلال تلك الدّيار أهلُ الكفرِ والإلحاد ، وتحكّم فى تلك الأبشار أولو الزّيغ والعِناد ، فأصبحتْ تلك القُصور ، كالممحوّ[5] من السُّطُور ، وآضت[6] تلك الأوطان ، مأوى الصّدَى والغِربان[7] ، تتجاوب فى نواحيها البُوم ، وتتناوحُ فى أرجائها الريحُ السَّمُوم، يستوحشُ فيها الأنيس، ويرثى لمُصابها إبليس

كأنْ لم يكن فيها أوانسُ كالدُّمى   وأقيال مُلْكٍ فى بَسالتهم أُسْدُ

فمن حاتمٍ فى جوده وابن مامةٍ   ومن أحنفٍ إنْ عدّ حلمٌ، ومَن سَعْدُ!

تداعَى بهم صَرْفُ الزمان فأصبحُوا   لنا عبرةً تُدْمِى الحشا ولِمَنْ بَعْدُ

---

(١) كذا فى ابن خلكان ، وفى الأصلين : «الهوالك» .

(٢) الرال : ولد النعام .

(٣) سورة الدخان ٢٥ — ٢٧ .

(٤) سورة البقرة ٢١٦ .

(٥) كذا فى ب وابن خلكان والأصل : « كالمهجور » .

(٦) ب : «وأصبحت» ، وفى ابن خلكان : «فأصبحت» .

(٧) ابن خلكان : «الأصداء» .

﴿ فإنّا لله وإنا إليه راجعون ﴾ من حادثة تَقْصم الظّهر، وتهدمُ العُمْر، وتفتُّ في العَضُد، وتُوهي الجَلَد، وتُضاعف الكَمَد، وتُشيبُ الوَليد، وتَخُبُ لُبَّ الجليد، وتسوِّد القَلْب، وتُذْهِلُ اللُّبّ، فحينئذ تَقَهْقَر الملوكُ على عقِبَيْه ناكصًا، ومن الأَوْبة إلى حيث تستقرّ فيه النفس بالأمن آيسا، بقلبٍ واجب[1]، ودمعٍ ساكب، ولبٍّ عازب، وحلم غائب، وتوصّل[2]، وما كاد حتّى استقرّ بالموصل، بعد مقاساة أخطار، وابتلاء واصطبار، وتمحيص الأوزار، وإشراف غير مرة على البَوار والتَّبار. لأنّه مَرَّ بَيْنَ سُيوف مسلولة، وعساكرَ مغلولة، ونظم محْلولة[3]. ودماء مسكوبة مطلولة[4]، وكان شعاره كلّما علا قَتَبًا، أو قطع سبسبا: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾[5]. فالحمد لله الّذي أقدرنا على الحمد، وأولانا نعماء تفوت الحصْر والعدّ.

وجملةُ الأمر [أنه][6] لولا فسحةٌ في الأجل، لعزّ أن يقال: سلِمَ من البأس أو وصل، ولصفَّق عليه أهل الوداد صفقة المغبون، وأُلحق بألف ألف ألف ألف ألف هالك، بأيدي الكفار أو يزيدون، وخلّف خلفه جُلّ ذَخيرته، ومستمدّ[7] معيشته.

تنكّر لي دَهْري ولم يدرِ أنّني أعِزُّ وأحداث الزمان تَهُونُ
وباتَ يُريني الخَطْبَ كيف اعتداؤُه وبتُّ أريه الصَّبْرَ كيفَ يَكُونُ

(١) واجب: مضطرب.
(٢) ابن خلكان: «فتوصل».
(٣) ابن خلكان: «ونظام عقد محلولة».
(٤) مطلولة: مهدرة.
(٥) سورة الكهف ٦٢.
(٦) من ابن خلكان.
(٧) كذا في ب وابن خلكان، وفي الأصل: «مستمدة».

وبعد ؛ فليس للملوك مايسلّى به خاطرَه ، ويعزّى به قلبَه وناظرَه ، إلّا التّعليل بإزاحة العِلل ، إذا هو بالحضْرة الشريفة مَثَل .

فاسلَم ودُمْ وتَملَّ الْعَيْش فى دَعَةٍ — ففى بقائِكَ مايُسْلِى عن السَّلَفِ[(١)]

فأنت للمجد رُوحٌ ، والورى جسدٌ — وأنت دُرٌّ فلا نأسَى على الصَّدَف

والمملوك الآن بالموصِل مقيم ، يعالج ممّا حَزَبَهُ[(٢)] من هذا الأمر المقعد المقيم ، يزجى وقته ، ويمارس حُرْفته[(٣)] وبَخْتَه ، تكاد تقول له باللسان القويم : ﴿ تَاللهِ إنك لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيم[(٤)] ﴾ يذيب نفسه فى تحصيل أغراض ، هى لعمر الله أعراض ، من صحف يكتُبها ، وأوراق يستصحبها ، نَصَبُه فيها طويل ، واستمتاعه بها قليل ، ثم الرحيل . وقد عزم بعد قضاء نَهْمتِه[(٥)] ، وبلوغ بعض وطر قَرُونتِه[(٦)] ، أن يستمدّ التوفيق ، ويركَب سَنَن الطريق ، عساه يبلغ أمنيَّتَه من المثول بالحضْرة ، وإتحاف بصره من خلالها ولو بنظرة ، ويُلقِى عَصا التَّرحال بفنائها الْفَسِيح ، ويقيم تحت ظلّ كَنفِها إلى أن يصادفَه الأجلُ المُرِيح ، وينظِم نفسه فى سلك مَمَالِيكها بحضرتِها ، كما ينتمى إليها فى غَيْبَتِها ، إن مَدّت السعادة بضَبُعِه ، وسمح له الدّهر بعد الخفض برفعه ، فقد ضَعُفتْ قواه عن درك الآمال ، وعجز عن معاركة الزّمان والنِّزال ، إذ ضمّت البسيطة إخوانَه ، وحجب الجديدان أقرانَه ، ونزل المشيب بعِذَاره ،

---

(١) كذا فى ب وابن خلكان ، وفى الأصل : « ما أسلى عن السلف » .

(٢) ابن خلكان : « لما خزبه » .

(٣) الحرفة : الحرمان .

(٤) سورة يوسف ٩٥ .

(٥) النهمة : الحاجة .

(٦) القرونة ؛ بفتح القاف : النفس .

وضعفت منهُ أوطارُه[1] ، وانقضّ بازُ الشَّيْب على غُرَاب شبابه فقَنَصَه ، وأكبّ نهارُ الحلم على ليل الجهل فوَقَصه ، وتبدّلت محاسنُه عند أحبابه مساوئ وخَصَصة ، واستعاض من حُلّة الشَّبَاب القشيب ، خُلَق الكِبَرِ والمَشيب .

وشبابٍ بانَ منّى وانقضَى   قبل أن أقضِىَ منه أربِى

وما أُرَجِّى بعده الّا الفنا   ضَيَّق الشيبُ على مُطَّلَبِى

وقد ندب المملوك أيام الشباب بهذه الأبيات ، وما أقلّ غناء الباكى على مَنْ عُدَّ فى الرُّفات !

تنكّر لى مُذ شِبْتُ دَهْرِى وأصبحتْ   معارفُه عندى من النَّكِرَاتِ

إذا ذكرْتها النَّفْس حَنَّتْ صبابَةً   وجادت شئون العَيْن بالعَبَرات

إلى أنْ أتى دهر يُحَسِّن ما مَضَى   ويُوسِعنى تَذْكاره حَسَرات

فكيف ولمّا يبق من كأس مَشْرَبى   سوى جُرَعٍ فى قَعْره كَدِرات

وكلّ أناء صفوه فى ابتدائه   وفى القعر مزجى حَمْأةٍ وقَذَاة[2]

والمملوك يتيقن أنه لا ينفق هذا الهَذَر[3] الّذى مضى ؛ إلا النّظر إليه بعين الرّضا ، ولرأى مولانا الوزير الصاحب ، كهفُ الورى بمشارق ومغارب[4] ، فيما يلاحظه منه بعادة مجده منه مزيد مَنَاقب ومَراتب ، والسّلام .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله خير الأنام وشرّف وكرّم .

---

(١) ابن خلكان : « وضعفت قوى أوطاره » .

(٢) ابن خلكان : « ويرسب فى عقباه كل قذاة » .

(٣) ابن خلكان : « القذر » .

(٤) ابن خلكان : «فى المشارق والمغارب» .

٨٤١ — أبو الأزهر البخاريّ اللغويّ (*)

رجل طويل النَّفَس فى هذا الشأن، صنّف فى اللغة كتابا سماه " الحصائل" معناه أنّه قصد تحصيل ما أغفله الخليل . وهو كتاب جليل القدر ، جامعٌ للغة، رأيت منه الجزء الأول ، فنظرتُه كتاباً جليلا جامعا ، يشتمل هذا الجزء على مافات الخليلَ فى حرف العين خاصة ، فإنه إنما قصد ذكر ما أخلّ به الخليل من غير إعادة ماذكره الخليل إلا لضرورة التكميل فى بعض الأماكن .

وقد وقع الأزهريّ فى هذا الرجل ، وفى تصنيفه بغير حُجّة (١) ، وإنما حمله على ذلك معاصرتُه له ، ومشاركته فى القصد إلى مثل ما صنّفه، وكذلك فعل مع البُشْتى المعروف بالخارْزَنجى (٢) فى كتابه الذى سماه " التّكملة " ، أشار إلى أنه كمّل به مانقصه الخليل ، وكان معاصراً له أيضا، ومشاركًا فى تصنيف ماقصد إلى مثله، ونسأل الله تركَ الهوى، والبعد من التّمادى على الأغراض الفاسدة .

(*) ترجمته فى مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ٧٧ .

(١) قال فى مقدمة التهذيب : «وممن ألف من الخراسانيين فى عصرنا هذا فصحف وغير، وأزال العربية من وجوهها رجلان : أحدهما يسمى أحمد بن محمد البشتى و يعرف بالخارزنجى والآخر يكنى أبا الأزهر البخارى » .

(٢) حاشية الأصل : «خارزنج : قرية بنواحى نيسابور، والعجم يقولون : «الخازنكى» بالكاف ، والعرب تجعل الكاف جيما» .

٨٤٢ — أبو بكر القارى الرّازىّ النحوىّ اللغوىّ (*)

إمامٌ علّامَةٌ بالرّىّ ، من قرية من قراها ، يقال لها قار (١) .

رحل إلى العراق فى زمان أحمد بن يحيى ثعلب ، كانت رحلتُه ليرى العلماء ، ولمّا حضر حلقة أحمد بن يحيى ثعلب ناظره وذاكره وحاقَقَه بحضور الطّلبة ، فعلا كلامُه كلام أحمد بن يحيى ثعلب ، وشهد له الحاضرون بالغَلَب وعلوّ المنزلة .

ورجع إلى الرّىّ ، وتصدّر بها . وكان يكتبُ خَطًّا جميلا صحيحا ، يتنافس العلماءُ فى تحصيله بأغلى الأثمان ، ومات بالرّىّ قبل سنة ثلثمائة بقليل .

ونقلتُ من كتاب أبى بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمىّ (٢) الهمَذانىّ رحمه الله ، قال : قار ، أوله قاف وآخره راء ، قرية بالرّىّ ، يُنسب إليها أبو بكر صالح بن شعيب القارى ، أحد أصحاب العربيّة المتقدمين ، كان قدم بغداد أيام ثعلب . حكى قال : كنت إذا جاريتُ أبا العباس فى اللغة غلبتُه ، وإذا جاريتُه فى النحو غَلَبنى .

ورأيت أنا نسخة من " غريب المصنّف " بخط أبى بكر القارى هذا ، وقد كتب فى آخرها ما أنا ذاكره ، وهو ما مثالُه :

(*) ترجمته فى معجم البلدان ٧ : ١٠

(١) فى ياقوت : «قار : قرية بالرى ، منها أبو بكر صالح بن شعيب القارى ، أحد أصحاب العربية المتقدمين ، قدم بغداد أيام ثعلب ، وحكى أنه قال : كنت إذا جاريت أبا العباس فى اللغة غلبته ، وإذا جاريته فى النحو غلبنى » .

(٢) هو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى الهمدانى ، من رجال الحديث ، أصله من همذان وتوفى ببغداد . وكتابه هو : «ما اتفق لفظه واختلف مسماه فى الأماكن والبلدان المشتبهة فى الخط . توفى سنة ٥٨٤ . ابن خلكان ١ : ٤٨٨ .

الشـيخ أطال الله بقاءه يتأمل هـذه النسخة ، و يعرّفنا ماعنـده فى نسبتهـا إلى كاتبها ومستملِكُها[1] إن شاء الله . و بعـده بخط الشيخ المسئول : أما النّسخة — أطال الله بقاء الشيخ الجليل ، وأدام عُلّوه — فحجّةٌ يُرْجَع إليها ، ويُعتمـد فى التّصحيح عليها ، فإنه خطّ أبى بكر القارى رحمـه الله ، وكانت لأبى علىّ المعلم الأراطىّ ، اشتراها منه أبو محمّد الشّعرانىّ رحمه الله ، لخزانة أبى الفضل بن العميد رحمه الله بستّة عشر دينارا مصريّة .

وكان يَضَنُّ بهـا كلُّ مَنْ ملك من هؤلاء غاية الضنّ ، وأهلٌ لذلك[2] النسخة . وكتب محمد بن الحسن الوزان الرازىّ .

وتحت خطه مامثاله : الشيخ أبوجعفر محمد بن الحسن أيّده الله الثقة الأمين . لكنّى سمعتُ الشريف أبا طاهر محمد بن حمزة العلوىّ رحمه الله بقَزْوِين ، يقول : اشتريتُ هـذه النسخة من كتب الأراطى بثلاثين دينارا مصرية . وكتب أحمد ابن فارس بخطه .

ونقلت من خط أبى الخير سلامة بن عياض النّحوىّ الشامىّ ما مثاله : رأيت نسخة من "النّقـائض" ، رواية أبى بكر القارى عن أبى سعيد أحمـد بن خالد الضّرير ، فى مجلدَيْن .

٨٤٣ — أبو بكر النحوىّ البستّى[*]

ذكره الثعالبىّ فى كتابه ولم يسمّه ، وسمّاه : البستىّ النحوىّ ، وقال : له شعر كثير لا يحضرنى الآن منه إلّا قوله لأبى بكر الخوارزمىّ[3] ، وكان هجاه بقوله :

(*) ترجمته فى يتيمة الدهر ٤ : ٣١٢ .

(١) بعدها فى الأصل : « كان » . (٢) فى الأصلين : « ذلك » .

(٣) هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمى . من أئمـة الكتّاب ، وأحد الشعراء ؛ وهو صاحب الرسائل المعروفة باسمه . اتصل بالصاحب ، وكان بينه وبين البديع الهمذانى فى مساجلات . توفى سنة ٣٨٣ . ابن خلكان ١ : ٥٢٣ .

نحــويكم فى حُمْقِــه معــرِفَةٌ لَا نَكِــرَةْ
ذو لحيــةٍ مبســوطةٍ وفطنــة مُخْتَصــرهْ (١)

فقال فيه :

وعاوٍ عوى من أصل خَارَزْمَ خيفــةً كذا الكلب عند الخوف مُجْتَهِدًا يعوِى (٢)
تعاظم فعلِي أهــلُ وذِىَ إذ رَأوْا سكوتى وهجوى هجوَ مَنْ دأبهُ هَجْوِى (٣)
فقلت : اسكتُوا فالهجو نَجْوٌ وإنّنى حلفت بألّا أغْسِلَ النَّجْــو بالنَّجْو

٨٤٤ — أبو البيداء ، اسمُه أسعد بن عصمة (*)

أعرابىٌّ نزل البَصْرة ، وكان يعلّم الصبيان بأجرة ، أقام أيّامَ عمره يؤخذ عنه العلم ، وكان شاعرًا ، فمن شعره :

قال فيها البليغ ما قال ذو الْعِــىِّ (*) وكلٌّ بوصفها مِنْطِيــقُ
وكذاك العدو لم يعدُ ، قد قا لَ جميلا كما يقول الصَّدِيقُ

وكان زوج أم أبى مالك عمرو بن كِرْكِرَة (٤) ، وقد ورد ذكره فى هــذا المجموع فى موضع آخر لاختلاف اسمه .

٨٤٥ — أبو تُراب (**)

خُراسانى ، لغوى ، استدرك على الخليل بن أحمد فى كتاب العين ، وردّ عليه العلماء فى ذلك ، فإنّه خطّأ الخليل فى أماكن ، وزاد مازعم أنه نقَصه من اللغة

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٤ ، ومعجم الشعراء ٥٠٧ .
(**) ترجمته فى الفهرست ٨٤ .
(١) فى الأصل : « منحصرة » ، وأثبت ما فى ب ويتيمة الدهر .
(٢) فى الأصل : « كذى الكلب » ، تحريف .
(٣) سقطت كلمة « هجو » ، من الأصلين وأثبت ما فى اليتيمة .
(٤) ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٣٦٠ ، ٣٦١ .

فى أبوابه ، ونقص مازعم أنّ الخليل زاده فى غير بابه ، وهذّب ذلك تهذيبا ، زعم أنّه الصواب .

وصنّف ، فمن تصنيفه : كتاب " الاعتقاب " كبير ، فى اللغة . كتاب " الاستدراك على الخليل " .

وكان أبو تراب قَدِم هَراة مستفيدًا من شَمِر أبى عمرو بن حَمْدَوَيْه الهَرَوِىّ اللغوىّ ، وكتب عنه كثيرا ، وأملَى بهراة من كتاب " الاعتقاب " أجزاءً ، ثم عاد إلى نيسابور ، وأملَى بها باقى الكتاب .

قال الأزهرىّ اللغوىّ : وقد قرأتُ كتابه فاستحسنته ، ولم أرَهُ مجازفا فيما أودعه ، ولا مصحّفا فى الذى ألّفه [1] .

٨٤٦ — أبو توبة ، زياد بن زياد الأعرابىّ (*)

أخو محمد بن زياد الأعرابىّ . من أهل اللّغة والنّوادر . وروى عنه أبو العباس ثعلب ، كما روى عن أخيه محمد .

قال ثعلب : وكان أبو توبة مؤدّباً لعمر بن سعيد بن سَلْمٍ ، [فقدم الأصمعىّ البصرة ، فنزل على سعيد بن سلم [2]] ، فحضر يوما وأخذ يسائله ، فدعا سعيد بأبى توبة ، فجعل أبو توبة إذا مرّ بشىء من الغريب بادر إليه ، فأتَى بكلّ ما فى الباب

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٢/٤٧٩ : ٣٠٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٣٠٩ ، وطبقات الزبيدى ٢١٥ ، ٢١٦ ، والفهرست ٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠ . وقد ترجم له المؤلف فى الجزء الثالث ٣٣٨ ، باسم « ميمون بن جعفر » .

(١) مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ٦٧ : « وما وقع فى كتابى لأبى تراب فهو من هذا الكتاب » .

(٢) من طبقات الزبيدى .

أو أكثره، فشقّ ذلك على الأصمعىّ، فجعل يعدل إلى المعانى، فيسأل[١] أبا تُوبة عنها، فقال له سعيد: يا أبا تَوْبة،[٢] لا تتبعه فى هذا الفن،[٢] فانّ هذه صناعته، قال: وما علىّ، إذا سألنى عما أحسنه أجبتُه، ومالم أحسنه تعلمتُه! فجعل الأصمعىّ يسأله وأبو توبة يُجيبه[٣]، حتى سأله عن هذا البيت:

واحِـدةٌ أعضَلَكُمْ أمرُها فكيف لو دُرْتُ على أربع

قال: ونهض الأصمعىّ، ودار على أربع، يلبِّس على أبى توبة، فأجابه أبو توبة بما يشا كل ما أوهمه الأصمعىّ، فضحك الأصمعىّ من جوابه، وقال له سعيد: ألم أقل لك يا أبا توبة! ومعنى البيت أنّه تزوج امرأة واحدة، فقال: قد شقّ عليكم أن تزوجتُ واحدة، فكيفَ لو تزوّجتُ أربعا!

٨٤٧ — أبو ثوابة الأسدىّ (*)

أعرابىّ، فصيح قيّم باللّغة، روىَ عنه الأموىّ[٤].

قال الأموىّ: دخلنا على أبى ثَوابة، فقال: ماجاء بكم؟ ماعندى طعام مشوق، ولاحديثٌ مونِق!

(*) ترجمته فى الفهرست ٥٥

(١) الزبيدى: «فسأل».

(٢ — ٢) كذا وردت العبارة فى طبقات الزبيدى، وفى الأصلين: «يا أبا توبة، فى هذا لا تتبعه»، والأجود ما أثبته من الزبيدى.

(٣) الزبيدى: «أجيبه».

(٤) هو عبد الله سعيد الأموى، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ١٢٠، وقال «دخل البادية، وأخذ عن فصحاء الأعراب».

٨٤٨ — أبو ثروان العكلىّ (*)

من بنى عُكْل . أعرابىٌّ فصيح ، تعلّم فى البادية ، كذا ذكره يعقوب ابن السِّكّيت بخطه .

وله من الكتب : كتاب " خلْق الانسان " . كتاب " معانى الشعر " .

٨٤٩ — أبو جعفر الرؤاسىّ الكوفىّ النحوىّ (**)

أستاذ علىّ بن حمزة الكسائىّ ، عالم بنحو الكوفة . قال الفرّاء : خرجتُ إلى مكّة فاجتزت بالكوفة ، فقلت لرفيق : ألَا نلق أبا جعفر ! وكان يَبْلُغنا أنّه لا يترحّم على الكسائىّ ، فبكّرنا إليه ، فوجدناه يؤذّن ، ويقول : « الصلاةَ خير من النوم » ، ينصبها ، فلمّا فرغ قلت له : نَصَبْتَ « الصلاةَ » ، قال « الصّلاةَ خيرٌ لكم » أى على الإغراء . فألقينا مسألة ، وقلنا : قال فيها الكسائى كذا وكذا ، قال : نعم رحمه الله ، قال الفرّاء : بلغنا أنّك لم تكن تترحّم على الكسائى ، قال : قد كان ذلك ، فرأيتُه فى المنام فى حالةٍ جميلة ، وهيئة حسنة ، فقلت : ما الذى صرتَ إليه ؟ قال : صرتُ إلى خير ، قلت : بماذا ؟ قال : بالقرآن ، بالقرآن .

أخذ الرؤاسىّ العربية عن أبى عمرو بن العلاء ، وتقدّم فى النحو حتى قال الكسائىّ : ما وجدتُ بالكوفة أحدًا أعلمَ بالنّحو من أبى جعفر الرّؤاسىّ .

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٦

(**) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٧ : ١٥٤ ، وبغية الوعاة ١ : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، وطبقات الزبيدى ١٣٥ ، والفهرست ٦٤ ، وكشف الظنون ١٧٤ ، ومراتب النحو بين ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٢١ ، ١٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ونزهة الألباء ٥٤ ، ٥٥ ، والمقتبس ٢٧٩

واسمه فى نزهة الألباء « محمد بن أبى سارة » ، وفى معجم الأدباء محمد بن الحسن بن أبى سارة » . ولم يذكر أحد منهم تاريخ وفاته ، ووضعه الزبيدى فى الطبقة الأولى من علماء النحو الكوفيين .

كان له كتاب فى النحو اسمه " الفيصل " .

قال الكسائى : كنت آخذ المسائل فأقدمها وأؤخرها ، فـلا يحسنها أحد إلا الرؤاسى .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : قرأت بخط أبى الطيب ابن أخى الشافعى[1] ، قال : اسم الرؤاسى محمد بن أبى سـارة ، و يكنى أبا جعفر ، وسمى الرؤاسى لكبر رأسـه ، وكان ينزل النيـل[2] فسمى النيلى ، وهو أول من وضع من الكوفيين كتابا فى النحو. قال ثعلب: كان الرؤاسى أستاذ الكسائى والفراء . وقال الفراء : لما خرج الكسائى إلى بغداد، قال لى الرؤاسى : قد خرج الكسائى وأنت أخبر[3] منه ، فجئت إلى بغداد، فرأيت الكسائى، فسألته عن مسائل من مسائل الرؤاسى، فأجابنى بخلاف ما عنـدى ، فغمزت عليه قوما من علماء الكوفيين كانوا معى ، فقـال : مالك قد أنكرت ! لعلك من علماء الكوفيين[4] ، فقلت : نعم ، فقـال : الرؤاسى يقول كذا وكذا ، وليس صوابا ؟ وسمعتُ العرب تقول : كذا وكذا حتى أتى على مسائلى، فلزمتُه . وكان الرؤاسى رجلا صالحا. وقال الرؤاسى: بعث إلىّ الخليل يطلب كتابى ، فبعثت به إليه ، فقرأه ، ووضع كتابه . قال : (٥) وفى كتاب سيبويه (٥) : « قال الكوفى » ، يعنى الرؤاسى .

---

(١) الفهرست : « أخى الشافعى » .

(٢) النيل هنا : بليدة فى سـواد الكوفة ، قرب حلة بنى مزيد ، يخترقها خليج كبير ، يتخلج من الفرات الكبير ، حفره الحجاج بن يوسف ، وسماه باسم نيل مصر . ياقوت .

(٣) الفهرست : « أسن منه » .

(٤) الفهرست : « لعلك من أهل الكوفة » .

(٥ — ٥) كذا وردت العبارة فى الفهرست ، وفى الأصلين فيما نقـل عن الفهرست : « قد قال سيبويه فى كتابه » ، وما نقلته عن الفهرست أوضح .

قال ابن دَرَسْتويه[١] : زعم ثعلب أن أوّل مَنْ وضع من النحويين [في النحو] كتابا الرؤاسيّ .

وله من الكتب[٢] : كتاب " الفيصل " رواه جماعة، وكتاب " التصغير[٣] "، كتاب " معاني القرآن " يروَى إلى اليوم . كتاب " الوقف والابتداء " الكبير . كتاب " الوقف والابتداء " الصغير .

ذكره المرزبانيّ . فقال : أبو جعفر الرؤاسيّ، ابن أخي معاذ الهـرّاء، وهم موالي محمد بن كعب القُرظيّ ، واسم أبي جعفر محمـد بن الحسن بن أبي سارة ، كان ينزل النِّيل، فقيل ؛ النِّيليّ . كان أوّل مَنْ وضع[٤] مِن الكوفيين كتاباً في النحو[٥]، وكان أستاذ عليّ بن حمـزة الكسائيّ والفـرّاء، وكان الرؤاسيّ رجلاً صالحا . قال الرؤاسيّ : بعث إليّ الخليل يطلب كتابي ، فبعثت إليـه فقرأه، ووضع[٦] كتابه . وفي كتاب سـيبويه[٧] : قال الكوفيّ كذا — يعـني الرؤاسيّ . وكتاب الرؤاسيّ يقال له : " الفيصل[٨] " . وزعم أحمد بن يحيى ثعلب أنّ أوّل مَنْ وضع من الكوفيين كتب النّحو[٩] أبو جعفر الرُّؤاسيّ ، وأنّ له كتابا معروفا عندهم بعـد موته ، وسئل

---

(١) من الفهرست .

(٢) الفهرست : « توفي وله من الكتب » .

(٣) في الأصل : « الصغير » ، وصوابه من ب والفهرست .

(٤) بعدها في الأصل : « النحو » ، وهي كلمة مقحمة .

(٥) العبارة في ب : « وكان أول من وضـع من الكوفيين في النحو كتابا » ، وفي نور القبس المختصر من المقتبس للرزباني : « وهو أول من وضع النحو من الكوفيين » .

(٦) نور القبس : « ووضع كتاب العين » .

(٧) نور القبس : وإذا قال « سيبويه في كتابه » .

(٨) قال ابن النديم : رواه جماعة ، وذكر له الزبيدي كتاب « الجمع والإفراد » .

(٩) ياقوت : « كتابا في النحو » .

الفراء من الرُّؤاسىّ : فأثنى عليــه وقال : قد كان دخل البصرة دخلتين ، وقلّ مُقامه بالكوفة ، فلذلك قلّ أَخْذُ الناس عنه . وقد عُمِّر إلى أيّام الرشيد .

وقال المــبرِّد : ماعُرِف الرّؤاسىّ بالبصرة ، وقد زعم بعض الناس أنّه صنّف كتابا فى النحو، فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا، فمـا الْتُفِتَ إليه ، ولم يجسر على إظهاره لمـّا سمع كلامهم .

وزعم جماعة من البصريّين أن الكوفى الّذى يذكره الأخفش فى آخر كتاب " المسائل " ويردّ عليه ، هو الرؤاسىّ . وكان للرّؤاسىّ امرأة من أهل النِّيل ، تزوّجها بالكوفة ، وانتقلت من النِّيل، وشرطت عليه أنها تُلِمُّ بأهلها فى كلّ مدّة ؛ فكانت لا تقيم عنده إلاّ القليل ؛ ثم يحتاج إلى إخراجها وردّها ، فمَلّ ذلك منهـا وفارقها . وقال :

بانَت بمن تهـوى حمـوَلْ ... فأَسِـفْتُ فى أثر الحمُـوُلْ

أتبعتُهــم عَيْنًـا عَلَيْـ ... ـهِمْ ما تفيـقُ من الهمُـولْ

لاحتْ مخايـلُ خُلْقهـا ... وخلافُها دونَ القبُـــولْ

ملّتْ وأبــدَتْ جَفْـوَةً ... لا تركَـنَنَّ إلى مَـلُولْ

ثم ارعويتُ كما ارْعَــوَى ... عنهـا المُسائِلُ للطُّــلُولْ

ولأبى جعفر الرؤاسىّ أيضا :

ألا يانفس هَلْ لكِ فى صيامٍ ... عن الدّنيا لعلّك تهتدينـا

يكونُ الفِطْر وقت الموت منْهَا ... لعلّكِ عنــده تَسْتَهْتَشرينـا

أَجيبيني هُـــديت وأسعفيني ... لعلك فى الجنـانِ تُخَـلَّدِينَـا

قال جَبلة الكوفى : سألتُ الكسائىّ (١) وابن إدريس (٢) عن " الصَّمد "، فقالا : الّذى يُصْمَد إليه فى الأمور . وأنشدنى (٣) الكسائى :

أَلَا بَـكَر النّاعى بِخَيْرَىْ بنى أَسَدْ ... بعمرو بن مسعود و بالسَّيِّد الصَّمَدْ (٤)

قال : فلقيت أبا جعفر الرؤاسىّ، فسألته عنه : فقال لى مثل ذلك، فقلتُ : كيف جمعه ؟ قال : جلَّ من سألتَ عن اسمه ! لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع . قلت : و إذا كان اسما لمخلوق (٥)، قال : أصماد وصُمْدان .

٨٥٠ — أبو الحسن بن معقل النّحوىّ (*)

صاحب أبى علىّ الفارسىّ، له عناية ، وتصدّى لإفادَةِ هــذا الشأن ، كان بمصـــر .

وذكره الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال فى " الوَفيات " ، وقال : تُوُفِّىَ أبو الحسن بن معقل الأديب الكاتب صاحب أبى علىٍّ الفارسىّ فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(١) نور القبس : « سئل الكسائى وابن إدريس » .

(٢) لعله : عبد الله بن إدريس أبو محمد الكوفى . توفى سنة ١٩٢ . تهذيب التهذيب ٥ : ١٤٤

(٣) نور القبس : وأنشد الكسائىّ فى ذلك .

(٤) البيت فى اللسان (صمد) من غير نسبة .

(٥) نور القبس : « إذا سمى به مخلوق » .

٨٥١ — أبو الحسن الأحمر (*)

وليس بخَلَف — أخذ عن الرّؤاسىّ، ثمّ عن الكسائىّ ، وطالت صحبتُه له ، وهو الّذى ناظر سيبويه فى مجلس البرامكة قبل حضور الكسائىّ، وقال له : أخطأت عدّة دَفعات ، وكانت فى الأحمر حدّة وجرأة .

وله من التّصنيف : كتاب " التّصريف " .

وقد ورد ذكره فى مَن اسمه « علىّ بن المبارك » (١) . واستُوفِىَ خبرُه هناك ، وذكرته لشهرته بالكُنية ، فاطلبه فى العليّين تجده إن شاء الله تعالى .

٨٥٢ — أبو الحسن الطّولقى (**)

هو من المغاربة ، ذكره الباخرزىّ (٢) ، فقال : ضرير مقرئ حسن التصرّف فى النحو ، سمع قول الشيخ أبى بكر القُهِستانىّ فى الأتراك :

لأجل ما يُدْعون تركا ... فهم ترك وواحدهم تَرُوكُ

كذا الفعل واحده فَعُولٌ ... أليس الضّحك واحده ضَحُوكُ! (٣)

(*) انظر مراجع ترجمته فى الجزء الثانى ص ٣١٣، برقم ٤٩٥

(**) ترجمته فى دمية القصر ١ : ٢٠٩ (نشرة دار الفكر) .

(١) فى الجزء الثانى ص ٣١٣ برقم ٤٩٥

(٢) دمية القصر .

(٣) الضحوك : المستبين الطريق ، وبعده فى الدمية : « قلت : وقد زاد على القهستانى بإعناته ، والتزام اللام فى أبياته ، وقد ملح العميد القهستانى فى قياسه التروك والترك على الضحوك والضحك » .

فأجاب عنه بقوله :

أَلَا يا عائبَ الأتراك مهـــلًا ... فليس إلى معايبهم سُـــلُوكُ
تَـــلُوكُ القول إلخاشا وهُجْـــرا ... أتـــدرى لا أبالك ما تَـــلُوكُ!
فَحُـــرُّهمُ على الأحرار مَـــلْكٌ ... وعبـدهمُ لمـالكهم مَـــلُوكُ
كفى الأتراك أنّ النـاس طُـرًّا ... رعايـاهم ، وأنّهـــمُ مُـــلُوكُ

٨٥٣ — أبو الحسن الأهوازىّ (*)

نحوىٌّ من الأهواز، لا أعرف شيئا من حاله ، وإنّمـا رأيت فى كتاب "التذكرة" (١)، التى جمعها أبو الخير سلامة بن غياض الكفرطابىّ الشامى النحوىّ، ونقلتُ من خطّه ما مثالُه : من طريف ما رأيته فى شرح " الموجز " (٢) لابن السّراج ، شرحَه رجل يقال له أبو الحسن الأهوازىّ : كان القوم عشرة ، فـجـد عشتَهم إلى تَسْعَشْتهم ، فهم محد عَشُون ، وأنا مُحَذْعِش ، ومتسعشر .

قال : وكذلك العقـود إلى ما بين الثلاثين إلى التسعين، فإنه يقال : معشرن ومثلثن . ومن المـائة مؤىٍّ — ، ومن الألف مؤلف، وآلف، لأن فعله ، ألفتهم وآلفتهـــم .

٨٥٤ — أبو الحسن المقيدسى النحوى (**)

نزيل مصر . من النّحاة المذكورين فى وقته ، متصدّر لإفادة هـذا النوع ، استفاد الطلبة منه ، وأخذوا عنه .

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(**) لم أعثر له على ترجمة .

(١) كتاب التذكرة فى النحو ، ذكره ياقوت ، ونقل صاحب كشف الظنون عن ابن النجار أن هذا الكتاب يقع فى عشر مجلدات .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ الأصبهانىّ، قال : أنشدنى أبو الحسن أحمد بن حمزة ابن أحمد التَّنُوخىّ العراقىّ بالإسكندرية، قال : أنشـدنى أبو الحسن المقيدمىّ النحوىّ بمصر، أنشدنى ابن السّراج الصورىّ بصُور لنفسه من قصيدة :

وقد صار يبرى نصولَ السهامِ وأولَى من المَنّ ما لا يمَنّْ
ليجعلها فى الدواء الجـريحُ ويَشرِى بها للقتيل الكفنْ

٨٥٥ — أبو الحسن بن أذين النحوىّ البصير(*)

المصرى الدار، نحوىّ مذكور هناك، وكان أبوه من متميّزى المصريين فى وقته، وولده برع فى النحو وتقدم فيه .

قال أبو الحسن هذا : حضرت مع والدى [مجلس](١) كافور الإخشيدى(٢) وهو غاصٌّ بالنّاس ، فدخل إليه رجل وقال قائل فى دعائه : أدام الله أيّامِ سيدنا — بكسر الميم من الأيام — ، وفطن بذلك جماعة من الحاضرين ، أحدهم صاحب المجلس ، فقام من أوسط القوم رجل ، وأنشأ يقول :

لاغَرْو أن لَحَنَ الدّاعى لسيدنا أو غَصَّ من دَهَشٍ بالريقِ أو بهرِ(٣)
فتِـلْكَ هيبته حالت جلالتُهـا بين الأديب و بين القول بالحصَرِ
و إن يكن خَفَضَ الأيّام عن غَلَطٍ فى موضع النّصب لاعن قلّة البَصرِ
فقـد تفاءلتُ من هـذا لسيّدنا والفألُ مأثورٌ عن سـيِّد البشرِ
بأن أيّامه خفضٌ بلا نَصَبٍ وأنّ أوقـاتَه صـفوٌ بلا كَدَرِ

(*) انظر نزهة الألباء ٣٧٤

(١) من ب .

(٢) هو كافور بن عبد الله الإخشيدى، أبو المسك الأمير، صاحب المتنبى بمصر . كان عبدا حبشيا، اشتراه الإخشيد ملك مصر، فنسب إليه ، وما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر . توفى سنة ٣٥٧ . ابن خلكان ١ : ٤٣١

(٣) الخبر والشعر فى ابن خلكان ١ : ٤٣٢

٨٥٦ — أبو الحسن الأغرّ (*)

أخذ عن علىّ بن حمزة الكسائىّ . نزل مصر وتصدّر بها لإفادة العربية ، ولقيه بها ناسٌ من أهل الأندلس ، فحملوا عنه من ذلك ما قُدِّرَ لهم ، وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائتين .

٨٥٧ — أبو الحسن بن الطّراوة المالقىّ النحوىّ (**)

المدعو بالشيخ الأستاذ (١) ، عاش نيّفا وتسعين سنة ، ومات بالأندلس قبل سنة ثلاثين وخمسمائة (٢) ، وله مصنّفات فى النحو مشهورة مذكورة (٣) ، وكلامه هناك مرغوب فيه ، يتنافس الطّلبة فى نقله وجمعه ، ولا يُلقّب أحد ببلد الأندلس بالأستاذ إلّا النحوىّ الأديب ، وله شعر كرقّة النسيم ، يلوح عليه رُواء النعيم ، فمنه (٤) ما قاله فى أهل بلد استسقوا فلم يُمطَروا ، وأقشع سحابهم عند بدوه (٤) :

خرجوا ليستسقُوا وقد نشأتْ ... بحريّةٌ يبدو لها رَشَحُ (٥)
حتى إذا اصطفوا لدعوتهمْ ... وبدا لأعينهمْ بها نَضَحُ
كُشِفَ الغطاء إجابةً لهمُ ... وكأنّما خرجوا ليستصحوا (٦)

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(**) ترجمته فى بغية الملتمس ٢٩٠ ، وبغية الوعاة ١ : ٦٠٢ ، وتحفة القادم ١١ ، وتكملة الصلة رقم ١٩٧٩ ، والذيل والتكملة ٤ : ٧٩ ، ومعجم شيوخ الرعينى ١٤٤ ، والمغرب ٢ : ٢٠٨ ، ونفح الطيب ٣ : ٢٨٤ .

(١) واسمه : « سليمان بن محمد بن عبد الله السبئى المالقى » ، كما فى بغية الوعاة .

(٢) ذكر ابن عبد الملك فى الذيل والتكملة ٤ : ٨٠ أنه توفى فى رمضان — أو شوال — سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن سن عالية » .

(٣) ذكر منها ابن عبد الملك : « المقدمات » على كتاب سيبويه وذكر أن ابن خروف تعقبه فيه ، ومجموع فى النحو اسمه « الترشيح » ، على قدر النصف من جمل الزجاجى ، ومقالة فى « الاسم والمسمى » .

(٤ — ٤) فى معجم شيوخ الرعينى : « أنشدنى أبى لابن الطراوة وقد خرج أهل مالقة للاستسقاء ، والغيث ، قد ابتدأ فى النزول ، فعند خروجهم ارتفع فقال » .

(٥) ورد البيت مصحفا فى الأصلين ، وأثبت ما فى الذيل والتكملة ومعجم الرعينى .

(٦) الذيل والتكملة : « فكأنما جاءوا » .

ومن شعره :

وقائـلة تكلّفُ بالغَــوانِى ... وقـد أضحى بمفرقك النّهـار[(١)]

فقلت لها حضضتِ على التّصابى ... «أحق الخيلِ بالرّكضِ المُعَار»[(٢)]

واجتمعت بأبى القاسم النحوىّ المـالقى المدعو بالمعـلّم ، وأجرى ذكرَ ابنَ الطّراوة هـذا ، فقلت له : هو مالِقىّ ، فأنكر ذلك ، وقال : كان بربريًا من برّ العُدوة ، أظنّه من سلا[(٣)] ، فقلت له : أنبأنا الحافظ أبو طاهر السِّلَفى ، فى إجازته العامّة : سمعت أبا محمد عبد الله بن جابر بن عبد الله العلىّ المـالقىّ بالإسكندرية ، قال : كان بين أبى الحسن علىّ بن عبد الغنى الحُصَرىّ القيروانِىّ ، وأبى الحسن سليمان بن محمد بن طراوة المـالَقى منافرة ، ويهجُو كلّ واحد منهم الآخر ، فِمّا قاله الحُصَرىّ فيه :

ولابن الطّرَاوة نحـوٌ طـرِى ... إذا شمّـه النّاس قالـوا خَـرِى

وممـا قاله ابن الطّراوة فى الحصرىّ :

إذا الحصرىّ اللئـيم انتحى ... وظلّ بهـذا الوَرَى سـاخرًا

وأنسِىَ ما كان — فاذكرْ لَهُ ... عـلىّ بن بـكارٍ الشّـاعِرا

---

(١) الذيل والتكملة ، ونفح الطيب : « وقائلة أتصبو » .

(٢) قوله : « أحق الخيل بالركض المعار » مثل ، أورده الميدانى فى ١ : ٢٠٦ ؛ وهو قول بشر ابن خازم :

كأن حفيف منخره إذا ما ... كتمن الربو كير مستعار

وجدنا فى كتاب بنى تميم ... أحق الخيل بالركض المعار

والمعار ، من العارية ، أو هو المسمن . وانظر ديوان بشر ٧٨

(٣) سلا : مدينة بأقصى المغرب . ياقوت .

قلت : وقد ذكر العماد أبو حامد محمد بن محمد بن حامد فى كتابه : " الخريدة " ابن الطراوة هذا نقلا عن تصنيف بعض أهل الأندلس ، ونسبه مالقيًّا .

٨٥٨ — أبو الحسن الزعفرانىّ النّحوىّ البصرىّ (*)

نحوى مذكور متصدر لإفادة هذا النوع ، قرأ على علىّ بن عيسى الرَّبَعِىّ وأكثر الأخذ عليه ، قال ابن نصر الكاتب (١) فى كتاب " المفاوضة " : سألتُ أبا الحسن الزّعفرانىّ النّحوىّ البصرىّ فى باب مالم يُسَمّ فاعله : لم لَمْ يَجُز تصيير ما يشتغل بحرف الجر قائمًا مقام الفاعل ؟ ولِمَ قصَّر به فعله بحرف الجر عن رتبة الفاعل فصار مفعولا ؟ فدلّ فى ذلك بما (٢) أوضحه ، وقال لى : ماانفعنى شىء من النّحو سوى هذا الباب ، فإنّى كتبت رقعة إلى أبى الحسن علىّ بن محمد بن كامل عامل البصرة ، سألته النَّظَر من جملة المساحة بجِريبين ، فوقّع : « يُتْرَكُ له من عرض المرفوع فى ذكر المساحة » ، ووقف وقفةً لم يَدْر كيف الأعراب ، [هل هو جريبان أو جريبين] (٣) ، فكتب ثلاثة أجربة ، فتبرّكت بهذا الباب فقَطْ .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة : ٢٦٨ ، واسمه فيه : « محمد بن يحيى أبو الحسن الزعفرانى » .

(١) هو محمد بن على الثعلبى أبو الحسن . أديب من أهل بغداد ، وكتابة المفاوضة صنفه للملك العزيز ، جلال الدين البويهى ؛ قال ابن خلكان : جمع فيه ماشاهده ، وهو من الكتب الممتعة ، يقع فى ثلاثين كراسة » . مات بواسط سنة ٤٣٧ . ابن خلكان ١ : ٣٠٥ (ذكره ضمن ترجمة أخيه عبد الوهاب بن على) .

(٢) كذا فى ب ، وفى الأصل : « ما أوضحه » ، وفى بغية الوعاة : « وسئل عن مسألة فى باب النائب عن الفاعل فوضحها » .

(٣) من بغية الوعاة يتم بها المعنى .

قال ابن نصر : وسألت شيخه علىّ بن عيسى الرَّبَعىّ ، عن الزعفرانىّ تلميذه هذا ، فأثنى خيرًا ، ووصف وصفًا كثيرا . قال : وكان أبو الحسن الزعفرانىّ قال لى : إنّ أبا علىّ الفارسى نزل علىّ بالبصرة ، فقرأت عليه " الكتاب " ، فقال لى : أنت مستغنٍ عنّى يا أبا الحسن ؟ قلت : إن استغنيتُ عن الإفهام فلم أغن عن الفخر والجمال (١) . قال ابن نصر : فسألتُ الشّيخ أبا الحسن علىّ بن عيسى ابن الفرج الرَّبَعىّ عن هذا فصدّقه ، وقال لى : قدم أبو علىّ الفارسىّ البصرة ، وأبو الحسن الزّعفرانىّ نحوى مستقلّ ، وكان من أذكياء الناس .

٨٥٩ — أبو الحسن الجيشىّ النّحوىّ (*)

نحوىٌّ مشهور ، مقيم ببغداد ، متصدِّر لهذا الشان ، أدرك الصدر الأول كأبى علىّ الفارسى وعلىّ بن عيسى بن علىّ الرمانىّ وابن جنّى والأرزَنى (٢) والربَعى (٣) والعبِدىّ (٤) ، ولم يزل مقصودا للإفادة ، إلى أن تُوفّىَ ببغداد فى يوم السبت السادس عشر من ذى الحِجّة ، سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة عن إحدى وتسعين سنة .

٨٦٠ — أبو حسّان الضرير التّدمُرِىّ المقرئ النحوىّ (**)

من أهل تَدمُر ، من بنى جرير بن عامر ، قارئ بصير من أهل النحو والأدب ، تصدّر ببلده للإفادة فى زماننا . قدم متظلّما من والى تَدمُر فى صفر

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧ ، وفيه : « الحيشى » .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧

(١) البغية : « إن استغنيت عن الفهم لم أستغن عن الفخر » .

(٢) هو يحيى بن محمد الأرزنى ، سبق للمؤلف ترجمته فى هذا الجزء برقم ٨١٩

(٣) هو على بن عيسى الربعى ، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٢٩٧ برقم ٤٧٧

(٤) هو أحمد بن بكر ، ترجم له المؤلف باسم « العبدى » فى الجزء الثانى ص ٣٨٦

سنة اثنتين وسبعين الى المخيّم الملكىّ النّاصرىّ الصلاحىّ بحَماة ، وأنشده قصيدة طويلة، منها :

أسلطانَ دين الله ذَا الطَّوْل والقهرِ حليف المعالى والمناقب والفَخْرِ
ومَنْ عمّ شرقَ الأرض والغرب عدلُه كما عمّها غيثُ السحاب من القَطْر
أفى عدلك المبسوط والشّرع حاكمٌ بمَلْكى[1] أُقْصَى عنه بالدّفع والزّجْر
فتنعم بالحظّ الشريف وأنثنى إلى تَدْمُرٍ أطوى المفاوزَ فى القَفْر
على ثقة بالدولة الناصرية المنـ ـيع حِمَاها داعيًا ناشرَ الشُّكر
فأُمنع من عَوْدٍ إليك محكّمًا ويقصد بالإيذاء قلبىَ والكَسْر
ويُطلب منّى فوق ما أستطيعه على فاقة من ضِيقة اليد والعسر
وذلكَ لمّا حدّثتهم ظنونُهم بأنّ صلاحَ الدّين ماض الى مصر

٨٦١ — أبو خيرة، واسمه نهشل بن زيد (*)

أعرابىّ بدوىّ من بنى عَدىّ ، دخل الحاضرة ، وأفاد وأخذ الناس عنه ، وصنّف فى الغريب كتبًا ، منها : كتاب "الحشرات" .

وقال أبو عمرو بن العلاء لأبى خَيْرة : كيف[2] تقول : حفرتُ إراتَك ؟

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣١٧ ، والفهرست ٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٤٢ ، ومعجم الشعراء ٥٠٩ . وانظر مجالس العلماء ٦٥ ، ٦٦ .

(١) بملكى ، أى مضطرا مقهورا ، نظر فى هذا المعنى إلى قوله تعالى : (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا)

(٢) الخبر فى مجالس العلماء ٦٥ ، وهو أيضا فى شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكرى ١١٢ ، بروايته عن أبى الفضل بن الكواز ، من المبرد ، عن الرياشى ، عن الأصمعى ، قال : قال أبو عمرو لأبى خيرة العدوى : كيف تقول : حفرت الإران ؟ فقال حفرت إرانا ؛ فقال له أبو عمرو : لأن جلدك ياأبا خيرة حين تحفرت ؛ قال الرياشى : إنما قال أبو عمرو هذا لأنه أخطأ ؛ لأن الحفرة يقال لها : إرة ، وتجمع إرين ، وهى التى يختبز فيها ، وأما الإران لخشب النعش ، قال الأعشى :

أثرت فى جناجن كإران الـ ـميت عولين فوق عوج ثقال

فقال : حفرت إراتك ، قال : فكيف تقولُ : استأصل الله عِرْقاتهم[1] . فقال أبو خَيْرة : استأصل الله عِرْقاتَهُم ، فلم يعرفها أبو عمرو ، وقال : لانَ جلدُك يا أبا خَيْرة ، يقول : أخطأت .

قال أحمد بن يحيى : وهى لغة لم تبلغ أبا عمرو .

ويقال : وأَرْتُ إِرَةً أَرِها[2] [وأْرًا][3] ، إذا حفرت حفيرةً يُطْبَخُ فيها، وإرات : جمع إرة .

٨٦٢ — أبو الخطاب بن عَوْن الجَزيرىّ النحوىّ الشاعر[*]

كان هذا الرجل من أهل الجزيرة الفُراتية ، وكان نحويًّا يقول الشعر ، ويتنقّل فى البلاد الشاميّة ، وله محاضرة وحسن مذاكرة ، فمن محاضراته أنه قال : دخلت إلى أبى العباس اليافى ، فوجدتُه جالسا ، ورأسه كالثّغامة[4] بياضًا ، وفيه شعرة واحدة سوداء ، فقلتُ له : ياسيّدى، فى رأسك شعرة سوداء ! قال : نعم، هذه بقية شبابى ، وأنا أفرح بها ، ولِى فيها شعر ، قلت : أنشدنيه، فأنشدنى :

رأيتُ فى الرأس شَعْرَةً بقِيَتْ   سوداءَ تَهْوَى العيونُ رُؤْيَتَها

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧

(١) العرقاة : الأصل الذى يذهب فى الأرض سفلا ، وتتشعب منه العروق . وفى مجالس العلماء : « قال المازنى : واختلفوا فيها ، فقال بعضهم : عرقاتهم (بفتح ثم كسر) يجعله جمع عرق ، ومن نصبه جعله بمنزلة سعلاة وعلقاة » .

(٢) فى الأصلين : « إرتا » تحريف .

(٣) من مجالس العلماء .

(٤) الثغام ، كسحاب : نبت أبيض ؛ يقال : أثغم الرأس ، إذا صار كالثغامة بياضا . وفى الأصلين : « النعامة » تحريف .

فقلت للبيض إذ تروّعها بالله إلّا رحمت وَحْدَتَها !
وقلّ لَبثُ السّوداء فى وطن تكون فيه البيضاءُ ضَرّتَها

ثم قال : يا أبا الخطاب ، بيضاء واحده تروّع ألف سوداء ، فكيف سوداء بين ألف بيضاء !

وذكر ابن نصر الكاتب فى كتابه ، قال : ومن المليح النسج ما أنشدنيه أبو الخطاب النحوىّ الشاعر ، لأبى إبراهيم العلّوىّ الحلبىّ — ولم يلقه ، وإنما رواه له ، وأنشده إيّاه بعض أولاده بحلَب :

أوْمَتْ بكفّ خلته بارقًا لولا عَبِيرُ عَرْفِهِ السّاطِعُ
وأبرزت وجهًا كشمس الضُّحى يؤخذ من أنواره الطّالعُ

٨٦٣ — أبو الخطاب الهذلىّ ، اسمه عمرو بن عامر (*)

وكان عربيًّا راجزًا راوية . أخذ عنه الأصمعىّ ، وجعله حُجّة ، وروى عنه الشعر (١) ، فمن شعره :

أهدى الينا مَعْمَرٌ خروفًا كان زمانًا عنده مكتوفًا (٢)
حتى إذا ما صار مُسْتَجِيفًا (٣) أهدى فأهدَى قصبا ملفوفا

* * *

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٧ .

(١) الفهرست : «وروى شعره» .

(٢) الفهرست ٤٧ .

(٣) كذا فى الفهرست بالجيم ، يقال : استجاف الشىء واستجوف : اتسع ، وفى الأصل : «مستحيفا» ، بالحاء وهو وجه أيضا .

ومن الأعراب[1] الذين دخلوا الحاضرة جماعة أذكر أسماءهم وهم :

٨٦٤ — أبو الهيثم الأعرابىّ .

٨٦٥ — أبو المجيب الرَّبَعِىّ[2] .

٨٦٦ — أبو الجرّاح العُقيلىّ .

٨٦٧ — أبو صاعد الكلابىّ ، واسمه يزيد بن مُحيّا .

٨٦٨ — العدَبّس الكنانىّ .

٨٦٩ — أبو زكريا الأحمر .

٨٧٠ — أبو أدهم الكلابىّ :

٨٧١ — أبو الصقر العدوىّ[3] .

٨٧٢ — عُتْبة أمّ الحمـارس[4] .

٨٧٣ — أبو قرة الكلابىّ .

٨٧٤ — أبو الحدرجان .

٨٧٥ — أبو تمّـام الجزار[5] .

٨٧٦ — أبو الحصين الهجيمىّ[6] .

٨٧٧ — مكوّزة[7] .

٨٧٨ — أبو الغمر[8] ، واسمه العلاء بن بكر بن عبد رب بن مسحل بن المحلّق ابن جُشم بن شدّاد بن ربيعة بن عبد الله بن أبى بكر[9] .

---

(١) ورد ذكر هـؤلاء الأعراب فى الفهرست ٤٧ ، ٤٨ ويبـدو أن المؤلف نقل ما أورده عن الفهرست فى هذا الموضع . وطائفة منهم ورد فى معجم الشعراء ٥٠٧ — ٥١٥

(٢) الفهرست : « واسمه مرثد بن محيا » .   (٣) الفهرست : «أبو الصمق» .

(٤) كذا فى ب . وفى الأصل : «عتبة الحمارس» ، وفى الفهرست : غنية» .

(٥) الفهرست : «الحرانى» .   (٦) الفهرست : « الهجمى » .

(٧) الفهرست : « مكوزة » أيضا ، وفى القاموس : « وسموا مكوزة » .

(٨) الفهرس : «الغمر» ، بالعين .   (٩) بعدها فى الفهرست : « من خط يعقوب » .

٨٧٩ — أبو زياد [ويقال : الأعور بن براء الكلابىّ][1] .

٨٨٠ — أبو القمقام[2] الفقعسى ، روى عنه الكسائىّ النحوىّ .

٨٨١ — الصقيل ، ويكنى أبا الكُميت العقيلىّ .

٨٨٢ — أبو نَقْعس لِزاز .

٨٨٣ — أبو الدقيش القنانىّ الغنوِىّ[3] .

٨٨٤ — أبو السفر الكلابىّ[4] .

٨٨٥ — هذّاب الهجيمىّ .

٨٨٦ — غنية أم الهَيْثَم .

٨٨٧ — ردّاد الكلابىّ[5] .

٨٨٨ — قُريبه أم البهلول الأسديّة .

وصنّفت أم البهلول كتاب "النّوادر" . وكتاب "المصادر" ، كتَبهما السّكّرى بخطّه[6] .

٨٨٩ — أبو دثار الفَقْعسىّ .

---

(١) من الفهرست .

(٢) فى الفهرست : أبو العماقر القعينى ، روى عنه الكنانى ، وفى معجم الشعراء : « أبو القمقام الأسدى » .

(٣) كذا فى الفهرست ، ولعله الصواب ، وفى الأصل : خلط هذا الاسم بالذى قبله ، هكذا : أبو فقعس لزاز بن قيس القنانى العدوى » .

(٤) فى الفهرست : « أبو الصقر » .

(٥) كذا فى ب والفهرست . وفى الأصل : « وداد » .

(٦) كذا فى الأصلين ، وفى الفهرست : «قريبة أم البهلول . دلامز البهلول ، رأيت له كتاب النوادر» .

٨٩٠ — جَزْلة الحُرقيّة .

٨٩١ — أبو الكبش الباهلىّ[١] .

٨٩٢ — أبو صالح الطائىّ .

٨٩٣ — أبو الكيش النُّميرىّ[٢] .

٨٩٤ — أبو السمح الطائىّ .

أحضِر أيام المعتزّ بالله ليؤخذ عنه .

٨٩٥ — أبو الوليد الكلابىّ[٣] .

٨٩٦ — أبو علىّ اليمامىّ .

٨٩٧ — الرُّهَيْمىّ[٤] .

فى أيام قاسم الأنبارىّ ، وروى عن أبى عبيد القاسم .

٨٩٨ — عَرّام بن الأصبغ السُّلَمِىّ .

٨٩٩ — أبو تَجّار عبد الرحمن بن منصور الكلابىّ .

٩٠٠ — هِرِم[٥] بن زيد الكلبىّ .

٩٠١ — ابن زيد المازنىّ .

روى عنه محمد بن حبيب .

٩٠٢ — أبو النعمان .

أعرابى روى عنه ابن حبيب أيضا .

---

(١) الفهرست : «أبو الكلس» .

(٢) الفهرست : « أبو الكلس النمرى » .

(٣) كذا فى الأصل ومعجم الشعراء ، وفى ب والفهرست : «أبو اليد» .

(٤) الفهرست : «الرهمى» .

(٥) فى الفهرست : « هدم » .

٩٠٣ — [أبو المسلم العاصى[1]] .

روى عنه أبو عمرو الشيبانى فى نوادره .

٩٠٤ — أبو مشقّر .

أعرابى ، روى عنه أبو عطيّة.

٩٠٥ — جَزْو بن قَطَن .

٩٠٦ — أبو المضرحى .

وله كتاب " النوادر " ، كتبه محمد بن يوسف بن أبى سعيد السِّيرافى[2] فى بخطّه[2] .

٩٠٧ — أبو الخنساء .

واسمه عبّاد بن حبيب[3] من بنى عمرو بن جندب، وكان زاوية للشعر لغويًّا عالمًا بأخبار العرب .

٩٠٨ — أبو دعامة العبسى[*]

أعرابىٌّ فصيح علّامة راوية . دخل من البادية ، وأطال المقام بالحضَر ، وانقطع إلى البرامكة ، قيل اسمه علىّ بن بُرَيد[4] ، بالراء . وله تصنيف، وهو كتاب " الشعر والشعراء " .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم والفهرست ٤٧ ، ٤٨

(١) من ب والفهرست .

(٢—٢) كذا فى ب ، وهو الصواب .

(٣) الفهرست : « كسيب » .

(٤) الفهرست : «عرند» ، وفى الأصلين : « يريد » ، وما أثبته من ابن مكتوم .

٩٠٩ — أبو رياش البصرى (*)

قد تقدم ذكره فى ترجمة اسمه ، إلّا أنّ الكنية له أشهر من اسمه ، فرأيت أن أذكره أيضا فى الكُنى ، وأورد له هاهنا مالم أورده هناك (١) ، فإن أراد مريد جميع أخباره نقلها من الموضعين :

كان أبو رياش نابغةً (٢) فى حفظ أيّام العرب وأنسابها وأشعارها، غايةً ، بل آيةً فى هَذِّ (٣) دواوينها وسَرْد أخبارها ، مع فصاحة وبيان ، وإعراب وإتقان، ولكنّه كان عديمَ المروءة ، وسِخَ اللُّبسة ، قليلَ التَّنْظيف .

وفيه يقول أبو عثمان الخالدىّ (٤) :

كأنّما قَمْلُ أبى رِيَاشٍ (٥) ... ما بين صئبانِ قفاه الفاشى (٦)

وَذَا وذَا قَدْ لَجَّ فى انتفاشِ (٧) ... شَهْدَانِجٌ بَدَّدَ فى خَشْخَاشِ (٨)

وكان مع ذلك نَهِمًا شَرِهًا على الطعامِ ، رجيمَ شيطانِ المعدة ، حوتىّ الالتقام ، ثعبانىّ الالتهام ، سيّئ الأدب فى المؤاكلة ، ودعاه (٩) أبو يوسف اليزيدىّ والى البصرة

(*) ترجمته ومراجعها فى الجزء الأول صفحة ٦٠ ، ٦١ . واسمه هناك أحمد بن إبراهيم الشيبانى
(١) ما أورده هنا من الخبر والشعر، نقله من يتيمة الدهر .
(٢) اليتيمة : «باقعة» .
(٣) الهذ : سرعة القراءة .
(٤) هو سعيد بن هاشم أبو عثمان الخالدى . شاعر أديب ، عرف هو وأخوه محمد بالخالديين ، وكانا آية فى الحفظ والبديهة ، كا كانا أديبى البصرة وشاعريها فى وقتهما . ولأبى عثمان ديوان شعر . توفى سنة ٣٧١ . معجم الأدباء ١١ : ٢٠٨ .
(٥) ديوان الخالديين ١٣٧ .
(٦) الصئبان : بيض القمل .
(٧) كذا فى اليتيمة ، والديوان وفى الأصلين : « انتعاش » .
(٨) شهدانج : بزر القنب معرب : « شهدانة » بالفارسية .
(٩) اليتيمة : دعاه .

الى مائدة له يوما[1] . فلما أخذ فى الأكل مدّ يده الى بَضْعه[2] لحم ، فانتهشتها ثم رَدّها إلى القَصْعة . فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته أمر بان يهيّأ له طبق ليأكل وحده .

ودعاه يوما المهلّبي[3] الوزير إلى طعامه ، فبينا هو يأكل معه إذ امتخط فى منديل الغَمَر[4] وبصق فيه ، ثم أخذ زيتونة من قَصْعة فغمزها بعنف حتى طَفَرت نَوَاتُها ، فأصابت وجْهَ الوزير ، فتعجّب من سوء أدبه[5] ، واحتمله لأدبه .

وفى شرَهِ أبى رياش يقول ابنُ لَنْكَك[6] :

يطير إلى الطعام أبو رياش ... مبادرةً ولو واراهُ قَبْرُ
أصابعه من الحلواء صُفْرٌ ... ولكنّ الأخادع منه حُمْرُ

وكان أبو رياش يردّ على أبى نواس الحسن بن هانئ وأبى تمام ، يقول عنهما : أفسدا الشّعر ، ولمّا بلغ ذلك ابنَ لنكك قال :

---

(١) اليتيمة : « إلى مائدته » .

(٢) البضعة بالفتح ، وتكسر : القطعة من اللحم .

(٣) هو الحسن بن محمد المعروف بالوزير المهلبي ، من ولد المهلب من أبى صفرة ، كان من كبار الوزراء الكتّاب الأدباء الشعراء . وزر لمعز الدولة بن بويه ، وكانت الخلافة للطيع العباسى ، فقربه المطيع أيضا واستوزره ، واجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان ، ولقب بذى الوزارتين . توفى بواسط سنة ٣٥٢ . ابن خلكان ١ : ١٤٢

(٤) الغمر ، بالتحريك : السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه ، ومنه منديل الغمر ، ويقال له المشوش .

(٥) كذا فى اليتيمة وهو الوجه ، وفى الأصلين : «لأدبه» .

(٦) هو محمد بن محمد بن جعفر البصرى الصاحب المعروف بابن لنكك . وصفه صاحب اليتيمة بأنه فرد البصرة وصدر أدبائها . وأكثر شعره ملح وطرف ، وكان معاصرا للمتنبى ، وهجاه . توفى سنة ٣٦٠ ومعجم الأدباء ١٧ : ٧٧ — ٨١

يقول ابن هانى أفسد الشعر ضُلَّةً ۝ وشعر أبى تمامكمْ هو أوضَــعُ[(١)]

أباالريش ياصَفْعانُ صفعُكَ واجبٌ ۝ ولكن مضى مَنْ كان فى الله يَصْفَعُ[(٢)]

وله فيــه :

نُبِّئتُ أنّ أبا رياشٍ قد حَــوَى ۝ عِلْمَ اللّغــاتِ وفــاق فيما يَدَّعِى

من مخـــبرٌ عــنه فإنى ســائلٌ ۝ مَنْ كان حنّكَه بأيْرِ الأصمــعى

٩١٠ — أبو الرّجاء بن حرب الحلبيّ النحوىّ[(*)]

قرأ على نُحاة بلده ، ورحل إلى العــراق فى زمن ابن الخشّاب وابن الأنبارىّ وابن الشجرىّ ومَنْ يَجْرِى مجراهم ، وأخذ طَرَفًا من هذا النوع .

وكان — فيما قيل — بليد الخاطر . ورأيتُ بخطّه أوراقا ذكر فيها رحلته إلى العراق وما جرى له فى حالة الطلب من جرْيات الأمــور ، وشــاهدت فى عبارته بخطّه ما يدل على قلة علمه بهذا الشأن ، وقد كانت هذه الأوراق عند الإمام كمال الدين عمــر بن أبى جرادة الحَلَبىّ[(٣)] ، وهــو وقَفَنى عليها . ولمّــا استولى الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف[(٤)] بن أيوب على حلب فى حياة أبيه ، اشتاقتْ نفسه إلى تعلّم العربيــة ، فأحضر له أبو الرّجاء المذكور ، وأقام فى صحبته مفيدًا له ،

(*) ترجمتــه فى بغيــة الوعاة ١ : ٧٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٧ . واسمه كما فى البغية ومعجم الأدباء : «محمد بن حرب بن عبد الله» ، كنيته فيهما : أبو المرجى

(١) اليتيمة : «أضيع»

(٢) يقال : رجل صفعان ومصفعانى ، أى يصفع بالبناء للمجهول .

(٣) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة ، كمال الدين بن العديم ، صاحب كتاب بغية الطلب فى تاريخ حلب . كان مؤرخا محدّثا كاتبا ، ولد بحلب ورحل إلى دمشق وفلسطين والحجاز والعراق . وتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٠ . شذرات الذهب ٥ : ٣٣ .

(٤) هو الملك الظاهر غازى بن السلطان صــلاح الدين بن يوسف بن أيوب . من ملوك الدولة الأيوبية ، كان مولده فى القاهرة ، وأعطاه أبوه فى حياته مملكة حلب ، فتولاها إلى توفى سنة ٥٨٢ ، ابن خلكان ١ : ٤٠٢ .

ومستفيدًا من بِرّه، إلى أن توجّه الملك الظاهر الى نُصرة أبيه بمَرْج عكا[١] على الفرنج، فسار فى صحبته، ومرض فى طريقه، فانقطع بمدينة دمشق، وماتَ بها فى حدود سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

ورأيت بخطه أجزاءً من كتاب "الكشاف" للزمخشرى فى تفسير القرآن، وفيها سقم ظاهر، ورأيت من تلامذته ابن الحبرانىّ[٢] الحلبىّ النحوىّ، وسألته عن علمه فقلّل القول فى وصفه ولم يُبالغ.

٩١١ — أبو زياد الكلابىّ، واسمه يزيد بن عبد الله بن الحرّ[*]

أعرابىّ بدوىّ، قال دِعْبل: قدم أبو زياد من البادية أيّام المهدىّ، حين أصابت النّاسَ المجاعة، ونزل بغداد فى قَطيعة العباس بن محمد، وأقام بها أربعين سنة، وبها مات.

وكان لغويًّا شاعرًا فصيحًا، من بنى عامر بن كلاب.

وصنّف كُتُبًا جليلة، كثيرة الفوائد، مستوفاةً فى فنها، واسترق[٣] العلماءُ بعده منها، فمن ذلك: كتاب "النّوادر"[٤] وهو أتمّ كتاب عمل فى هذا النوع، وأكثرها فائدة. كتاب "الفَرْق". كتاب "خَلْق الانسان". كتاب "الإبل".

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٤، ومراتب النحويين ٨٧، ٩١

(١) المرج، بالفتح ثم السكون: الأرض الواسعة، فيها نبت كثير تمرج فيه الدواب. وعكا: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن. ذكرها ياقوت باسم «عكة». قال: هى أحسن بلاد الساحل فى أيامنا هذه وأعمرها.

(٢) ذكره ياقوت فى ترجمته لأبى الرجاء هذا، وقال: «وأنشدنى الأخ أبو القاسم أحمد ابن هبة الله بن سعد الحبرانى النحوى الحلبى...».

(٣) كذا فى ب، وفى الأصل «واشترى»

(٤) وهو ضمن الكتب التى تعقبها علي بن حمزة البصرى فى كتابه "التنبيهات على أغاليط الرواة".

٩١٢ – أبو سفيان بن العلاء ، أخو أبى عمرو بن العلاء (*)

اسمه كنيته لاغير. كان من النّحويين وأصحاب الغريب، قائمًا بعلم النّسب، وكان أبو عمرو أكبرَ منه سِنًّا .

قال يحيى بن مَعين : روى شعبة عن أبى سفيان بن العلاء ، ووثّقه يحيى . تُوُفِّىَ سنة خمس وستين ومائة .

٩١٣ – أبو سوّار الغنوىّ (**)

أعرابىٌّ فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة فمن دُونه، وله مجلس مع محمد بن حبيب وأبى عثمان المازنىّ ، قال أبو عثمان : قرأت على أبى وأنا غلام : ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (١)، فقال أبو سوّار– وكان فصيحا : ﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِهِ﴾ (١) ، فقال أبى : « مِن خَلَلِهِ » قراءة ! فقال أبو سَوّار : أما سمعت قول الشاعر :

ثنينَ بغمرة يَخْرُجْنَ مِنْهَا (٢) خُرُوجَ الْوَدْقِ من خَلَلِ السَّحابِ

قال أبو عثمان : خَلل وخِلال واحد ، وهما مَصْدَران .

٩١٤ – أبو السخاء الحائك الحلبىّ النّحوىّ (***)

من عوامّ حلَب ، قرأ شيئا من النّحو على مشايخ بلده ، وفهم أوائلَه ، وعُدِم فى زمنه من يعرف هذا الشأن ، بسبب قُرْب خَراب حلب بنزول الفرنج عليها

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٨ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٣٥

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٥ ، والخبر الوارد فى الترجمة ورد فى المجالس المذكورة للعلماء ص ٧٥ ، وفيه : أبو سرار

(***) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٨

(١) سورة النور ٤٣ ، والروم ٤٨ ، وهى قراءة ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٢٠

(٢) مجالس العلماء : « بنين » ، والفهرست : « يشير بغمرة يخرجن منها » .

فى شهور سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وأقامت بَعْدَه بُرهة لاعالمَ بها ،فأخذ عنه النّاس النحو بمقدار ماعَلِمَه .

ورأيت من تلامذته الشيخ موفّق الدين يعيش بن علىّ بن يعيش الحلبىّ .

ومات فى حُدود سنة ستين وخمسمائة بحلَب .

٩١٥ — أبو سعيد بن حَرْب بن غورك النّحوى الإفريقى القَرَوىّ (*)

شيخ فاضل متصدّر لإفادة العلْم بذلك القطر ، وكان يقال : إنّ ابنَ غورك أعلم من المَهرىّ بالقرآن وحدود النّحو ، وكان المهرىّ أوسعَ منه راويةً ، وأعلمَ باللّغة والشعر . وكان كثير الوَقار ، قليلَ الكلام ، وكان يُنْسَب من أجل ذلك إلى الكِبْر، وكان لايبتسم فى مجلسه فضلًا عن أنْ يَضْحك .

قال إسحاق بن خُنَيس : بينما نحن مع ابنِ غورك فى مجلسه إذ أقبلَ رجلٌ زعم أنه أقبل من المشرق ، فقال له : حركات الأعراب كم هى ؟ فقال :ابن غورك ثلاث : الرفع والخفض والنصب ، قال : بقِىَ عليك ، بل هى أرْبع ، فقال له : وما الرابعة ؟ قال : الخَضْخَضة ، فقال له ابن غورك : ارفع « زيدًا » . فقال : « زيدٌ » . قال : انصب « زيدًا » قال: « زيدًا » . قال : اخفض«زيدا» . قال : « زيدٍ » . قال : خَضْخِضْ « زيدا » . قال : « ززيد » فضحك وضحكنا ، ثم ضحكنا كثيرا ، فلم ينهنا عن ذلك .

وله أشعار فصيحة كثيرة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدى ٢٥٤ ، وماذكرها فنقول عما فى الطبقات .

٩١٦ — أبو الشَّمَخ (*)

أعرابىٌّ بدوىٌّ فصيح . نَزَل الحيرة ، وأخذ عنه النَّاس اللغة ، قال محمد ابن يوسف بن أبى سعيد السِّيرافىّ : إنه رأى له مصنَّفاتٍ فى اللغة بخط صعُودا (١) ، وهو كتاب " الإبل " .

٩١٧ — ابو شِبْل العُقَيلِىّ (**)

أعرابى فصيح ، واسمه الخليج ، وله شعر جيد ، وفد على الرشيد ، واتصل بالبرامكة ، وصنف كتبا فى الغريب ، منها : كتاب " النوادر " .

قال محمد بن إسحاق النديم : رأيته بخط عتيق ، بإصلاح أبى عمر الزاهد ، نحو ثلاثمائة ورقة .

٩١٨ — أبو طالب المكفوف النحوىّ الكوفىّ (***)

صاحب الكسائىّ ، أخذ عنه جزءا متوفِّرًا من النّحو ، وبَرَع فى فَنّه ، وصنّف كتابا فى حدود الحروف العوامل والأفعال . واختلاف معانيها .

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٥ .

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٦ ، واسمه فيه «أبو شبل» .

(***) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٤٧ .

(١) هو محمد بن هبيرة ، ويعرف بصعودا ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٣٠٢ .

٩١٩ — أبو عمرو بن العلاء المقرئ النحوىّ(*)

إمام أهل البصرة فى القراءة والنّحو، قُدْوة فى العلم باللّغة . أخذ عن جماعة من التابعين . وهو فى النّحو فى الطبقة الرابعة بعد علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه .

واختُلف فى اسمه ونسبه ؛ فأمّا اسْمُه فقيل : اسمه زَبّان[1] . وقيل : العُريان . وقيل : أبو عمرو، ولا اسمَ له غيره . وكذلك أبو سفيان بن العلَاء ، اسمه كنيته ، لا اسم له غيره . وكان أبو سفيان بن العلاء أخوه ناسبا[2] ، وكان لهما أخٌ اسمه مُعاذ ، روى ذكره ابن مَعين[3] .

فأمّا نسَبُه فى الروايات ؛ فأبو[4] عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحُصين ابن الحارث بن جَلْهم بن خُزاعىّ بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم — ويقال : ابن جَلْهم — بن حُجر بن خُزاعىّ .

وقال المبرِّد : هو من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تَميم .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٢٨ — ٣١ ، وإشارة التعيين الورقة ٣٦ ، والأعلام للزركلى ٣ ، ٧٢ ، والأنساب الورقة ٤٥٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ١١٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٦ ، وتقريب التهذيب ٣ : ٤٥٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٦٢ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٧٨ — ١٨٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤ وابن خلكان ١ : ٣٨٦ — ٣٨٨ ، والذريعة ١ : ٣١٨ ، وروضات الجنات ٢٩٨ ، ٢٢٩٩ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٣٧ ، والشريشى ٢ : ٢٥٤ — ٢٥٦ ، وطبقات الزبيدى ٢٨ — ٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨٩ — ٢٩١ ، وطبقات القراء ١ : ٢٨٨ — ٢٩٢ ، والعبر للذهبى ١ : ٢٢٣ ، والفهرست ٢٨ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٣١ ، ٣٣٢ ، واللباب ٣ : ٢١٧ ، ومراتب النحويين ١٣ — ٢٠ ، والمزهر ٢ : ٣٩٩ ، والمعارف : ٥٣١ ، والمقتبس (نور القبس) للمرزبانى ٢٥ — ٣٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٢ ، ونزهة الألباء ٢٤ — ٢٩ .

(١) كذا فى الأصل بالزاى ، وفى ب : «ربان» ، وهى أيضا رواية ، ذكرها أبو الطيب اللغوى فى مراتب النحويين ١٤ .

(٢) منسوبا إلى النسبة ، أى يعرف الأنساب .

(٣) هو يحيى بن معين بن معن ، من أئمة الحديث ومؤرخى رجاله . وله كتاب التاريخ والعلل فى الرجال وكتاب معرفة الرجال ، عاش فى بغداد ، وتوفى بالمدينة حاجا سنة ٢٣٣ . خلاصة الخزرجى .

(٤) فى الأصلين : «أبو» .

وقال محمد بن سلّام: مرّ أبوعمرو بن العلاء بمجلس قوم، فقال رجل من القوم: ليْت شعرى، فمن هذا؟ أعربىٌّ اليوم أم مولىً؟ وهو على بغلة له، فقال: النسب فى مازن: والوَلاء فى العنبر، وقال: عَدَسْ[1] للبغلة، ومضى.

وقال يحيى بن معين: معاذ بن العلاء، أخو عمرو، ولهم أخ آخر يقال له أبو سفيان بن العلاء، ثقة، وهم من خُزاعىّ بن تميم، وقَدِما إلى الكوفة، وأخذ النّاس عنهما، وكان لهما بنون. وتوفِّى أبو عمرو سنة أربع وخمسين. هذا كلُّه قول يحيى بن معين.

وسأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجةً فوعده بها، ثمّ إنّ الحاجة تعذّرت على أبى عمرو، فلقيهُ الرجل بعد ذلك، فقال له: يا أبا عمرو، وعدتَنِى وعدًا فلم تنجزه، فقال له أبو عمرو: فمَن أولى بالغم؟ أنا أو أنت؟ قال الرجل: أنا، قال أبو عمرو: لا، بل أنا والله، قال: وكيف ذلك أصلحك الله! قال: لأنّى وعدتُك وعدًا، فأنت بفرح الوعد، وأنا بهمّ الإنجاز، وبتَّ ليلتَك فرحًا مسرورا، وبتّ ليلتى مفتكرا مهموما، ثم عاق القَدَرُ عن بلوغ الإرادة، فلقيتَنِى مُدِلًّا، ولقيتُك محتشمًا.

وقال العريان بن أبى سفيان بن العلاء: كنت عند عمّى أبى عمرو، فأتاه أكّار له، فأخبره عن أرض بما كَرِه، فقال:

فرعتْ مَرْوتِى الحوادثُ حتّى　　ما أبالى أكثرتْ أم أقلّتْ

ولأبى العلاء أولاد، منهم ولد يقال له بِشر، قال بِشر: لمّا حضرتْ والدى الوفاة جزعتُ، فقال: يابنىّ لا تجزَعْ، فإنّك لم تُمِتْ أباكَ، إنما أفنَيْتَه.

قال الأصمعىّ: قال أبو عمرو بن العلاء: لقد علمتُ من النّحو ما لم يعلمه الأعمش[2]، وما لو كُتِب لما استطاع أن يحمله.

---

(١) عدس، اسم فعل يقال فى زجر البغل أو الحمار.

(٢) كذا فى الأصل. وفى ب: «الا، الأعمش»؟، والأعمش هو سليمان بن محمدان الأسدى. كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض. توفى سنة ١٤٨. ابن خلكان ١: ٢١٣.

وقال الأصمعيّ : سألتُ أبا عمرو بن العـلاء عن ألف مسألة فأجابنى فيهـا بألف حُجّـة .

وكان أبو عمرو رأسًا فى حياة الحسن بن أبى الحسن البصرىّ[١]، مقدمًا فى عصره.

وقال أبو عبيدة : كان أبو عمرو أعلَم النّاس بالعرب والعربيّة و بالقرآن والشّعر، وكانت دارُه خَلْف دار جعفر بن سليمان، وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحاء قد ملأتْ بيتًـا له إلى قريب من السَّقْف، ثمّ إنه تغيّر فأحرقها كلّها ، فلمّـا رجع إلى علمِه الأوّل لم يكن عنده إلا ما حفظه بعلمِه ، وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهليّة .

وقال الأصمعيّ : جلستُ إلى أبى عمرو عَشْرَ حِجَـج ، فلم أسمعْه يحتجّ ببيت إســلامىّ .

قال : وفى أبى عمرو بن العلاء يقول الفرزدق :

ما زِلْتُ أغلِقُ أبوابًا وأفتَحُهـا   حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّـارِ[٢]

وذكر أبو عُبيد القاسم بن سلّام ، قال : دخل أبو عمرو بن العلاء على سليمان ابن علىّ ، فسأله عن شىء فصـدَقه فلم يعجبه ما قال ، فوجِد أبو عمرو فى نفسه وخرج ، وهو يقول :

أنِفْتُ من الذُّلّ عند المـلوك   وإن أكرمونى وإنْ قـرّبُوا[٣]

---

(١) هو الحسن بن يسار البصرى أبو سعيد ، إمام أهل البصرة وحبر الأمة فى زمانه . ولد فى المدينة وشب فى كنف على بن أبى طالب ، واستكتبه الربيع بن زياد والى خراسان فى عهد معاوية ، ثم سكن البصرة . وأخباره كثيرة مشهورة . توفى سنة ١١٠ . تهذيب التهذيب .

(٢) ديوانه ١ : ٣٨٢ . وورد أيضا فى نور القبس ٢٥ ، وأورد بعده بيتا ثانيا ، وهو :

حتى أتيت فتى ضخما دسيعته   مر المريرة حرا ، وابن أحرار

(٣) نور القبس ٣٠

إذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون منى بأن يُكَذَّبُوا

قال الأصمعى : كان أبو عمر بن العلاء يُغِلُّ من دارٍ له فى كلّ يوم فَلْسين ، وكان يشترى بفَلْسٍ فى كل يوم كوزًا يشرب فيه يومه ، فإذا أمسى تصدّق به ، ويشترى بفلْسٍ ريحانًا فيشمّه يومَه ، فإذا أمسى أمر الجارية أن تُجففه ويدق فى الأسنان .

قال الأصمعى : جلست إلى أبى عمرو بن العلاء ، ولى تسع عشر سنة ، وتُوُفِّىَ أبو عمرو ولِى سبعٌ وعشرون سنة ، ماسمعتُ أحدًا يسأله عن شىء عمّ بجوابه ، ولا سألتُه أنا عن شىء إلّا وجدتُ عنده منه علماً .

وذكر [ابن أخى] الأصمعى عن عمّه ، قال : كنت إذا سمعت أبا عمرو ابن العلاء يتكلّم ظننتُ أنه لا يحسن شيئا ولا يَلْحَن ، يتكلّم كلاما سهلا .

وقال أبو عمرو بن العَلاء : نظرت فى هذا العلم قبل أن أُخْتَن ، وهو يومئذ ابن أربع وثمانين .

وقيل له : حتى متَى يَحْسُن بالمرء أن يتعلّم ؟ قال : مادامت الحياة تَحْسُن به .

وأخافه الحجّاج بن يوسف (١) — وكان يستتر منه — قال : فخرجتُ يوما أريد التنقّل من الموضع الّذى كنت فيه إلى غيره ، فسمعت منشدا ينشد :

ربّما تَكرَهُ النُّفوس من الأمــر له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ (٢)

---

(١) الحجاج بن يوسف الثقفى . ولد ونشأ بالطائف ، وانتقل الى الشام ، فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان ، فكان فى عديد شرطته ، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك بن مروان عسكره ، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير ، فهزمه ثم قتله ، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ، ثم أضاف إليه العراق . وأخباره فى الأدب والحرب مشهورة : ابن خلكان ١ : ١٢٣

(٢) اللسان — فرج ، ونسبة الى أمية بن أبى الصلت ، وذكر قبله :

لا تضيق بالأمور فقد تكـ ـشف غماؤها بعد احتيال

وسمعت عجوزا تقول : مات الحجّاج . قال : فما أدرى بأيّهما كنت أسَرّ ؟ بقول المنشد : « فَرْجة » بالفتح ، أو بقول العجوز : « مات الحجاج » !

وسمعت فى هذا الخبر زيادة أن أبا عمرو سأل المنشد ، وقال له : « فُرجة » بالضمّ ؟ فقال له : " الفَرْجة " بالفتح بين الأمرين ، و بالضمّ بين الجبلين .

وسُئِل أبو عمرو عن اشتقاق الخَيْـل ، فلم يعرفه ، فمرّ أعرابىٌّ مُحرم ، فأراد السائل سؤال الأعرابىّ ، فقال له أبو عمرو : دعْنى ، فأنا ألطف بسؤاله وأعرف ، فسأله ، فقال الأعرابىّ : اشتقاق الاسم من فعل المسمّى ، فلم يعرف القوم ما أراد الأعرابىّ ، فسألوا أبا عمـرو عن ذلك ، فقـال : ذهب إلى « الخُيَلاء » الّتى فى الخيل والعُجْب ، ألا ترى أنها تمشى العِرَضْنَة (١) خُيلاء وتكبُّرا !

وسمع أبو عمرو منشدا ينشد :

* ومَنْ يَغْوَ لا يعدَمْ على الغَىّ لائمـا (٢) *

فقال له : أقوّمك أم أتركك تتسكّعُ فى طُمَّتِك ! فقال : قَوِّمْنى ، قال : قل : « ومن يغوِ » بكسر الواو ، ألا ترى قول الله عز وجل : ﴿ فَغَوَى ﴾ (٣) .

[عنى] بقوله : « تتسكّع » أى تتلوّث . والطُّمه . الخُـرْأة .

وخرج أبو عمـرو بن العَلاء عن البصرة طالبًا للشام ، ليجتدى عبـد الوهاب ابن إبراهيم (٤) ، فمات فى طريق الشّام سنة أربع وخمسين ومائة ، وله عقب بالبصرة .

(١) يمشى العرضنة والعرضى ، أى فى مشيته بغى من نشاطه . القاموس .

(٢) صدره : * ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره *

والبيت للمرقش الأصغر ، وهو فى اللسان (غوى) والمفضليات ١ : ٢٤٧ .

(٣) سورة طه ٢٠

(٤) هو عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمـد العباسى ، أمير من الشجعان القادة ، سيره عمه المنصور سنة ١٤٠ فى سبعين ألفا الى ملطية ، فدخلها بعد أن خربتها الفرنجة ، وغزا الصائفة سنتى ١٥١ ، ١٥٢ . وتوفى ببغداد سنة ١٥٧ ، تاريخ ابن الأثير فى حوادث السنتين المذكورتين .

هـذا قول القتيبيّ ، وهو غير صحيح ، والصَّحيح ما ذكره أبو عبيدة ، قال : خرج أبو عمرو بن العلاء إلى دمشق إلى عبدالوهاب بن إبراهيم يجتديه، ثم رجع فمات بالكوفة ، فصلّى عليه محمّد بن سليمان ، وهو أمير الكوفة يومئذ ، وكان يُغشَى عليه ويُفِيق ، فإذا ابنه بِشْرٌ يبكي ، فيقول : ما يبكيك وقد أتت عليّ أربع وثمانون سنة !

وقيل : تُوفِّيَ سنة تسع وخمسين ومائة .

وقبر أبي عمرو بالكوفة مكتوب عليه : « هذا قبر أبي عمرو بن العلاء مولَى بني حنيفة » .

ولولا أنني وقفت عند قول أبي عمرو بن العلاء : « الحقّ تُنتَف، ويُكره الإكثار في كلّ باب ، وأحسنُ الأشياء أن يُقصَد إيجاز الكلام » ؛ لأطلت في أخباره ، وأكثرت من إيراد آثاره ، رحمه الله ورضيَ عنه وأرضاه !

وجاء عيسى بن عمر الثّقفيّ إلى أبي عمرو بن العلاء (١) ، فقال له : يا أبا عمرو ، ما شيءٌ بلغني أنّك تجيزُه ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغَني أنّك تجيز : « ليس الطيبُ إلّا المسكُ » بالرفع ، فقال أبو عمرو : نِمْتَ يا أبا عمر ، وأدلج الناس (٢) ! ليس في الأرض حجازيٌّ إلا وهو ينصب ، ولا في الأرض تميميٌّ إلّا وهو يرفع (٣) . قال

---

(١) الخبر بروايته عن أبي محمد اليزيدي في طبقات الزبيدي ٣٨ ، ومجالس العلماء ١ — ٤ ، وأمالي القالي ٣ : ٣٩ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ٢٣ ، ١٦٥ . وانظر المعرب للجواليقي ٩ ، ٢١٠

(٢) الإدلاج : السير آخر الليل .

(٣) الزبيدي : « وليس في الأرض تميمي » .

اليزيدى[1] : [ثم قال لى أبو عمرو[2]] : تعـال يا يحيى ، وتعـال ياخلف — يعنى الأحمر — اذهَبا إلى أبى المهـدىّ[3] فلقناه الرفـع ، فإنه لا يرفـع — وكان حجازيا باهليًّا — واذهبا إلى المنتجع التميمىّ فلقناه النصب ، فإنه لا ينصب . قال اليزيدىّ : فذهبت أنا وخَلَف ، فأتينا أبا المهـدىّ ، فإذا هـو يصلّى ، وكان به عارض ، وإذا هو يقول فى الصلاة : اخسأنانّ عنّى ! ثم قضى صلاتَه ، وانفتل إلينا ، وقال : ما شأنكما ؟ فقلنا : جئنا نسألك عن شىء من كلام العرب ، فقال : قولا ، فقال خلَف : كيف تقول : « ليس الطِّيبُ إلا المسكُ » ، فقال : أتأمرانى بالكذب على كِبَر السّنّ ! فأين الجـادِىّ[4] وأين كذا ؟ وأين كذا ؟ فقـال له خلف : ليس الشّراب إلا العسلُ ، قال : فما تصنع سودان هجر ؟ ما تَعْرِف شرابا إلا التمْر[5] ، قال اليزيدىّ : فلما رأيت ذلك منه قلت : ليس مِلاك الأمر إلا طاعةُ الله والعملُ بها ، [فرفعت[6]] . فقال : هذا كلام لا دخَل[7] فيه ، ثم قال : «ليس مِلاك الأمر إلا طاعةَ الله ، والعملَ بها » ، فنَصَب . قال[8] اليزيدىّ : فقلتُها بالرفع[8] ، فقال : ليس هذا من لحنى ولا من لحنِ قومى ، فكتبنا منه ما سمعنا ، فقال : ألا أنشدكُما أبياتا قلتُها حين سمعت تراطُنَ هذه الأعاجم حولى ؟ قلنا : بلى ، فأنشدَنا :

يقولون لى شَنْبِذْ ولستُ مشنبِذًا   طَـوال اللّيـالى ، أو يَزُولَ ثَبِـيرُ[9]

---

(١) هو يحيى أبو محمد اليزيدى راوى الخبر .   (٢) من طبقات الزبيدى .

(٣) ترجم له القفطى فيما يلى ، برقم ٩٥٦ باسم أبى مهدية ص ١٧٦

(٤) الجادى : الزعفران .

(٥) الزبيدى : « ما بعمان شراب إلا هذا التمر » .

(٦) من الزبيدى .   (٧) الدخل : العيب والريبة .

(٨-٨) الزبيدى : «قال أبو محمد : فقلت له : ليس ملاك الأمر طاعة الله والعمل به . فرفعت .

(٩) وردت هذه الأبيات فى المعرب ص ٩ . قال الجواليق : «شنبذ» يريدون : «شون بوذى» . زوذ : عجل . وبستان : خذ ، بالفارسية » .

ولا قائلا « زوذا » لأعجِل صَاحِبى و « بِسْتَان» فى صدرى علىّ كَبِيرُ
ولا تاركًا لحنى لأحسِن لحنَكم ولو دار صَرفُ الدّهر حَيثُ يَدُور

قال اليزيدىّ : فكتبنا هذه الأبيات ، وأتينا المتجع ، فأتينا رجلا يَعْقِل ، فقال له خَلَف : كيف تقول : « ليس الطيِّبُ إلا المسكَ » ؟ فقالَهَا ورفع ، فلقنّاه النّصب ، وجهدنا به فى ذلك ، فلم ينصب ، وأبى إلّا الرّفع ، قال : فأتينا أبا عمرو ، فأعلمناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح ، قال : فأخرج عيسى خاتمه من يده فقال : لك الخاتمُ ، بهذا والله فُقْتَ الناس .

وسأل أبو عمرو بن العلاء أبا حنيفة النّعمان بن ثابت، عن رجل ضَرَب رأس آخر بصخرة عظيمة، لا ينجو منها مَنْ ضُرِب بها، فقال : لا قَوَد عليه، ولو ضرب رأسه بـ « أبا قُبيس » فقال له أبو عمرو : هذا كلام بَشِع ، فقال أبو حنيفة : وما بشع ؟ فقال أبو عمرو : ولا تعرف البشع أيضا !

قلت : وهذا ليس يقدح فى الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، فإن الفرقة النازلة بالكوفة من العرب كانوا لا يُظهرون الإعراب فى تثنية مثل هذا ، ومنه قول الشاعر :

إنّ أباها وأبا أباها قد بلَغَا فى المجد غايتاها[1]

وأما قوله : « بشع » فليست باللّغة المستعملة الشائعة فى ذلك الوقت ، ولا ممّا سار على ألسن أهل المدَر نقلًا عن أهل الوبر، و إن نَقلها أبو عمرو بن العلاء

(١) البيت من شراهد ابن عقيل شارح الألفية ، ونسبه العينى والمرتضى الزبيدى فى شرح القاموس إلى أبى النجم العجلى ، ونسبه الجوهرى إلى رؤبة بن العجاج .

عن أعراب المِرْبد، فأمّا نقلها أبو حنيفة عن قاطنى الكوفة، وإذا أردت أن تعرف قِلّتَها وشُـذُوذها، فَتَتَبّعْها فى منظوم الشعراء من أهل البادية ومنثور البلغاء منهم، فلا تجدها سارِيّةً سائرة، بلْ هى فى كلامهم كالحوشىّ الوحشىّ، ثم إذا تطعّمْتها بآلة ذَوْق الألفاظ، وجدتَها غير جليّة الجَرْس، وإذا وزنتَها بميزان الألفاظ ألفيتَها غير خفيفة على النّفس .

وجاء عمرو بن بن عبيد المتكلم المعـتزلىّ[1] إلى أبى عمرو، فقال : يا أبا عمرو، أخلف الله وعده ؟ قال : لا، قال : أفرأيت مَنْ وعده الله على عمله عقابا يخلف وعده فيه ؟ فقال أبو عمرو : أمن العجمة أُتيتَ أبا عثمان[2] ! إنّ الوعد غيرُ الوعيد، إن العرب لا تَعِـد عارًا ولا خُلْفًا، والله عز وجل، إذا وعد وفّى، وإذا أوعد ثم لم يفعل كان ذلك كرمًا وتفضُّلًا، وإنما الخُلْف أن تعِد خيرًا ثم لا تفعله، قال: وأجد هذا فى كلام العرب؟ قال : نعم، أما سمعتَ قول الأوّل :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ما عشتُ صولتِى ... ولا أختفِى مِنْ صَـوْلةِ المتهـدّد[3]

وإنى وإن أوعـدتُه أو وعدتُه ... لمخلفُ إيعـادى ومنجزُ موعدى

وتكلم فى هذه الآية : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾[4] قال : فكيف خرج القـول من الفـريقين بلفظ واحد، وهـو وعد ؟ فقال : لأن العرب تقـول : « وعدته خيرا ووعدته شرا » فلو أسقطوا الخير والشر، قيل فى الخير : وعدت، وفى الشّرّ : أوعدت .

---

(١) هو عمـرو بن عبيد بن باب . شيخ المعتزلة، وأحد الزهاد المشهورين . توفى سنة ١٤٤ . ابن خلكان ١ : ٣٨٤

(٢) أبو عثمان، كنية عمرو بن عبيد .

(٣) لعامر بن الطفيل . اللسان (وعد) .

(٤) سورة الأعراف ٤٤

٩٢٠ – أبو عبد الله بن الجلّاب الواسطى النحوىّ المقرئ الضرير(*)

شيخ نحوىّ من أهل القرآن والسّتر والفَضْل ، ذكره ابن التّنُوخىّ(١) ، وقال بعد وصفه بالجميل : كان ابن محمان النّقيب قد عارض هذا الشيخ فى عَقَار له ، واحتجّ عليه بأنه لبعض أصحاب بختيار(٢) ، وأنّه باعه(٣) منه حيلةً على السلطان ، وأدخل يده فى العَقار ، وذلك فى أيّام عَضُد الدّولة فَنّاخسرو(٤) .

قال : فأتانى الرجل لأسأل ابن محمان فى أمره ، فركِبتُ إلى ابن محمان ، وسألته أن يقنَع منه باليسير ، فأجابنى وانصرفت ، فقال له بعض الكتّاب بعد انصرافى : هذه حيلةٌ عليك ، وأنت تعرف منزلة التّنُوخىّ عند عضد الدولة ، وإنّما بعثه إليك ليعلم فعلَك فى الأموال ، والواجب أن تسبقه إلى الملك ، وتعرّفه القصّة ، فتركه ومضى إلى الملك ، وتحدّث معه فى ذلك وبالغ ، فجاءنى رسول الملك يستدعينى ، فلمّا دخلتُ إليه وجدت ابن محمان قائما ، فقال لى الملك : خاطبت اليوم هذا فى كذا وكذا ؟ وذكر القصّة ، فقلت : نعم ، فقال : وما حملك

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ . قال ابن مكتوم : « أبو عبد الله بن الجلدة الواسطى النحوى المقرئ الضرير ، من أهل الفضل والستر ، كان فى أيام عضد الدولة بن بويه » .

(١) هو المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم ، القاضى التنوخى صاحب كتاب نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة . كان من العلماء الأدباء ، وكان معاصرا لعضد الدولة . توفى سنة ٣٨٤ . ابن خلكان ١ : ٤٤٤

(٢) هو بختيار أبو منصور ، عز الدولة بن معز الدولة ، أحمد بن بويه ، أحد سلاطين العراق من بنى بويه . تسلطن بعد أبيه سنة ٣٥٦ ، ونشأت معارك بينه وبين ابن عمه عضد الدولة ، انتهت بمقتله سنة ٣٦٧ . الأعلام للزركلى ٢ : ١١ . (٣) البيع هنا : الشراء ؛ وهو من الأضداد .

(٤) هو فنا خسرو الملقب بعضد الدولة ، أحد المتغلبين على الملك من آل بويه فى عهد الدولة العباسية . تولى ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، وهو أول من خطب له بالمنابر بعد الخليفة . توفى سنة ٣٧٢ . ابن خلكان ١ : ٤١٦ .

على هـذا ؟ فقلت : هـذا رجُلٌ له صيتٌ فى البـلد [فى] القرآن والنّحو والسِّيَر ، وهو ضرير وفقير ، ولا ملك له ببغداد إلا هذا العَقَار ، ولما سألنى ذلك أعلمت أبا علىٍّ بن محمان كيت وكيت ، وهو يجيب العوّام إلى ترك أضعاف هذا . فقلق ابن محمان من قولى ، وقال : ما تركتُ لأحدٍ شيئا قطّ ، فقلت : هذا تسوّق ينكشف الساعة بأن تُحضِر أبا بكر[1] بن حمـدون التاجر الرازى ، وفلانا ، وفلانا ، الّذين هم يتوسطون بأمور الصالحين ، ويُسألون عمّا ينظر بوسائطهم لنعلَم ذلك ، وأحسن حالتى معك أن تكون لى أسوة أمام هؤلاء فى الوساطة ، وإنما أنت تتسوّق بهـذا ، وتريد أن تُعَـرِّف الملك أنّك من الاجتراء على ما هذه صورته ؛ فالتفت إليه الملك واستخفّ به بالفارسـية ، وكلّمنى بالعربية كلاماً فيـه إنكار لمعارضة الثواب فى وجوه الانتفاع ، بجمع بين المصلحتيْن فى إساءته ، قال : والواجب ألّا يُسأل فى مثل هذا غيرى ، لأفعل أنا فيه ما أراه من المصلحة ، فقلت : السمع والطاعة ، وانصرفت ، وقد صارت بينى وبين ابن محمان وحشة ، لم أزل أعرفها فيه إلى أن قتل فى أيام بهاء الدولة[2] بن عضد الدولة .

٩٢١ — أبو عبد الله بن عاصم النحوى الأندلسى (*)

نحـوىٌّ مشهور مذكور فى ناحيته ، وذكره أبو محمد علىّ بن أحمد[3] ، وقال : إنّه كان لا يقصِّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرِّد .

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(١) فى الأصل : « أبو » ، وما أثبته من ب .

(٢) هو السلطان بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه حسن بن بويه بن فناخسرو الديلمى . قالوا : إنه كان ظالما غشوما سفاكا للدماء ، حتى إن خواصـه كانوا يهربون من قربه . مات فى أرجان سنة ٤٠٣ . النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٣

(٣) هو أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسى . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٠٧

٩٢٢ — أبو عبد الله الفِهْرىّ اللغوى (*)

غلام أبى علىّ القالى ، من أهـل الأندلُس ، لازم أبا علىّ القالى حتى نُسِب إليه لطول الملازمة .

وقال أبو عبد الله الفِهْرىّ اللّغوىّ : دعانى يوما رجلٌ من إخوانى إلى حضور عُرْس (١) له فى أيّام الشبيبة والطّلب ، فحضرتُ مع جماعةٍ من أهلى ، وحضر جماعة من المهلَّبيّين ، وفيهـم ابن مُقيم (٢) الزّامر ، وكان طَيِّبَ المجلس ، صاحبَ نوادر ، فانحرف إلينا ، وقال : مسألة فى الأدب أسألهـا ؟ فقلنا : قل ، فقال : بمـاذا تُسَمَّى الدويّبة السوداء التى تكون فى الباقلاء عند أهل اللغة ؟ قال ابن الفِهرىّ : فراجعنا اسمها فلم نعرفه ، ولا مرّ بنا ، فقلنا له : ما نعرف، أفِدْنا ، فقال : نعم، هذه تُسمَّى البَيْقُـران ، قال الفِهرىّ : فتصوّرت فى ذهنى وقلت : « فَيْعُلان » من بَقَر يبقُر ، يوشـك أن يكون هذا ، فعددتُها فائدة . وبينما نحن بعد مدّة عند أبى علىّ القالى، إذ سألنَا هذه المسألة بعينها، قال الفِهرىّ : فأسرعت الإجابة ثقة بمـا جرى ، فقلت : تسمى البَيْقُران ، فقال : من أين تقول هذا ؟ فأخبرته بمـا جرى ، فقال : إنا لله! رجعت تأخذ اللّغة عن أهل الزَّمْر! لقد ساءنى مكانك ، وجعل يؤنّبنى، ثم قال : هى الدِّقْنِس والدِّنْقس ، قال الفِهرىّ يطيِّب (٣) الحكاية : فتركت روايتى عن ابن مقيم الزامر، لروايتى عن أبى على القالى .

(*) ترجمته فى بغيـة الوعاة ٢ : ٧٠ ، ٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وجذوة المقتبس ٣٧٤، ٣٧٥

(١) العرس : طعام الوليمة .

(٢) بغية الوعاة : « ابن مقسم الزامى » ، وأثبت ما فى الأصول وجذوة المقتبس .

(٣) كذا فى الأصول والجذوة ، ولعلها : « مطيب » .

٩٢٣ – أبو عبدالله حسين بن محمد التميمى العنبرىّ الدّارونىّ القيروانىّ المغربىّ النحوى الإفريقىّ المعروف بابن أخت العاهة(*)

والدّارُون : موضع بعمَل القيروان. وكان إمامًا فى اللّغة والعلم بالشعر، وقرئ عليه ، وسُمِع منه فى حياة أبى محمد المكفوف النحوىّ ، وكان مشغوفا بديوان ذى الرُّمة ، وكان أعلمَ الناس به وبغيره من دواوين الشعراء ، إلى معرفته بأخبار العرب وأنسابها وأيامها ووقائعها ، وكان يتفقّه بالكوفيّين . وكان معجَبًا بعلمه ، ونسبه ، شديد الافتخار به ، يتجاوز فيه الحدّ ، ولا يحضر مجلسا إلا افتخر فيه بتميم ، ويُسرف فى ذلك حتى يُمَلّ ، وينسب فيه إلى السُّخْف ، قال بعض جلسائه(١) : كنتُ يومًا جالسا معه فى المسجد الذى يجلس فيه، وقوم يقرءون عليه، إلى أن دخل رجل فسلّم، وسأله عن حاله ، فذكر أنه قدِم من الشّرق، فقال: أين بلغتَ ؟ قال : البصرة ، قال : كيف تميم هناك ؟ قال : قومٌ حالُهم مثل حالِ(٢) غيرهم ، ومنهم قوم فى البادية ، ومَنْ كان بالبصرة ، فواحد تاجر ، وآخر صانع وبَيّاع وعُمّال إلى غير ذلك ، فساءه ذلك وغمّه، وقال : إنا لله ! صارت بنو تميم إلى هذه الحال ! وَوجَم ، وأمر الذين يقرءون عليه أن ينصرفوا ، ولم يُسمعهم فى ذلك اليوم شيئا من الغمّ بما أخبره .

وكان له بنات فخطب إليه جماعة ممّن يتّجر ويحترف ، فامتنع من تزويجهم ، وكان يمضى إلى البادية فإذا وجد رجلا غريبا لاحِرْفَة له زوّجه له على ألّا يعمل بيده

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٠٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، وطبقات الزبيدى ٢٦٧ ، ٢٦٨

(١) فى الزبيدى : « أخبر ، بعض من كان يجالسه » .

(٢) الزبيدى : « صنع » .

شيئا، ولا يَحْرُث ولا يحصد، و يَضْمَن له القيام بمعيشته، حتى زوّجهنّ كلّهنّ على ذلك ، فكثُر عيالُه ، وساء حالُه لقيامه ببناته وأزواجهن، ولم يزل على هذه الحال إلى أن مات .

قال بعض الرواة (١) : أتانى يوما فسألته عن حاله ، فجعل يحدّثنى وكأنّه مشغول القلب ، فقلت له : ما بالك ؟ فقال : ابنى تميم جاء معى ، فقلت : يدخل — وأمرت الغلام بإدخاله فلم يجده — فتبسّم وقال : أنْفُس بنى تميم ! لمـّا دخلت وتركتُه غضب .

وكان الداروني شاعرا مجودا كثيرَ الشّعر جيّد الطّبع ، مقتدراً على المعانى .
وأملق أبو عبد الله الداروني يومًا (٢) ، فكتب إلى أبى جعفـر المروزى ، وكان يخدُم الشّيعة :

كتمتُ إعسـارى وأخفيتُـه ... خـوفاً بأن أشـكو إلى مُعْسِر
وأن يقـول النّاس إنّى فـتًى ... لم أصُنِ العِـرْضَ ولم أصْـبِرِ
فإن تكن فى حـاجة شاكيًـا ... فاشـك إلى مثل أبى جعفـر
فهـو لمـا أمّلتُـه أهـلُه ... ومـا أراه اليـومَ بالمـوسِر

فأجابه وقال :

أفضلُ مـا يذكُـره ذاكرٌ ... إغـاثةُ المحتـاجِ والمُفْـترِ
لاسيما شَـكْوَى حسين لِمـا ... مَـضّ به قلبَ أبى جعفـر
فلو حبـاه كلّ مـا يحتـوى ... لم يـك فى ذلك بالمكـثِرِ
لكـنّه صـادف أحـوالَه ... منظرُهـا يشهـد بالمخـبَرِ
فوجّـه التّافـه من قوته ... نزرا ، ولـو أكـثر لم يكـثر

---

(١) فى طبقات الزبيدى : « قال أبو على » .
(٢) الزبيدى : «وحدثنى أبو إسحاق القرشى المعروف بالقدرى ، وكان كثير الملازمة للداروني» .

ودخل الدّاروني يوما على خليل، وكان يومئذ يجهز بعثًا لبعض ملوك الشّيعة، فدخل عليه وهو يكتب أسماءهم، فسأله الداروني إسقاط ثلاثة نفرٍ من أوليائه، فتأبّى عليه خليل، واعتذر له، واحتجّ في المنع، فوَجَم الدّاروني، فلمّا رأى ذلك قال: تُجَنّى بالتميمى صحيحة، فأجابه الداروني، وقال:

افـضِ حـاجـاتى ودَعْنِى   من قَوافيك المليحــهْ
انّمـا يُحَمــد حسنُ الفعـــ   ـــل لا حسـنُ القَريحَــهْ

فأجابه خليل فقال:

من تعاطاك فقــد عــرّ*   ض بالنّفس الفضــيحهْ
أنت أولى رجــلٍ جـا   دَتْ له النّفْسُ الشّـحِيحَهْ

فقضى حاجته، وكان هذا منهما في مجلس على البديهة.

وتُوفِّيَ سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة.

٩٢٤ — أبو عبد الله بن رطويه النحوي (*)

هذا نحويٌّ لم أعلم له خبرًا، إلا أن ابن نصر الكاتب ذكره في كتابه المسمّى بـ"المفاوضة"، فقال ما مثالُه: كان قد شجَر بين أبى عبد الله بن رطويه النحوي وبين أبى الفتح أحمد بن عيسى الملقب بحمدويه منازعةٌ في شيء من القوافي، وهل يجوز تحريك حَرْف الدَّخيل (١) بغير الحركة التى بدأ بها؟ فزعم أبو عبد الله أن ذلك لا يجوز للشاعر، وادّعى ابن حمدويه جوازه، واحتجّ بقول البحتري في القصيدة اللّامية التي يقول فيها:

(*) لم أعثر له على ترجمة.

(١) الدخيل: حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي.

ملوكٌ يعدُّون الرِّماح مخاصرًا إذا زعزعوها والدُّروعَ غلائلا[(١)]

ثم قال فيها :

وفى يوم مَنْويلٍ وقد لَمَس الهُدَى بأظفاره أو همَّ أن يتناولا[(٢)]

ويقول الخباز البلدى[(٣)] :

* ذُرَا شجرٍ للطيرِ فيه تشاجُرُ[(٤)] *

وقال :

* قيان وأوراق الغصون ستائرُ *

فقال : أخطأ الشاعران جميعا ، وتنابذا وتسابّا ، فعمل فيه حمدويه فى الحال :

أنت نحــوىٌّ ولكن بَــدّلت خاءك جيمًا

فى حِــرمٍ الأدب المحـ ـض إذا كنت عليمــا

وأنشده اياهما ، ونهض منصرفًا ، فضحك الجماعة من ذلك ، فشتمهم ابن رطوية ومضى .

قال ابن نصر الكاتب : حدثنى أبو عبد الله بن رطويه النحوىّ ، قال : كنتُ بالكوفة ملازمًا للشريف أبى علىّ عمر بن محمد بن عمر ، فقــدم علينا فتًى من أهل الحجاز ، أديب ظريف ، وقصد الشريف أبا علىّ ، وتردّد إليــه ونادمه ، وكان يقول شعرًا مطبوعا ، فخاطبته فى بابه دفعات ، وقلت له : هــذا فتى غريب ، وقد دخل دارَك ، وتحرَّم بطعامك ، فبِرّه وتفقّدْه ، فقال : مامَدَحنِى ، فقلت : ليس الرجل منتدبا لهذا ، وإنّمــا يقول الشعر تأدُّبًا لا تكسُّبًا ، ولعلك إذا أحببت

(١) ديوانه ١٦٠٦ (المعارف)

(٢) منويل من قوّاد الروم ؛ وانظر شرح الديوان .

(٣) فى الأصلين : « العلوى » ، وما أثبته من اليتيمة ، واسمه محمد بن أحمد بن حمدان ، منسوب إلى « بلد » من بلاد الجزيرة ، قال فى حقه صاحب اليتيمة : « ومن عجيب شأنه أنه كان أميا ، وشعره كله ملح وطرف » وترجم له ، وذكر بعض شعره فى ٢ : ١٨٩ — ١٩٣

(٤) ورد البيتان محرفين فى الأصلين ، وأثبت الصواب من اليتيمة ٢ : ١٩١

أن يفعل . فأعرض عنى . ونقل المجلس إلى الرجل، فحضرنى واستخبرنى عما جرى، فذكرته وحملت الحال له ، قال : بلغنى ما جرى على وجهه ، والله يحسن جزاءك ، وأنشـــدنى :

عثمان يعلم أن الحمــــد ذو ثمــنٍ لكنّـه يشتهى حمــدًا بمجّــان
والنّاس أكيسُ من أن يحمَدُوا أحدًا حتى يروْا عنــده آثار إحســان

وانصرف من الكوفة ، وكان آخر عَهْدِى به .

٩٢٥ – إمرأة نحوية تعرف بابنة الكنيزى (*)

هذه امرأة نحويّة، كانت فى الجانب الشرقىّ ببغداد، وكانت نهاية فى الفضل، ولها أخ غايةٌ فى الجهل، وكانت حسنَةَ المعرفة بالنحو واللغة، ولها تصانيف صنفَتْها تُعرَف بها .

قال ابن نصر الكاتب : ومن طَرائف ماشاهــدته ، أنهّـا وأخاها اختصما فى ميراث والدهما ، فطال التّنازع بينهما، وحضرا يومًا مجلس والدى، وزاد الكلام بينهما ونقص، واغتاظ منْ توسّع كلامهما، ففطنتْ لذلك، فقالتْ: أغاظ الشيخ أيده الله مايراه منى ومن هــذا الأخ أصلحه الله ! فقال : كلّا ، إن شاء الله ، ولكن جرِّدى الدعوى، فإنه أقرب للإيجاز (١) . فقالت : أيد الله الشيخ، لى فى ذمته اثنــان وعشرون دينارا مطيعيّة سَلَاميّة، فقال له : ما الذى تقول ؟ فقال : أماالها [عندى] (٢) اثنان ... وسكت، ورام إن يقول مثل ماقالتْ فلم يقدر ، فقال : بالله ياسيدى ، كيف قالت ، فقد والله صدّعتْنَا ، فقال له : فضولك، قُلْ كما تحسن. وضحك أهل المجلس ، وصار طَنْزًا (٣) ، واندفعت الخصومة ذلك اليوم .

(*) ترجمتها فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٨، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٥ ، ٢٦ ، وفيه «الكنيرى» بالراء .

(١) بغية الوعاة : « للإنجاز» . (٢) من بغية الوعاة و يأقوت . (٣) الطنز : السخرية .

٩٢٦ — أبو عبدالله النحوىّ الفزارىّ المغربىّ (*)

من إفريقيّة ، وبها كان متصدّرًا لإفادة هذا الفنّ : وكان مذكورا فى وقته، وذلك فى زمن بنى باديس (١) ، وله شعر منه :

جعلت مغيب عينك عن جفونى يغيبُ كل مخلوقٍ سواكَا

أحين علمتَ أنّك نور عينى وأنى لا أرى حتى أراكا!

٩٢٧ — أبو عدنان، وهو عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمىّ (**)

ويقال : اسمه وَرْد بن حكيم ، وكنيتُه أشهر من اسمه ، كان عالمًا باللّغة ، راويةً لأبى البيْداء الرّياحىّ ، بَصْرىٌّ شاعر ، وصنَّف كتبا فى اللغة ، منها : كتاب " القَوْس" . كتاب " غريب الحديث " وترجمته : « ما جاء فى الحديث المأثور من النبى صلى الله عليه وسلم ، مفسّرًا على ماذكر العلماء » .

وقال ابن غيَّاض الشّامى الكَفَرْطابىّ (٢) النحوىّ ، ونقلت من خطه من تذكرته (٣) : أبو عدنان اللّغوىّ ، له " غريب ماجاء من الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم". رأيت نسخة بالرّىّ على ظهرها : «ذكر أبو عدنان أنّ كنيته أبو محمد، وأن أباعدنان لقب له ، وهو أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن ميمون ، مولَى موسى ابن عبد الله بن حازم السُّلَمِىّ وقد يقال : أبو عدنان السُّلَمِىّ ، فكأنه يُنْسَب إلى مواليه » .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٠

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٨٠، والفهرست ٤٥

(١) بنو باديس من ملوك بنى زيرى وحماد بإفريقية ، وانظر زانبور ١ : ١١٠ ، ١١١

(٢) هو سلامة غياض بن أحمد أبو الخير ، من أهل كفر طاب ، وهى بلدة بين المعرة وحلب ، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٦٧

(٣) تذكرته فى النحو ، ذكرها صاحب كشف الظنون ص ٢٩٣ . ونقل عن ابن النجار أنها تقع فى عشر مجلدات .

٩٢٨ – أبو العميثل (*)

أعرابىٌّ ، واسمه عبـد الله بن خالد (١) ، مولى جعفر بن سليمان ، وكان يؤدّب [ولَد] (٢) عبـدِ الله بن طاهر بخُراسان ، وقيل : أصله من الرىّ ، يفخّم (٣) كلامه ويُعربه ، وكان يقول : إنّى مولَى بنى هاشم ، واسم جدّه سـعد مولى العباس ابن عبـد المطلب (٤) .

وكانت (٥) له شوارب . وقبّـل يدَ ابن طاهر يومًا بخزعٍ من شواربه ، فقال أبو العميثل على الفور : شَوْك القُنفذ لايؤلم الأسد ، وأعجبه قولُه ، وأمر له بجائزة سـنية (٥) .

ولمّـا ورد أبو تمّام على ابن طاهر بخُراسان ، وجده وقد أقام أبا العميثل لتصفّح قصائد الشُّعراء قبل إنشادها ، فمن استجاد شـعرَه أذِن له فى الدُّخول والإنشاد ، فاستَنشد أبا تمّـام فأنشده ، فقال له أبو العميثل : لم لاتقول مايفهـم ؟ فقال له أبو تمام على الفور : لم لاتَفهم مايقال ! فألقمه حجَرًا ، وتحامَاه وسأل عنه فعرف مكانه ، واعتذر إليه وقدّمه للإنشاد على القوم .

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٣ : ٢١٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٠ ، ٢٩١ ، واللآلى ٣٠٨ والفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، وكشف الظنون ١٥٧٢ ، والموشح ١٤ ، ووفيات الأعيان ١ : ٢٦٢

(١) الفهرست : « خليد » .

(٢) من الفهرست .

(٣) كذا فى الفهرست ، وفى الأصلين : « يعجم » .

(٤) كذا فى الفهرست ، وهو الصواب ، وفى الأصلين : « عبد الملك » .

(٥ — ٥) الفهرست : « وخدم طاهر بن الحسين ، ثم ابنه عبد الله ، فدخل عليـه يوما فقبل يده ، فقال له عبد الله مازحا : « خدشت يدى بخشونة شاربك ، فقال له أبو العميثل مسرعا : إن شوك القنفذ لا يؤلم برثن الأسد . فأعجبه قوله ، وأمر له بجائزة نفيسة » .

وحضر أبو العميثل باب عبد الله بن طاهر[1] يومًا فحُجِب، فقال:

سَأَتْرُكُ هـذا الباب مادام إذنُه ... على ما أرى حتى يخفّ قليلَا

إذا لم أجِدْ يومًا إلى الإذن سُلَّمًا ... وجـدت إلى ترك اللّقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فأنكره، وأمر بإيصاله على أيّ حال كان.

وتُوُفِّيَ أبو العميثل سنة أربعين ومائتين. وصنّف كتبا منها: كتاب "ما اتّفق لفظه واختلف معناه". كتاب "التّشابه". كتاب "الأبيات السائرة". كتاب "معانى الشعر[2]".

٩٢٩ – أبو عبيد أحمد بن محمد بن أبى عبيد العبْدىّ الأديب الهَروىّ (*)

صاحب أبى منصـور الأزهرىّ، كان مؤدّبا بهَـرَاة. وصحِبَ أبا منصور الأزهرىّ، واستفاد منه وأكثر، وصنّف كتاب "الغربين[3] القرآن والحديث" وهو كتاب قد سار مسيرَ الشّمس فى الآفاق، وأخذ عنـه العلماء، وتزاحَم على

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ١ : ٢٠٣، و بغية الوعاة ١ : ٣٧١، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩١، وابن خلكان ١ : ٢٨، وطبقات الشافعية ٣ : ٣٤. وانظر فهارس تيمور ٣ : ٣٠٩

(١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن زريق الخزاعى بالولاء، من أشهر الولاة فى العصر العباسى، ولى بخراسان والشام ومصر. قال ابن خلكان: كان عبـد الله سـيدا نبيلا عالى الهمة شهما، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه». توفى سنة ٢٣٠، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣، وابن خلكان ١ : ٢٦٠

(٢) وفى دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة من كتاب «المأثور» فى اللغة لأبى العميثل برقم ٣ لغة ش. ومنه نسخة بمكتبة ولى الدين بإستانبول برقم ٣١٣٩، وهى نسخة مصورة بالميكروفلم فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

(٣) من هذا الكتاب نسخة مخطوطة جيدة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب (٥٥ ـ لغة) كتبت سنة ٦١٩، وأجزاء منه أخرى متفرقة بدار الكتب، وقد قام الأستاذ محمود الطناحى بتحقيقه، و يطبع الآن بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

روايته الفُهماء، ومن أشهر مَنْ أخبر عنه أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد بن القاسم المليجى، ورواه عن المليجى بالإجازة أبو عبد الله محمد بن نصر الحُميدىّ الأندلسىّ نزيل بغداد، ورواه عن المليجى أيضا إجازةً أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامىّ النّيسابورىّ، ورواه الشحامىّ أيضا عن أبى عثمان الصّابونىّ، عن أبى عبيد المصنّف. وسمعه من زاهر بن طاهر الشحامىّ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشّاب، ورواه الناس عنه رضى الله عنه وأرضاه.

وقيل: إنّ أبا عبيد كان يحبّ البِذلة [(١)]، ويتناول فى الخَلْوَة، ويعاشر أهلَ الأدب فى مجالس اللّذة والطرب؛ عفا الله عنه.

وقد أشار الباخرزىّ فى ترجمة بعض أدباء خراسان إلى شىء من ذلك، والله أعلم.

مات أبو عبيد فى حُدود سنة أربعمائة أو بعدها بقليل، والله أعلم.

٩٣٠ — أبو عثمان الأشناندانىّ اللغوى الراوية [(*)]

بصرىّ المنزل، روى عنه أبو بكر بن دُريد بالبَصرة، وكان واسعَ الرواية، وقد ذكرتُه فى موضع اسمه أيضا [(٢)].

وله من الكتب كتاب «معانى الشعر» [(٣)]. كتاب «الأبيات الفَريده».

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١: ٥٩١ (باسم سعيد بن هارون الأشناندانى أبو عثمان)، و٢: ١٣٧ (باسم أبو عثمان الأشناندانى)، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩١، وطبقات الزبيدى ٢٠٠ وفهرس ابن النديم ٦٠، ونزهة الألباء ٢٦٦، ٢٦٧

(١) البذلة، بالكسر: الابتذال، ضد الصيانة.

(٢) لم يرد ذكره فيما سبق من الأسماء، وذكره الزبيدى باسم: «سعيد بن هارون الأشناندانى»، وتابعه فى ذلك السيوطى فى بغية الوعاة.

(٣) رواية أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد. طبع فى دمشق سنة ١٩٢٢م.

٩٣١ – أبو علقمة النحوىّ (*)

نحوىٌّ قديم العهد يعرف اللّغة معرفةً جميلةً ، وهو مشتهر بكُنيته ، وإنْ مَرّ له فى هذا التصنيف ذِكْر فهذا الموضع أولى به ، كان يتقعّر فى كلامه ، ويتعمّد الغريب الحوشىّ .

قال ابنُ خالويه رحمه الله : ذكر الخليل فى كتاب العين أن أبا علقمة النحوىّ دعا حَجّامًا يحجُمه ، فقال : انظر ما آمرك به فاصنعه ، اتّقِ غسل المحاجم، واشدد (١) قصب المَلازم (٢) ، وأرهف ظُبات المشارط (٣) ، وشرشر الوضع (٤) ، وأخفّ القطع (٥) ، اتّئد ولا تربَع ، وارفُق ولا تفسخ ، وليكنْ شرطك نهزًا ، وصقلك لينًا ، أى قصعك ، ولا تردّن أتيًّا ، ولا تكرهنّ أبيًّا ، حتى إذا الدم آل إلى غاية ، وصرت من سكبه إلى نهاية ، فأحسِن المسح ، وقم عنّى فتنحّ ، فقال الحجّام : أعزّك الله ! هذه صفة الحروب ، ولا الله ما باشرتها قطّ ، وتناول جَوْنَته وانصرف (٦) .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩١ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٠٥ — ٢١٥

(١) معجم الأدباء ، والبيان والتبيين : « اشدد قصب المحاجم » .

(٢) الملازم : خشبتان تشدّ أوساطهما بحديدة . وفى الأصلين : « المـآزم » ، وما أثبته من البيان والتبيين والصناعتين .

(٣) كذا فى ب والصناعتين والبيان والتبيين . وفى الأصل : « وارهف قليلا المبازع » ، ولا معنى له .

(٤) فى معجم الأدباء والبيان والتبيين : « أسرع الوضع » . وموضعها فى الصناعتين : « وأمر المسح » .

(٥) فى معجم الأدباء والبيان والتبيين : « وأسرع الوضع » .

(٦) الخبر فى الصناعتين ٢٧ والبيان والتبيين ٢ : ٢٨٠ مع اختلاف كبير فى الألفاظ والعبارات . والجونة : سليلة مستديرة مغشاة جلدا .

٩٣٢ – أبو علىّ السنجىّ القيروانىّ المكفوف النّحوىّ (*)

من تلاميذ أبى محمد المكفوف ، وكان متصدّرا لإفادة هـذا الشأن ، وطال عمره ، وأدرك رجال سُحْنون (١) ، وأخذ عنهم .

٩٣٣ – أبو علىّ الحِرْمازىّ (**)

اسمه الحسن بن علىّ ؛ كذا سماه محمد بن داود ، عن إبراهيم بن سعد الأعرابىّ (٢) . بدوىٌّ راوية ، قدِم الْبَصْرة ونزلها . منسوب إلى حِرْماز بن مالك بن عمرو بن تميم . وقيل : إنه كان ينزل بنى حِرْماز ، فنُسِب إليهم . ومن تصنيفه كتاب "خلق الإنسان (٣) " .

٩٣٤ – أبو عرار (***)

أعرابى من بنى عِجْل ، فصيح ، ويقال : إنه قريب من أبى مالك فى غَزَارة علم اللغة ؛ وكان شاعرا ، وأخذ الناس عنه اللّغة ، ولم يُصنِّف شيئا ، وجاء جَنّاد (٤) وإسحاق بن الجصّاص إلى أبى عرار ، فقال له جَنّاد : اسمع شيئا قلتـه وأجزه ، فقال : قل ، فقال جنّاد (٥) :

(*) ترجمته فى طبقات الزبيدى ٢٦٤ ، وفيها : « السبخى » بالباء .

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٨ وما ذكر فى هذه الترجمة يوافق ما فى الفهرست .

(***) ترجمته فى الفهرست ٤٤ ، ٩٢ (فى ترجمة جناد) .

(١) هو عبد السلام بن سعيد ، وسحنون لقب له . تقدمت ترجمة فى حواشى الجزء الثانى ص ٥٤

(٢) كذا فى الفهرست .

(٣) نقلت هذه الترجمة بنصها من الفهرست .

(٤) هو أبو محمد جناد بن واصل الكوفى ؛ مولى بنى أسد . قال ابن النديم : «ولم يكن له علم بالنحو ؛ إلا أنه كان أعلم الناس بأشعار العرب وأيامها . وكان يلحن كثيرا » . الفهرست ٩٢

(٥) الخبر فى الفهرست ٩٢ ، أورده فى ترجمة جناد كما أورد ترجمة أبى عرار أيضا .

إن كنتِ لا تدرين ما الموتُ فانظرِى ... إلى دَيْرِ هِنْدٍ كيف خُطَّتْ مقابِرُهْ

وقال إسحاق :

ترىْ عجَبًا مِمَّا قضى الله فيهمُ ... رهائن حتفٍ أوجبَتْه مقادِرُهْ

فقال أبو عِرار :

بيوت ترى أقفالَها فوق أهلِها ... ومجمع زَوْرٍ لا يكلِّم زائِرُهْ

٩٣٥ — أبو الفضل النَّوشجانىّ (*)

نزيل نيسابور ، ذكره الباخرزىّ وسَجّع له ، فقال : هُوَ من عِلْيَة الأدباء ، والعارفين بلسان العرب العَرْباء ، وإن كان فى الشعر من المقلِّين ، فهو فى اللّغة من المستقلّين ؛ وإقلال مع استقلال : خير من إكثار مع إهجار ؛ حدّثنى الأديب أبو القاسم مهدىّ بن أحمد أيّده الله ، قال : حدّثنا شيخنا محمد بن أبى يوسف الإسفراريني ، قال : حملنى أبى إلى دار الشيخ أبى عُبَيد الهروىّ ، وحطّ رَحْلى عنده ؛ قال : فأضافه جماعة من الفضلاء ، وكان يَسقيهم ويُراضعهم لِبانَ الكأس ، فسأل أبَا الفضل النَّوشجانىّ ، فقال : بلغنى أنّك كنت تخدم بعض الأماثل ، فهل حظيت منه بطائل ! فقال : لا ، ولكنى هجوتُه ببيتين صنعتهما فيه ، هما :

إذا ما لم يكن جدواى منكمْ ... سوى مرق ، وذا أيضًا بِمَنّهْ

فلست ببائع أدبى بِحَسوِى ... رءوسكُم كما كنتم أجِنّهْ

٩٣٦ — أبو الفتح بن الأشرس النحوىّ النيسابورىّ (**)

كنيته أغلب من اسمه ، قال القاضى أبو جعفر محمد بن أبى إسحاق البَحّاثىّ النّيسابورىّ (١) : حدّثنى الحاكم أبو سعد بن دوست ، عن أبى الفتح هذا ، أنّه كان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٢

(**) ترجمته فى دمية القصر ٣٠٤، ٣٠٥

(١) ترجم له المؤلف فى الجزء الثالث برقم ص ٦٦

من ناحية الكَرْخ[١] ، وكان يؤدّب بنيسابور ، ويختلف إلى أبى بكر الخُـوارزمىّ ؛ ثم ارتحل إلى مدينـة السلام ، قال : فرأيت كتاباً بخطّ يـده ، وقد كتب فيه إلى بعض أصدقائه : أذكر فى إثنائه أنّه ليس اليـوم بخُراسان مَنْ يقوم بكتاب اختيار[٢] فصيح الكلام لثعلب ، وألفاظ الكتبة لعبد الرحمن بن عيسى — قال الحاكم أبو ســعد ابن دوست : وكان الخُوارزمى يومئذ حَيّاً يرزق ، والألسنة بفضله تنطق — وهذان الكتابان من زُغب فراخ الكتب ، فأنكر معرفة أهل خراسان بهما ، فما ظنُّك بالقشاعم اللّقَانية[٣] من أمهاتها !

قال : ورأيت له خَطًّا قريبا فى الجودة ، غايةً فى الصِّحّة ، واسمه بين العلماء إلى زمننا هذا رفيع ، وصنعه فى الضبط والإتقان صَنِيع[٤] ، ولقد رأيت بخطه نسخة من كتاب سـيبويه مَنْ ملكها من العلماء ضَاهَى بمُلْكها ملك آل بويه ، وخطُّه مما تقع المنافسة فيه ، ومتى فات عالمـاً تحصيله لم يقم عنده شيء مقامه فى تلافيه ، وقد مرّ ذكره فى هذا الكتاب ، وإنما ذكرته هاهنا لاشتهاره بالكنية .

وله شعر متوسّط ، مِنه ماقاله يهجُو شيخه أبا الحسن الأهوازىّ :

يا عجبًا لشيخنا بالأهْـوَازِ ... يُزْهَى علينا وهـو فى هـوّازِ[٥]

وله أيضا :

كأنما الأغصان لمّا عـلا ... فروعَها قطـرُ الندى نَـثْرَى[٦]

ولاحت الشمس عليها ضُحًى ... زبرجدٌ قـد أثمـر الـدُّرّا

---

(١) يطلق الكرخ على عدة مواضع تضاف إلى مختلف البلدان مثل كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ سامرا ؛ وغير ذلك مما ذكره ياقوت . وفى الدمية : الرخج : كورة أومدينة ناحية الموصل .

(٢) فى الدمية : « أخبار » تحريف . (٣) نقله من دمية القصر ٣٠٤ ، ٣٠٥

(٤) الصنيع : الثوب النق الجيد ، والكلام على الاستعارة .

(٥) دمية القصر ٣٠٣ (٦) الدمية : « ترا » .

قوله : « أعز الدرا » لايستقيم فى النّحو ، لايقال : أثمـرت النخلة الثّمَر ، وإنمـا يقال : « ثمرت ثمـرًا » (١) بغير ألف ولام ، يعنى أثمرت بالثمر .

وكتب من بغداد الى أبى نصر الحداد بنيسابور :

رُبَّ غلامٍ صـار فِي ... بغـداد إحـدَى الفِـتَنِ

رقعت خَرْقَ ظهـــره ... برقعـــة من بـدنى

واسم أبى الفتح بن أشرس محمد بن محمد بن أحمد بن أشرس .

وصنّف فى النّحـو كتابا متوسّطًا فى مقداره سمّـاه ، كتاب "التنبيه" ، وهو كتاب حسن فى نَوْعه، رأيتُ منه نسخةً بخطّ السّمسمىّ اللغوىّ — وملكتها ولله المِنّة — وعليها بخط ابن فاخر النّحوىّ البغدادى ما صـورته : قرأت كتاب التنبيه فى النّحو لأبى الفتح النيسابورى، قراءة تفهم وتفقّه ، من أصل السمسمىّ وبخطّه، على شيخىَّ أبوى القاسم عبيد الله وعبـد الواحد ، ابنى العلَمين : الرّقى وابن برهان الأسـدى رحمهما الله فى سـنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وقالا لى : قرأْناهُ من أوّله إلى آخره ، على مصنّفه أبى الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن أشرس النيسابورىّ ، رحمه الله فى سـنة أربعمائة . وقال لنـا : صنّفت هـذا الكتاب لابن الأجلّ أبى الخطاب صاحب بهاء الدولة ، وأنفذتُه إليه، فوقف أباه عليه ، فحَمَل إلىّ ما قدره خمسمائة دينارا من عَيْنٍ وورَقٍ وثَوْب وطِيب، ثم شرع فى قراءته علىّ فلقّنته سطرا منه، فعرضه على أبيه ، فحمل إلىّ مثل ما حمل إلىّ عند إنفاذى، وأتى إليه . فكمّل العطيّة ألفًا . قالا : وعاتبه بعض من يقع عتبه موقعا فى موارده شيخه أبو الفتح عثمان بن جِنّى فى التّسمية بالتنبيه ، فاعتذر عن ذلك بأن قال : والله

---

(١) نقله فى الدمية عن الحاكم أبى سعيد .

ماسمّيتُه بذلك، و إنما سمّاه الأجلّ أبو الخطاب به ، كما وقف عليه بقولٍ امر به ، فسُمع منه ، وتوقيع خَطّه عليه، فأثرعنه ، فأقررته عليه لما فى الوفاق من القربة إليه، والحظوة لديه . قال لى شيخنا أبو القاسم بن برهان رحمه الله : والّذى دعانى إلى قراءة هذا الكتاب على أبى الفتح رحمه الله ، وحَدَانى عليها على اشتغالى فى الوقت بما هو أهمّ، منها أنّ شيخنا أبا الحسن علىّ بن عُبيد الله السِّمسمىّ رحمه الله بلّغه أن أستاذ الأستاذين أبا العباس بن الشلاج ركب إلى أبى الفتح متعهّدًا ، فأكرم مورده ، وأهدى اليه هذا الكتاب بخطّه ، تحفة ولطفا فى أثمان المنصورى، فاستعاره منه على يدى وتصفّحه وأعجب به، وعظم عنده، فنسخ منه هذه النسخة عنها لنفسه ، وقابلنى يقرؤها وأنا أنظر فى الأصل ، قال لى عند إنهائها : انسخْهُ بخطّك ، وأقرؤه عليك، وأستبينُ غوامضَه منه، فامتثلتُ أمره.

وقال لى شيخنا أبو القاسم الرّقىّ : والّذى دعانى إلى قراءة هذا الكتاب على أبى الفتح رحمه الله وحدانى عليها ، أنّ محبة أبى القاسم بن برهان لهذا الكتاب وقراءته أعدّتانى ، فأحببته حُبّه ، وقرأته قراءة أبى القاسم نفاسة أن ينفرد ويبخسه .

انتهت الحكاية .

٩٣٧ — أبو الفتح بن المقدّر الأصبهانى النحوىّ (*)

واسمه منصور بن محمد ، وكُنيته أشهر ، وتعريفه بابن المقدّر أعرف .

كان نحويًّا أديبًا فاضلا ، استوطَن بغداد ، وأقرأ بها العربيّة ، وتصدّر لذلك ، وخالط الأجِلّاء بها ، وغشيَهم وغشوه للاستفادة ، قال هلال بن المحسِّن

(*) ترجمته فى بغية الوعاه ٢ : ٣٠٢، معجم الأدباء ١٩ : ١٩٠ .

ابن إبراهيم بن هلال الصابى فى كتابه : اعتللتُ فى ذى القعدة وذى الحجّة من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ووقع اليأس منّى فيها، وأشرفتُ على الخُطّة الصعبة منها، ثم تفضّل الله تعالى فى المحرم بالكفاية، وزوال الحمى وإقبال العافية ، وحضرنى أبو الفتح منصور بن محمد المقرئ الأصبهانى النحوى فى يوم الجمعة الثانى عشر منه، فقال لى : رأيت البارحة فى منامى رجلا يقول لى : إلى أين تمضى ؟ قلت : إلى فلان — أعنيك — مهنّئا له بصلاحه واستقلاله ، فقال لى : قل له : اكتب فى تقويمك وتاريخك : ولد هلال بن المحسّن فى المحرم سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وانتبهت وجئتك لأعرّفك بذلك وأبشّرك به .

وتُوفّىَ أبو الفتح منصور بن محمد هذا فى يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

٩٣٨ — أبو الفهد (*)

نحوىٌّ بصرىٌّ ، قرأ على الزّجّاج كتاب سيبويه مرتين ، وكان فيه بَلَهٌ وتغفّل . قال له الزجاج وقد قرأ عليه كتاب سيبويه دفعة ثانية : يا أبا الفهد ، أنت فى الدّفعة الأولى أحسنُ حالا منك فى الدّفعة الثانية .

وصنّف كتاب "الإيضاح" فى النحو .

٩٣٩ — أبو الفوارس المروزىّ اللغوىّ (**)

— واسمه داود بن محمد بن صالح . استوطن مصر ، وتصدّر بها للإفادة ، واستفاد منه النّاس .

وتُوفّىَ بمصر رحمه الله سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٤٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٢ ، وطبقات الزبيدى ١٢٩ ، والفهرست ٨٥

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٦٢

٩٤٠ — أبو القاسم العطار النحوى الأندلسىّ (*)

أحد نحاة إشبيليّة وأدبائها وظُرفائها الخالعين العِذار، لا يقْبَلُ ملاما فى مُدام، ولا يُرجِعه عَتْبُ عن الغرام فى غُلَام، وكان له شعر يُشعر بغزير أدبه وفضله، ونُبْل نظم يدلّ على انتظام نُبْله، ولم يزل متصدّرا بإشبيليّة لإفادة العربيّة، وذلك بعد سنة خمسمائة.

فمن شعره قوله فى نهر:

رَكِبْنَا على اسم الله نهرًا كأنّه ... حَبابٌ (١) على عِطفيه وَشْىُ حَبابِ

وإلّا حُسامٌ جالَ فيه فِرِنْدُه ... له من مديد الظل أىُّ قِرابِ

وله أيضا:

عبرنا سماءَ النهر والجوُّ مشرِقٌ ... وليس له إلا الحَباب نُجُومُ (٢)

وقد ألبسته الأيكُ بُرْدَ ظِلالِه ... وللشمس فى تلك البروج رقوم (٣)

٩٤١ — أبو القاسم الدقّاق النحوىّ البغدادىّ (**)

نحوىٌّ متصدّر، أدرك صدور هذا العلم، كأبى سعيد وأبى علىّ وعلىّ بن عيسى ابن علىّ الرّمانىّ، ومَنْ تخلّل زمانَهم، وأخذ عنهم وأكثر، وتصدّر لإفادة هذا النوع، ولم يزل على ذلك إلى أن تُوُفِّىَ فى يوم الخميس لخمس بقِين من شعبان سنة خمس عشرة وأربعمائة ببغداد.

ذكر ذلك من وفياته هلال بن المحسِّن فى كتابه.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٤، وقلائد العقيان ٣٢٨ — ٣٣٢، والمغرب لابن سعيد ١ : ٢٥٤ (وانظر حواشيه أيضا).

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٤

(١) المغرب ١ : ٢٥٤، وفيه: «كائنة جان».

(٢) قلائد العقيان: «عبرنا سماء النهر والجو مشرق».

(٣) كذا فى القلائد وفى الأصل: «وجوم».

٩٤٢ — أبو القاسم بن فيرّه بن أبى القاسم الرُّعَينى الشاطبىّ الأندلسى المكفوف المقرئ النحوى اللغوى (*)

ولد بشاطبة ، إحدى ثغور الأندلس ، فى آخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وبها نشأ ، وقرأ القرآن وتعلّم النحو واللغة ؛ وتفننّ فى قراءة القرآن والقراءات وهو حدَث ، وقرأ الناس عليه فى بلده ، واستفادوا منه قبل سن التكهّل (١) .

أخبرنى المحيىّ (٢) بن سراقة الشاطبىّ ، قال : قال لى أبى : إننى قرأت القرآن على أبى القاسم بن فِيرُّه بشاطبة . ورحل أبو القاسم إلى المشرق للحجّ ، واستوطن مصر ، وتصدّر فى جامع عمرو بن العاص للإقراء والإفادة ، وتزوج إلى قوم يعرفون ببنى الحميرىّ . ثم نقله الفاضل عبد الرحيم بن علىّ البَيْسانى إلى مدرسته الّتى أنشأها بالمعزّية القاهرة ، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مرخّمة على يسار الدّاخل من الباب ؛ وكان مقيمًا بها للإقراء والإفادة ، وأفرد لأهله دارًا أخرى خارج المدرسة ، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته رحمه الله .

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٦ : ١٤ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٦٠ ، والديباج المذهب ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، والذيل على الروضتين ٧ ، وروضات الجنات ٥٢٨ — ٥٣٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٠١ — ٣٠٣ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٩٧ ، ٢٩٨ وطبقات القراء ٢ : ٢٠ — ٢٣ ، وكشف الظنون ٣٤٣ ، ٦٤٦ ، ١١٥٩ ، ١٩٢١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٩٣ — ٢٩٦ ، ومعجم المطبوعات ١٠٩١ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١١٠ ، ١١١ ، ومفتاح السعادة ١ : ٣٨٧ — ٣٨٩ ، ونفح الطيب ١ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ونكت الهميان ٢٨٨ ، ٢٤٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤٢٢ ، ٤٢٣ — قال ابن خلكان : «وفيره» بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها ، وهو بلغة اللطينى من أعاجم الأندلس ، معناه بالعربى الحديد . والرعينى ، بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون ، هذه النسبة إلى ذى رعين ، وهو أحد أقيال اليمن . والشاطبى ، بفتح الشين المعجمة ، وبعد الألف طاء مكسورة مهملة ، وبعدها باء موحدة ؛ هذه النسبة إلى شاطبة ، وهى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس » .

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : « الكهل » .

(٢) ب : « المحبى » بالباء .

كان رحمه الله عالمـا بكتاب الله تعالى ، من قراءته وتفسيره . و بحديث رسول الله صلى الله عليـه وسلم مبرّزًا فيه ، وكان إذا قرئ عليـه البُخارى ومسلم والموطّأ ، تصحّحُ النّسخ من حِفظه ، ويُملى النكت على الموضع المحتاج الى ذلك فيها . وذكر أنّه نظم فى كتاب " التمهيد " لابن عبد البرّ رحمه الله قصيدةً داليّة فى خمسمائة بيت ، مَنْ حفِظها أحاط بالكتاب علما . وكان مبرّزًا فى علم النحو والعربية . عالمـًا بعلم الرؤيا ، حسنَ المقاصد ، مخلصًا فيها ، يقول ويفعل .

ونظم القصيدة الطويلة فى القراءات ، أودعها كتاب " التيسير " فى القراءات تسهيلا لحفظه ؛ وعليها أكثر القراء إلى اليوم ، وقد شُرِحَتْ فى مجلدين ، شرحها بعض تلاميذه ، وقال رحمـه الله : لا يقرأ أحدٌ قصيدتى هـذه إلا ونفعه الله عزّ وجلّ بها ، لأنّى نظمتها لله تعالى . وكان يجتنب فُضُول القول ، ولا يتكلّم فى سائر أوقاته إلا بمـا تدعو إليه ضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، وفى هيئـة حَسَنة ، وخضوع واستكانة ، ويمنع جلساءه من الخوض والحديث إلّا فى العـلم والقرآن ، وكان يعتلّ العلّة الشديدة ولا يشتكى ولا يتأوّه ، و إذا سُئِل عن حاله قال : العافية ، ولا يزيد على ذلك .

وذُكر له يومًا جامع مصر ، وقيـل : قد قيل إنّ الأذان يُسمع فيـه من غير المؤذّنين ، ولا يُدرى ماهو ! فقال : قد سمعته مرارا لا أحصيها عند الزوال .

وقال يوما : جرتْ بينى وبين الشيطان مخاطبة ، فقال لى : [إن][1] فعلت كذا فسأُهلكك ، فقلت له : والله ما أبالى بك !

---

(١) زيادة من الأصلين يقتضيها السياق .

وقال يوما : كنت فى طريق ، وتخلّف عنى مَنْ كان معى وأنا على الدابّة ، وأقبل اثنان ، فسبّنى أحدُهما سبًّا قبيحا ، وأقبلت على الاستعاذة وبقىَ ما يشاء الله ، ثم قال لى الآخر : دَعه ، وفى تلك الحال لَحِقَنى مَنْ كان معى ، فأخبرته بذلك ، فطلبه يمينا وشمالا فلم يجدْ أحدًا .

وكان رحمه الله يعذِل أصحابه فى السرّ على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله عزّ وجلّ ، وكان يجلس إليه مَنْ لم يعرِفه فلا يرتاب فى أنّه مبصِر ، لأنه لذكائه لا يظهر منه مايظهر من الأعمى فى حركاته .

أخذ القراءات فى الأندلس عن الشيخ الإمام الزاهد أبى الحسن بن هُذَيل ، عن أبى داود ، عن أبى عمرو الدّانى . وأخذها أيضا عن أبى عبد الله محمد ابن أبى العاص النفزِىّ ، وكتبا له بذلك له خطهما ، وطوّلا فى الذى كتباه تطويلا يدل علىّ الاعتناء به . فأما خطّ النفزى له فكان فى شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمسمائة .

وله أشعار مأثورة عنه فى ظاءات القرآن ، وفى مواضع الصّرف ، وفى نقْط المصحف وخطّه ، وفى أنواع من المواعظ رحمه الله .

مات فى يوم الأحد بعد صلاة العصر ، وهو اليوم الثامن من بعد العشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسعين وخمسمائة ، ودُفِن يوم الاثنين فى المقبرة المعروفة بسارية على جانب الخندق فى تربة البَيْسانىّ ، وصلّى عليه الشيخ أبو إسحاق المعروف بالعِرَاقىّ إمام جامع مصر يومئذ .

٩٤٣ – أبو القاسم بن أبى منصور النحوى الحلبى المعروف بابن الحَبْرانىّ (*)

واسمه سعيد، وكنيته أشهر. قرأ النّحو بحلَب على أبى الرجاء بن حرب النحوىّ، وطالع وبحث، وحصّل من العوامل على طَرَف جيد، وحفظ جزءا متوفِّرًا من الأبيات الشواهد على العربية، وحفظ شيئا من اللّغة، ورحل إلى دمشق، واجتمع بالتّاج زيد بن الحسن بن زيد الكندىّ، وحاضره وناظره، وسألتُه عنه، فقال: ما أعجبنى نحوُه، قال: ولقد سألتُه عن أشياء غلط فى الجواب عنها – يعنى الكندىّ – قال: فقلت له: الأمر بخلاف ذلك، فكابر وتضجّر، وقال: مَنْ يقول غير هذا؟ فقلت: أبو الفتح بن جِنّى، قد ذكره فى كتاب "سر الصّناعة". فأخذ "سر الصناعة"، وطالعها فوجدَ القولَ ماقلتُه، فكان جوابه أن قال: قد كنت أظنّ أنّ ابنَ جِنّى محقّق فيما يقوله إلى هذه الساعة، وقد فسد رأيى فيه.

وكان أبو القاسم هذا يذكر نسبَه إلى أخى البحترى الشاعر من طيّئ، ووقفت عليه، فرأيت التلفيق بيّنا لطوله، وكان إذا لُوجج فى السؤال تضجّر وتشيّط لضيق عَطَنه، وربّما سئل عن المسألة، فسارع الى الجواب ويُخطئ، فإذا رُدّ عليه الخطأ عَزّ عليه واستوحش، وربما انقطع عن ذلك المجلس.

فمما جرى لى معه أنه قال يوما: الحِلىّ نَبْتٌ ويابسه النّصىّ، فقلت له: الأمر بالعكس، وإنما هو النّصىّ ويابسه الحلىّ (١)، فكابر فأريتُه إيّاه فى كتاب "النبات" لأبى حنيفة، فعزّ عليه غلطُه ووَجَم، وانقطع عنّى مُدّة.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١: ٥٩١

(١) قال فى اللسان: «النصى: نبت معروف؛ يقال له نصىّ ما دام رطبا؛ فإذا ابيض فهو الطريفة؛ فإذا ضخم ويبس فهو الحلى».

وكان إذا أحرم للصّلاة كسر الهمزة من « أكبر » فسألتُه عن ذلك ، فأنكر كَسْرَها ، فقلت له : قُلْها ، فقالها بكسر الهمزة ، وشهده جماعة عندى يقول ذلك ، فاجتهدنا به أن يقولها مفتوحة ، فما تطوّع لسانهُ بها ، فاعتددنا ذلك من النّوادر ، وكَوْنه لا يفهم أنّه ينطق بها مكسورة ، وهو يظنها مفتوحة .

وكان شديدَ الطّلب للدنيا ، يدخل فى دنيّات الأمور ، ويعامل المعاملات المخالفة للشريعة ، ويحتمل من ضيق العيش فى المـأكل والمشرب والملبس مالا يُوجد من مثله ، إلى أن حصّل جملةً من الدنيا ، ما انتفع بها ، وخلّفها لولده . ولقد شاهدته فى الأيام شـديدة البرد ، وهو رقيق الملبوس ، يقاسى من ألَم البرْد ما يظهر أثره عليـــه .

وعُدْته مَرّةً فى مرضه ، فرأيت منزلَه على جودة بنْيانه ، وهو فى غايةٍ من الزِّراية فى المفـرَش والملبَس . ورأيتُه فى أوّل أمره وهو على خلاف كلّ هذا ، فإنّنى شاهدته عند ورودى حلَب فى سنة ثمـان وتسعين ، وهو حسن البِزّة والمخدوم والمركوب . ثم نسخ الله ذلك بما ذكرته ، بعد مدّةٍ ليست بالطّويلة .

وتصدّر بجامع حلَب برزق قُرِّر له من وقف الجامع لإقراء القرآن والعربيّة . وكان بخيلًا بمـا عنده من ذلك ، يصارف فيما يذكره وفى أوقات حضـوره ، فما استفاد منه أحَدٌ ، ولا ظهر له تلميذٌ معروف ، ولم يَزَلْ على جِدّه فى الكدّ ، وتعرّضه للطلب من أكابر النّاس بحلب لغـير حاجة ، إلى أن ذهب لسبيله بالوفاة فى يوم الاثنين لثمان خلَوْن من رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة .

وكان له شعر أردأ من شعر النحاة ، فيه تكلّف وجسأة(١) وتصنّع يُذهب رَوْق النظم، يمتدح به لطلب الازدياد .

وكان إذا تلا القرآن تلاه بصوت غير شجٍ ، ويتصنّع الحروف من مخارجها ، فيزيد فى ذلك على الواجب، ويرفع به صوته ،غير أنه كان شديد الاجتهاد فى طلَب الفوائد من صَفَحات الصحف ، فلازم المطالعة ليلًا ونهارا ، وتلزّم الحفظ لبعض ما يمرّ به فى أثناء ذلك .

ولقد حكى لى الشريف أبو هاشم بن أبى حامد بن أبى جعفر الهاشمىّ الحلبىّ صديق رحمه الله، قال: أخبرنى جارٌ له ، قال: رأيت ابن الحبرانىّ النحوىّ فى زمن الصيف، يقوم فى الليل الأخير فى سطحه ،و يَقِدُ سراجا فى موضع خالٍ من الهواء، و يقعد للطالعة وقتا طويلا دائما فى كلّ ليلة ، لا يشغله الحَرّ ولا القَرّ من المطالعة والاستفادة .

فأمّا شعره فإننى وجدت قصيدة له ، وقد ألحقتها بهذا الموضع ، وقد ترجم عليها « خدمة المملوك ابن الحبرانى النحوىّ » ، وهى :

لِيهنِك النّصرُ والتأييدُ والظَّفَرُ ... اللهُ واقيك ، لا التحصين والحُذُرُ
إن العدا أضمروا كيدا تكاد له الـسَّـبْع السمـوات والأفلاك تنفطِرُ
فـردّه الله ردًّا فى نحـورهمُ ... فليتهم قبل أن همُّوا به نُحِروا
فكم أرادوا به مكرًا فما بلغوا ... قدمًا، وكم أضمروا سوءا فما قَدَرُوا
لطف من الله بالإسلام سَلَّمَهُ ... ونعمة لا يؤدّى شُكْرَها البَشَرُ
قضى الله أن يَلْقَـوْا مَنِيَّتَهـمْ ... فلا يُـرَى لهـم عين ولا أثَرُ

---

(١) الجسأة : الغلظ .

أزرى وشرى لمن عادى وسالمه ... ففى كلا راحتيه النفع والضرر
لقد أفادك حسن الظن مع ثقة ... بالله مالا يفيد البيض والسمر
سلمت أمرك نحو الله معتصماً ... بالله فانزاح عنك الخوف والخور
لبست من جنن التقوى محصنة ... فليس ينفذها جن ولا بشر
إن الرعية راموا فى زمانهم ... عدلا وأمنا فبالأمرين قد ظفروا
أصبحت قد سست دنياهم ودينهم ... كأنما ساسهم فى أمرهم عمر
قد أسعد الله قوما صار أمرهم ... إلى أتابك، نعم الكهف والوزر
أضحوا بعدل شهاب الدين فى نعم ... ما إن يؤدى لها حق وإن شكروا
لمثل ذا فلتصم لله ثم تقم ... له الصلاة نعم، ولتنذر النذر
فليسألوا الله رب العرش يحرسهم ... من أن يغيرهم عما بهم غير
قرب مجيئك واشملهم بأنعمك ال ... غر الجسام فهم فى الدولة الغرر
ولاؤهم لك محض لم يشبه خنا ... وحبهم لك صفو مابه كدر
واسعد بآياتك الزهر التى افتخرت ... بما سيرت من معالى ذكرها السير
بها الزمان ربيع والحيا غدق ... والورد عذب وليل كله سحر
وعشت ماناح قمرى على فنن ... ودمت مالاح فى جنح الدجى قمر
منعما بالعزيز الملك مقترنا ... بمطلب العز فى عليائه الظفر
فى نعمة جل ما افترت مباسمها ... عنه وقل على خبر بها الخبر
وجاد ربعك من صوب الدوام حيا ... يحيا به البدو فى الآفاق والحضر

ما طال للجتلى وجه المنى أملٌ　　وطاب للجتنى غرسُ العلا ثمَرُ

كن واثقا من دعائى بالإجابة إنِّى قطُّ لم أدْعُ إلّا ساعد القَدَرُ

فاعذْنك صروفُ الدهر وانصرفتْ　　فكلُّ ذنب لها من بعدُ مغتفر

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

٩٤٤ – أبو القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقىّ الأندلسى النحوىّ المعروف(*) بالعلم

نحوىٌّ فاضل عالم ، ذكىّ النفس ، له مشاركة حَسَنة فى المنطق وعلم الكلام . قرأ الأدب فى الأندلس على مشايخ وقْتِهِ ، وصحِبَ جماعة من أهل العلم هناك ، كابن المره ، وابن عميرة ، ومَنْ يجرى مجراهم . ورَحَل عن الأندلس إلى الشرق ، يطلب الفوائد والتزيّد منها ، وحجّ ودخل بغداد ، واجتمع بأبى البقاء النحوىّ وطبقته ، واستفاد منهم ، ثم خرج إلى الشام ، وقطَن حلب ، وتصدّر بها لإقراء النحو بُرهة ، وكان قد اجتمع فى طريقه من الغرب ببعض مُدن بَرّ العدوة بأبى موسىَ الجزولىّ النحوىّ ، وسأل عن شىء فى "مقدّمته" ، فبيّنه له .

ولمّا سكن حلب شرح "المقدمة الجزولية"(١) شرحًا كافيا ، أحسن فيه ، وتكلّم على غوامضه ومعانيه ، وشرح كتاب "المفصّل"(٢) للزمخشرى شرحًا استوفى فيه القول ، لا يقصر أن يكون فى مقدار كتاب أبى سعيد السِّيرافىّ فى شرح سيبويه ، واستعان فى عبارته ببعض عبارة المتكلّمين ، وكان أقدر على ذلك من غيره(٣) .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٣٤ — ٢٣٥ ، واسمه فيهما : «القاسم» .

(١) ذكر ياقوت أنها تقع فى جزأين .

(٢) ذكر ياقوت أنه فى عشر مجلدات .

(٣) وذكر له السيوطى من المؤلفات أيضا : «شرح قصيدة الشاطبى» .

ولمّا ضَجِر من المقام بحلب لبله الطالب وقلّة الطلب ، رحل إلى مدينة دمشق وأقام بها ، وتصدّر هناك لإقراء النّحو والعربيـة ، وسُلِّمت إليه خِزانة الكتب بالجامع فتولّاها ، وأحسن الولاية فيها ، وأقام بالمدرسة العزيزية للاشتغال بالفقه . وهو أنبه مَنْ رأيته ، وأحضر ذهنًا ، وحاله مستمرٌّ إلى حين تسطير هذه التّرجمة فى شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، أمتعه الله بالحياة ، وأمتع منه الفوائد .

وسألتُه عن موجب رِحْلته ، فقال : أكبر الأسباب فيها توديع مَن أعرفه ، فإنّ الأجـل قريب ، وسألتُه عمّـا استفاده بعـدى من العلوم ، فقال : حَلَلْت " إقليدس " و بعض المتوسّطات ، وشرعت فى " المجسطى " وما يتعلّق به ، وفى حل الزِّيج .

وذكر أنّه حصل فى النحو فوائد مغربيّة ، قدِم بها رجلٌ من أصحاب أبى علىّ عمر الشّلَوْبين ، ومات بدمشق رحمه الله ، وأبيعت فى تركته . وذكر أنّه ألحق منها شيئا بالشرحين اللّذَيْن له ، وهو "شرح الجَزولية" و"شرح المفصّل" ، ووعدنى عند عوده بإضافة ما صنّفه من ذلك إلى الشرحين المتقدّمين له عندى .

وذكر أنه حصّل الشرح المستوفى للجزوليـة من تصنيف عمر الشَّلَوْبينىّ ، وأن رجلا مغربيًّا أحضره إليه ، وكان ضنيناً به ، وطلب منه فى حالة ذلك أن يقرئه كتاب "الملخّص" لابن الخطيب الرّازىّ المعروف بالفخر ، فبهذا الطريق حصل انتساخها منه بعد منعه لهـا . وفارقنى من حَلَب متوجِّهاً إلى بغداد فى يوم الخميس العشرين من شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، قدّر الله له السلامة والعافية .

٩٤٥ – أبو المهنّد النحوىّ (*)

من أصحاب أبى إسحاق الزجّاج ، وكان أكثر أخذه عن أبى بكر بن الخيّاط صاحب المبرِّد .

٩٤٦ – أبو مسلم النحوىّ (**)

وهو مؤدِّب عبد الملك بن مَرْوان ، وكان قد نظر فى النّحْو ، فلمّا أحدث النّاس التّصريفَ لم يحسنه وأنكره ، وهجا أصحابَ النحو، فقال :

قد كان أخذُهُم فى النّحْو يعجِبُنِى — حتى تعاطَوْا كلام الزّنْج والرُّومِ

لمّا سمعتُ كلامًا لستُ أعرِفُه — كأنّه زَجَلُ الغِرْبانِ والبُومِ

تركت نحوهمُ ، واللهُ يَعْصِمُنِى — من التّقحُّم فى تلك الجرائِمِ

فأجابه مُعاذ الهرّاء :

عالجتَها أمردَ حتى إذا — شِبْتَ ولم تُحْسِن أبَاجَادِهَا (1)

سمّيتَ مَنْ يعرفُها جاهلًا — يُصْدِرُها من بعد إيرادِهَا

سهّلَ منها كلّ مستصعَب — طودٍ علا أقرانَ أطوادِها (2)

وكان أبو مسلم قد جلس إلى مُعاذ الهرّاء النّحوىّ ، فسمعه يناظر رجلا فقال له معاذ : كيف تقول من ﴿ تؤزهم أزًّا ﴾ (3) : يافاعل افعل، وصلْها بيافاعل أفعل ، من قوله : ﴿ وإذَا المَوْءودة سُئِلَتْ ﴾ (4) ؟ فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه . فقال تلك الأبيات :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٠٥

(**) ترجمته فى طبقات الزبيدى ١٣٦ ، ١٣٧ وانظر مجالس العلماء ١٩٠ ، ١٩١

(1) فى الأصلين : «أباجاها» تحريف ، صوابه من طبقات الزبيدى ومجالس العلماء .

(2) الزبيدى : «علا القرن» . (3) سورة مريم ٨٣ (4) سورة التكوير ٨

وجواب المسألة : يا آزَ أزِّ . أزِّ ، وأزُّ ، أُزُزُزْ ، أربع لغـات : الفتح ، والكسر، والضمّ ، والإبزاز فعـله ؛ الفتح أنه أخف الحركات ، إذ لابد للدغم المشدّد من حركة ، والكسر لانتقاء الساكنين ، والضمّ للإتباع ، وكذلك ياوائد إذْ، يا واعد عِدْ ، وما أشبهه (١) .

٩٤٧ — ابو مسحل واسمه عبد الله بن حريش اللّغوىّ الراوية (*)

صاحب كتاب النوادر، وأبومسحل أشهر من اسميه، فلهذا ذكرتُه فى الكنى .

قال محمـد بن القاسم الانبارىّ : كان أبو مسحل يروِى عن علىّ بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهد فى النحو. قال ثعلب : ماندمت على شىء كندمى على ترك سماع الأبيات الّتى كانِ يرويها أبو مِسْحَلٍ عن الأحمر (٢) .

وقال أبو محمد بن إسحاق النّديم فى كتابه : أبو مسحل أعرابىٌّ يُكْنَى بأبى محمد، واسمـه عبد الوهاب بن حريش ، حَضَر بغـداد ، وافداً (٣) على الحسن بن سهـل ، وله مع الأصمعىّ مناظرات فى التّصريف، وله من الكتب : كتاب "النّوادر" ، كتاب " الغريب الوحشىّ" .

ويقال : إنّه حضر مع أبيـه أوّلَ ما بنيت بغـداد ، وجاز المـائة . وكان أبو مِسْحَل يقول : رأيت أبا حنيفة ، وأذكر رَحْلَه بالأُبُلّة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ١٢٣ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٣ ، وطبقات الزبيدى ١٤٨ وطبقات القراء ١ : ٤٧٨ ، والفهرست ٤٦ ، وقد سبق ترجمته للؤلف فى الجزء الثانى ص ٢١٨ باسم عبد الوهاب بن حريش .

(١) الخبر فى مجالس العلماء ١٩٠، ١٩١ (٢) الخبر نقله الزبيدى فى الطبقات .

(٣) فى الأصلين : «وافرا» تحريف، صوابه من الفهرست .

قال أبو مسحل : سألنى الحسن بن سهل فى الشراء ، أفى قصْره حيلة؟ فقلت : نعم ، الشّراء يُمَدّ ويُقصر . فسأل الأصمعىّ فقال : الشّرا مقصور لا يمدّ ، فبعث إلينا لجمع بيننا ، فقال الأصمعىّ : يا أثْوَل[1] ، أين وجدت الشراء يمدّ ؟ فقلت : يا أثْوَل ، أسْيَر مثل للعرب[2] .

لا تحمـــدنّ أمَةً عـــامَ شِرائِهـــا ولا عروسًا عـــام هِـــدائِهـــا[3]

قال : فسكت .

وقال أبو مسحل : كنت يوما مع ولد طاهر[4] ، أذكر شيئا من التّصريف ، فـمـرّ الأصمعىّ ، ونحن نتـذاكر التصريف ، فقال : مَنْ[5] هذا الداخل فى علمنا ؟ فقلت : والله ، إنّك لتعـلم أنّ ذا ليس من عِلْمِك ، إنّمـا علمُك الشعر واللغـة ، فقال : وهذا أيضا ! فقلت : إن كان كما تزعم ، فابْنِ لنا من وأيت[5] مثل :

* وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ[6] *

---

(١) الأثول : الأحمق ، وفى الأصل : «أشول» ، والصواب ما أثبته من ب

(٢) فى الأصلين : «الدرب» .

(٣) قال فى اللسان : «الهداء ، مصدر قولك : هدى العروس إلى بعلها هداء » .

(٤) مجالس العلماء : « كنت بعسكر الحسن بن سهل ، وأنا مع الحسن » .

(٥ — ٥) مجالس العلماء : « من هذا الذى يدخل فى صناعتنا ؟ فقلت له : ليس هذا من صناعتك ، فقال لى : سبحان الله ! فقلت له كيف تقول فى قوله ... » .

(٦) صاليات ، أراد بها الأثافى ، لأنها صليت بالنار ، أى أحرقت حتى اسودّت . والأثافى : جمع أثفية ، وهى الأحجار التى ينصب عليها القدر . و « ككما » ما مصدرية والكاف للتشبية بتقدير : « مثل ما » . والبيت لخطام المجاشعى من أبيات ذكرها صاحب الخزانة فى ١ : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وهو أيضا فى الاقتضاب ٤٣٠ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١٧٢

قال : فسكت ، فقلت فيه[١] :

أبان الملط أمر أبيك حتى[٢]	أضاء لكل ذى بصر أضايه
بإشهاد القسامة إذ توافت	عليه القمل تقصع فى الفلايه
فقلت لهم عطاء الملط هذا	أبو ذياكم القمل العبايه
فإن هو عنه حدثكم فقولوا	كذبت وفض فوك على وشايه[٣]
أعن راع تحدث أهل علم	مع المعزى يطوف بكل ثايه[٤]
فإنك والرواية عن قريب	لكارثة تحدث عن خرايه

وذكر أبو مسحل الملط بخبر له مع قريب أبى الأصمعى[٥] .

---

(١) المجالس : قال : فسر ، فنعيت عليه ما فعل عطاء الملط بأبيه ، وذلك أنه جمع جماعة فى نصف النهار ، ومضى بهم إلى بستان من بساتين البصره فيه قريب (والد الأصمعى) ويقولون إنه كان أهبان (كلمة فارسية معناها حافظ النخل) فلما وقفوا عليه ضربه عطاء الملط برجله فانتبه وكان نائما ، فشتمه ، وكان إلى جنبه معزى ترعى فقلت ... » ، وذكر الأبيات .

(٢) مجالس العلماء : « أثار الملط ... » .

(٣) قال فى المجالس : « وشاية ، فعالة (بالكسر) ، من وشى يشى ، أى وشيت ففض فوك » .

(٤) قال فى المجالس : « الثاية والزرب : الموضع الذى تكون فيه الغنم » .

(٥) الخبر فى مجالس العلماء ٧٢ ، ٧٣

٩٤٨ — أبو عيينة بن المِنْهال (*)

أحد الرّواة العُلماء باللُّغة، وصنَّف، فمن تصنيفه. كتاب "الأمثال السائرة" .

٩٤٩ — أبو محلِّم البغدادىّ، وقيل : الشيبانىّ (**)

واسمه محمد بن سعد — ويقال: محمد بن هشام بن عون السعدىّ — وكان يسمّى بمحمد، ومرّة بأحمد، وكُنْيته أغلبُ عليه، وكان أعرابياً، أعلم النّاس باللغة والشعر، وكان يغلِّظ طبعه، ويُفَخِّمُ (١) كلامه، ويُعرِب منطقَه .

قال ابن النديم : قرأتُ بخطّ ابن السِّكّيت : أصل أبى محلِّم من الفرس، ومولاه بفارِس، وإنّما انتسب إلى بنى سعد .

وقال المبرِّد : سمعته يقول : لى خمسة عشر هاوونا .

قال: وقال لى يوما: لم أرَ الهاوون فى البَادية، فلمّا رأيتُه استكثرتُ منه .

وكان شاعرا، يهاجى أحمد بن إبراهيم (٢) .

قال : مؤرِّج : كان أحفظَ الناس، استعار منى جزءا وردّه من الغد (٣)، وقد حفظه فى ليلة، وكان مقداره خمسين ورقة .

وقال أبو محلِّم : وُلدت فى السنة التى حجّ فيها المنصور .

وتُوُفِّىَ سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وله من الكتب : كتاب "الأنواء"، كتاب "الخيل"، كتاب "خَلْق الإنسان".

٩٥٠ — أبو محمد النحوىّ الصقلىّ المعروف بالدمعة (***)

من أهل صِقِلّيّة المقيمين بها، أحد رؤساء النّحويين المعلمين ورجاله الحفّاظ السابقين . وله شعر صالح، منه أبياتٌ كتب بها إلى بعض إخوانه :

(*) لم أعثر له على ترجمة .
(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٥، وفهرست ابن النديم ٤٦
(***) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٢٩١
(١) فى الأصلين : « ويعجم »، وما أثبته من الفهرست .
(٢) هو أحمد بن إبراهيم الشيبانى المعروف بأبى رياش ؛ تقدمت ترجمة للمؤلف فى الجزء الأول ٦٠
(٣) فى الأصلين : « باللغة » تحريف، صوابه من الفهرست .

أتانى كتاب بعد طـول تطلُّعٍ ... فأحْبِبْ به عندى كتابا وأجمـلِ

كتابُ امرئ لم يَنتقُض النَّأىُ عهدَه ... ولم يَسْلَ عن وُدٍّ ولم يتبـدَّل

فجاء مجىء الغيث بعد انقباضـه ... وهبَّ هبوب العنـبر المتنخَّلِ

قَرَرْتُ به عيناً، وإن كان مُوجعى ... وطبت به نفساً وإن كان لى

٩٥١ — أبو محمد الأعرابىّ المعروف بالأسود الغَندجانِىّ (*)

لُغوىّ أخبارىّ، عالم بأيّام العرب ووقائعها وأخبارها، كثير الاطّلاع على ذلك، وله عنايةٌ تامّة فى البحث عَنْ سَقَطات العلماء فى كتبهم ومصنّفاتهم.

أخذ عن ابن الأعرابىّ فى كتاب «النّوادر»، وعلى أبى محمد بن أبى سعيد السِّيرافىّ فى «شرحه لأبيات كتاب سيبويه»، وكتاب «إصلاح المنطق»، وعلى الشيخ أبى على الفارسىّ فى كتاب «التَّذْكِرة» له. وعلى النَّمَـرِىّ فى كتاب «شرح الحماسـة».

وكان كثير الاستشهاد والتمثّل بأبياتٍ من أشعار العرب يُورِدُها أمام كلامه فى التّغليط، وهى أشدّ وقوعاً، وأحسن ترصيعاً من أماكنها، ولَعَمْرِى إنّ كتبه من فواكه الكتب، وإنها لنعم المتع لأهلِ الرّغبـة والطلب، وإن الذى قصده منها لم يقصده سواه، ولايسوغ لأحد من العلماء أن يأتىَ بمثل ما أتاه.

والغَنْدَجان التى ينسب إليها هى بلده، من كُور الأهواز، وهى بفتح الغين المعجمة، والنّون الساكنة، والدّال المهملة المفتوحة والجيم والألف وبعدها نون، وهى بلدة مشهورة هناك، خرج منها جماعة من العلماء أهل الحديث.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١: ٤٩٨، ٤٩٩، ومعجم الأدباء ٧: ٢٦١ — ٢٦٥، ونزهة الألباء ٣١٦.

وأبو محمّد هذا كان تلميذًا لأبى النّدَى[1] الغَنْدجانىّ ، وأبو النّدَى أخذ عن أبى سعيد السِّيرافىّ وأكثر .

وكان أبو محمد يصف كتبه بأسماء رؤساء قُطْره ويرتزقُ بذلك ، وكان شديد التعصّب للعرب ومحالّها ، وقد حكى عنه أنه كان يُكثر القعود فى الشّمس ليتغيّر لونه إلى السمرة تشبيهًا بلوْن العرب . وقيل : إنه وَلَد ولداً ، فلما ترعرع كان يَدْهِنه بالزيت ، ويَقفه فى الشمس ليستحيل لونه أسمر ، وإنّ مزاجَ الولد انحرف بهذا الفعل ، ومات بسببه .

وقيل لى أو طالعت — الشكّ منّى — إنه تُوُفّىَ بالغَنْدَجَان فى سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

فمن تصانيفه : كتاب " نزهة الأديب " . كتاب " فَرْحة الأديب[2] " . كتاب " ضالّة الأديب ". كتاب " قَيْد الأوابد "، كتاب " الردّ على النَّمَرَىّ[3] ".

وكان قد وقع كتاب الردّ على أبى على الفارسى لبعض مقدّمى زماننا ، وكلّفَ أبا اليُمْن زيد بن الحسن الكِندىّ الردّ عليه ، فأخذ فى ذلك ، فلم يأت بشىء ، فافتضح وأخرجه إلى العىّ والسَّفَه ، ولقد رام اتّباعه فى التمثّل بالأبياتِ فى أوائل الرّدّ ، فأتى ببيت واحد فى أوّل كلامه ، وغَلِط فى إيراده ، فتحققت بذلك أنّ التصنيف يفتقر إلى توفيق وتوقيف .

---

(١) أبو الندى ترجم له المؤلف برقم ٩٦٢ .

(٢) هو كتاب فى الردّ على أبو سعيد السيدانى فى شرح أبيات سيبويه ، منه نسخ خطية بدار الكتب بالأرقام ٤٤٢١ ، ٨٠ ش ، ٧٨ مجاميع — أدب .

(٣) هو كتاب إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن على النمرى ، مما نشره من أبيات الحماسة لأبى تمام ، منه نسخة خطية بدار الكتب برقم ١٨٤١ — أدب ، وأخرى برقم ٨٠ ش — أدب .

٩٥٢ — أبو منصور الجبان النحوىّ(*)

نزيل الرّى ، قد ورد اسمه فى موضع آخر من هذا الكتاب ، وكنيتُه أشهر ، فذكرتُه هنا أيضًا ، وهو إمام فى اللغة ، مبرِّزٌ فى زمانه ، صنّف الكتاب "الشامل" فى اللغــة ، كثّر فيه الألفاظ اللغويّة ، وقابل الشواهد ، فهو فى غاية الإفادة من حيث الكثرة ، ملكتُ منــه بعض نسخه من فضل الله ، من أصــل ثلاثة عشر مجلدا ، وقد كان الصّاحب كافى الكفاة ، يُعزّه ويجلّه ، ويعلِّمُ مقداره ، ويقرِّب داره . وله شعر ، فمنه ما كتب به إلى الصاحب :

قُــل للوزيرِ أدام الله نعمتَــــه ⁂ مستخدما لمجارِى الدّهرِ والقــدَرِ
ازددتَ عيدا وقــد أعطيته ولدًا ⁂ فسمّه باسم مَنْ فى المعراج مفتخرِى
لازال ملكُكَ ممـدودا ومنتشرًا ⁂ فإنه خــير ممــدودٍ ومنتشــر

فأجابه الصاحب رحمه الله بقوله :

هنّيتَه ابنًا يشيع الأنس فى البشــ ⁂ ـرِ هنّيت مقدَم هذا الصارم الذَّكَرِ
أخوه كالشمس قَدْ عمّ الضّياءُ به ⁂ فاجمع بهذين بين الشّمس والقمرِ
أمّا اسمــه فهو منصــور وكنيتُه ⁂ أبو المظفّــر بين النّصر والظفــرِ
أنتَ الحيــاةُ لآدابٍ بَرَعْتَ بهــا ⁂ فلتجرِ لى مثل مَجْرَى السّمعِ والبَصَرِ

وحضر أبو منصور الجبان فى مجلس علاء الدولة بن فخــر الدّولة ابن بويه ، وفى المجلس أبو علىّ بن سـينا الرّئيس . وهــو يومئذ وزير لعــلاء الدولة ، وجرى فَصْــلٌ من اللُّغة ، تكلّم فيــه الرئيسُ ابن سـينا ، فقال له أبو منصور :

(*) «واسمه محمد بن على بن عمر» ، وانظر ترجمته للمؤلف ومراجعها فى حواشى فى الجزء الثالث ص ١٩٤

أنت منطيقىّ ، ما نعارضك ، وكلامُك فى لغة العرب ، ما نرضاه . فسكت أبو علىّ خَجِلًا ، و بعد انفصاله من المجلس نظر فى اللّغة وتبحّــر فيها ، وعمل رسائل أودَعها نوعا متوفِّرًا من اللغــة . وســأل علاء الدولةَ ابنَ الجبان عما تضمّنه من الغــريب ، فعلم بعضَه وأنكر بعضا[1] ، فقــال أبو علىّ : الكلمة الفلانية معنــاها كذا ، وهى مذكورة فى الكتاب الفــلانىّ ، وشرحَ جميعهــا ، وأحال على الأصــول ، فخجِل أبو منصــور بن الجبان ، وفَطِن لمــا فعله ابن سينا ، واعتذر إليه اعتذارا طو يلًا ، وشرع فى تصنيف كتاب فى اللغة، أحسنَ ترتيبه وتبو يبه، واستوفَى فيه اللغة غايةَ إمكانه، وجاء كبيرا، وسمّاه "لسان العرب" . ومات قبل إخراجه من المسوّدة ، فبقِىَ على حاله .

٩٥٣ — أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهرىّ الهروىّ اللّغوى الشافعى[*]

كُنيتُه أشهر من اسمه ، فذكرته فى باب الكُنى .

إمام عالم باللّغة والعربية ، قيِّم بالفقــه والرّواية ، سافر عن هَرَاة فى شبيبته إلى أرض العــراق ، وحجّ فأسَرته الأعراب فى طريقه — أظن ذلك فى وقعــة

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٦ : ٢٠٢ ، و بغية الوعاة ١ : ١٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٦٠ ، وروضات الجنات ١٧٥ ، ١٧٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٧٢ ، ٧٣ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٠٦ ، ١٠٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٣ ، وكشف الظنون ٣١ ، ١٠٨ ، ٢٨٩ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٥١٥ ، ٧٧١ ، ١٢٠٧ ، ١٤١٤ ، ١٦٣٦ ، واللباب ١ : ٣٨ ، المختصر فى أخبار البشر ٢ : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٦٤ — ١٦٧ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٢٣٠ ومفتاح السعادة ١ : ٩٧ ، ٩٨ ، و٢ : ١٧٥ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٩ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٤٥ ، ٤٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤٥٠ ، ٤٦ .

(١) ب : «من بعضه» .

الهَبِير[(١)] ، والله أعلم — وأقام فى أسْرهم مدّة يرعى الإبلَ ، ثم تخلّص ودخل بغداد، وقد استفاد من الألفاظ الغريبـة ما شوّقه إلى استيفائها ، وحضر مجالس أهـل العربيـة .

قال الخطيب أحمد بن علىّ بن ثابت : أخبرنى أبو ذرّ الهروىّ، قال: أخبرنى الأزهرىّ ، قال : دخلت على أبى بكر محمـد بن دريد داره ببغداد ، لآخذ عنه شيئا من اللغة ، فوجدته سَكْران ، فما عُدْت إليه .

ثم رجـع أبو منصور رحمـه الله إلى هَراة ، واشـتغل بالفقه على مذهب الشّافعىّ . وأخذ اللغة عن مشايخ بلده ، ولازم المنذرىّ الهروىّ اللّغوىّ، وأخذ عنه كثيرا من هذا الشأن ، وشرع فى تصنيف كتابه المسمى بـ "تهذيب اللغة" وأعانه فى جمْعه كثرةُ ماصُنِّف بخُراسان من هذا الشأن فى ذلك الوقت وقبله بيسير، كتصنيف أبى تراب وأبى الأزهر ، وغيرهما ممّا اعتمده الجمع الكثير .

وكان رحمه الله مع الرواية ، كثيرَ الأخذ من الصّحف ، وعاب هـذه العلة على غيره فى مقدّمة كتابه ، ووقَع فيها ، والدّليل على ذلك أنه لمّا ذكر أبا عمرو الشيبانىّ فى مقـدمة كتابه ، قال : هو إسحاق بن مراد ، فصحّف "مرادا" وإنما هو "مرار" بإجماع نَقَلة العـلم ، ولم يذكر له إلا كتاب "النوادر" ، وذكر رجلا آخر إسمه أبو عمرو الهروىّ، ونسَب إليه كتاب "الجيم" وإنما الجيم لأبى عمرو إسحاق بن مرار ، وهو كتاب مشهور .

ثم قال : إن أبا عمرو سمّاه الجيم ، وبدأ فيه بحرف الجيم، وهذا غلط فاحش وإنما بدأ فيه بالألف على ترتيب حروف المعجم، وسمّاه بالجيم لسرٍّ خفىٍّ تشهد

---

(١) الهبير : رمل زرود فى طريق مكّة ، كانت عنده وقعة ابن أبى سـعد الجنابى القرطبى بالحاج لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ ، قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم ... ياقوت .

عليه مقدمة الكتاب ، ولقد بلغنى أنّ أولاد الرؤساء بمصر ، سألوا ابن القَطّاع اللّغوىّ الصّقلىّ عند تكرارهم إليه بحلقتـه عن السبب الموجب لتسـمية الكتاب بالجيم ، وأوله الألف ، فقال : مَنْ أراد علم ذلك فليعطِنى مائة دينار لأعلِمه به ، فمـا فى الجماعة من تكلّم بعد ذلك[1] .

ولمـا وهِم أبو منصور رحمـه الله فى نسبة هـذا الكتاب إلى شمـر ، وغلط فى ترتيب حروفه ، وأحسّ من نفسه أنه ليس على حقيقةٍ ممّـا ذكره ، فتحمّـل حديثا طويلا آخره : « عدم الكتاب المذكور بالغرق » . تجاوز الله عنّا وعنه .

واقد قال لى قائل : يحتمل أن يكون هذا الاسم قـد أُطلِق على الكتابين ، فقلت له : الّذى يبعد الاحتمال أنه لوكان ذكر فى ترجمة أبى عمرو إسحاق بن مرار كتابه الجيم ، كان ذكر ذلك لشمر بن حمدويه ، وما علم أن لإسحاق كتابًا اسمـه الجيم ، فقـد وهم من « أبى عمرو إسحاق » إلى « أبى عمرو شمر » ، وهذا ظاهر يشهد لنفسه .

ولمـا صنّف أبو منصور كتابه " التّهذيب " قـرأه عليه الأجِلّاء من أهل بلده وأشرافها ، ورواه عنه أبو عبيد الهروىّ المؤدّب ، مصنّف كتاب "الغريبين" وكان تلميذا له ، وملازما حَلْقته ، ومن كتابه صَنّف غريبـه وهو أى التهـذيب كتاب قد اشتمل من لغـة العرب على جزء متوفّر مع جُسْأةٍ[2] فى عبـارة المصنف ، وعجرفيّة فى ألفاظه ، يلوح عليها الثاء المعجّمة ، وقد رُزِق التصنيف سعادة ، وسار

---

(١) سبق للمؤلف أن أورد هذا الخبر فى الجزء الأول ص ٢٢٥ فى ترجمة أبى عمرو الشيبانى .

(٢) الجسأة : الخشونة .

فى الآفاق ، واشتهر ذكره اشتهار الشّمس ، وقبلتْه نفوسُ العلماء ، ووقع التسليم له منهم ، وصادف طالعَ سعد عند تأليفه ، وشُوهد على المجلّد العشرين من تأليفه من النسخة التى بخط المصنف رحمه الله — وكانت بمَرْوَ ، عند آل السمعانى رحمهم الله ، وذهب خبرها فى وقعة الترك سنة سبع عشرة وستّمائة ، بخط الإمام فخر خوارزم أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ماصورته : «ظفرتُ من هذه النسخة التى هى نسيجُ وحدها — لكونها بخط المصنّف ، وسلامة لفظها من التحريف والزّلل ، الذى لا تكاد تبرأ منه يد كاتب فى كتاب خفيف الجسم ، وإن أحضر ذهنه ، وأمده إتقان ، وساعده حفظ ودراية ، فضلا عن[1] عشرين مجلدة — بضالّتى المنشودة ، فأكببتُ عليها إكباب الحريص ، وقلّبتها بالمطالعة ، وعلّقت عندى ما فيها من الأحاديث التى خَلَتْ عنها مصنّفات أبى عبيد والقُتَبىّ والخطّابى ، والأمثال التى لم تكن فى كتابى الذى سميته بالمستقصى فى أمثال العرب ، وكلمات كثيرة من الغريب المشكل ، وسألت الله تنوير حفرة المصنّف ، وإنزاله فى ظلال الفردوس بفضله ورأفته . وكتب محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى بمدينة مَرْو بخطّ يده ، حامدا الله ومصليّاً على خير خلقه محمد وآله ، بتاريخ رجب الواقع فى سنة ثلاث وخمسمائة » .

وكان عليه بخط المؤلف ما مثاله :

«وكتب محمد بن أحمد بن الأزهر بيده» . ثم بعد ذلك : «يقول محمد بن أحمد ابن الأزهر : قرأ علىّ سيّدى أبو يعلىّ أدام الله له العزّ والتأييد هذا الكتاب

(١) فى الأصلين : «فى» .

من أوله الى آخره وصحّحه فأتقنه ،وأسأل الله ذا المَنّ والطَّوْل أن يبارك له فيه،وأن يقيَه كلّ محـذور بمنّه ورأفته ، وكتبه بيده » .

«وكان سيدى أبو القاسم النّحوى أدام الله سعادته حاضرا فى جميع ماقرِئ علىّ أو قرأه هو . وكذلك أبو يزيد القرشى . وكتبه الأزهرى بيده » .

وعليه أيضا : بلغ أبو سعيد الشاذكونى ، وأبو علىّ النصروىّ ، وأبو الحسن القـارى .

وكان عليه بخط المطرّزى عبيد الله الفقير إليه ناصر بن المطرّزى : «قام بمطالعة هـذه النسخة بخوارزم وعارض بهـا نسخته عرضَ تصحيح وتنقيح ، وذلك فى شهور سنة خمس وستمائة » .

قال أحد علمـاء هراة — أظنه أبا النصر القـاضى — إنـ الأزهرىّ رحمه الله مات بهَراة فى سـنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

وقال آخر : رأيت وفاته فى أواخر سنة سبعين . والله أعلم .

فمن تصانيفه : كتاب " التهذيب "[1] فى اللغة . كتاب " الألفاظ الفقهيّة ". كتاب " التفسير " .

٩٥٤ — أبو موسى بن مزدان النحوىّ الـكوفىّ (*)

أخذ عن أبى طالب المفضّل،وروى عنه وتصدّر للإفادة.وله من التصنيف : كتاب " القياس على أصول النحو ".

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ .

(١) نشر الأستاذ أحمد عبد الغفور العطار مقدمـة الأزهرى لهذا الكتاب ، وطبع فى مصر سـنة ١٩٥٦ م ، وتحدث فيها عن نسخه المخطوطة ؛ كما طبع الكتب جميعه بالقاهرة بتحقيق لفيف من العلماء .

٩٥٥ — أبو مسهر محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة (*)

نحوىّ ، أظنه شاميًّا خَلَط المذهبين ، وصنّف ، فمن تصنيفه : كتاب " الجامع فى النحو " كتاب " المختصر " . كتاب " أخبار عينة " .

٩٥٦ — أبو مهديّة (**)

اسمه أفار بن لقيط الأعرابىّ ، دخل الحَواضر ، واستفاد الناس منه اللغة ، ونقلوها عنه ، وكان به عارض نفس (١) .

قال أبو عبيدة : كان أبو مهديّة يعلّق (٢) عليه صوفا وقَذَرًا ، فيُسأل من سبب ذلك فيقول : أنجاس ، حتى يستقذرها مَلَك الموت فلا يقدر علىّ ، [وكذلك (٣)] كانت [ضعفة (٣)] العرب تَفْعل (٤) .

وهو معنى قول آمرئ القيس :

مُرَسعةٌ بَيْنَ أرساغِه ... به عَسَمٌ يبتغِى أرنَبا (٥)

ليجعل فى كفه كَعْبَها ... حِذارَ المنيّة أن يعطبا

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، والفهرست ٨٥

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٤ ، ٤٦ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٧٥

(١) طبقات الزبيدى : «عارض من مس» .

(٢) يعلق عليه ، أى يلبس .

(٣) من الزبيدى .

(٤) الخبر فى الزبيدى ١٧٥ بروايته عن أبى عبيدة .

(٥) ديوانه ١٢٨ ، ١٢٨ . المرسعة ، مثل المعاذة ، والتقدير : «بين أرساغه مرسعة . العسم : يبس فى الرسغ واعوجاج .

وذكر محمد بن سلّام الجُمَحِىّ[1] أن أبا المهديّة هذا من بَاهِـلة ، وكان يصرف وجهه يمينًا وشمالا ، ويقول : " اخسأنّانِ عَنّى "[2] ، فيُسأل عن ذلك فيقـول : جنّانٌ تُداومني[3] تركبنى[4] .

وقال أبو عبيدة : كان أبو مهديّة يقعد على تلّ من سمادٍ وقد غُرس فيه قصبات يصلّى إليهنّ ، فكان أصحابُه يقعدون إليه إينمـا قعد ، لحرصهم للأخذ عنه ، فقال يوما : ماهذه القتمة ؟ — وكان حولنا خشبة — فقال له بعض أصحابه : إنك والله على قبيحٍ منها ضخم . والقتمة : خبث فَيْح الريح .

٩٥٧ — أبو مالك الطِّرِمّاح ، واسمه أمان بن الصَّمْصَامة ابن الطرمّاح بن حكيم القروىّ (*)

من ساكنى القَيْروان بالمغرب بأرض إفريقيّة ، وكان شاعرًا عالمـا باللّغـة ، حافظًا للشّعر .

جدّه الطرمّاح بن حكيم . وكانت المهالبـة أيّام ولايتهـم إفريقيّـة ، تكرم أبا مالك . واطّرحَهُ ابنُ الأغلب إذ صار إليه الأمر، وقال: جدُّه الطرماح هجا بنى تميم[5] . وسأله ابن فـروخ : لم قيل لجدّك : الطـرماح ، قال : أمّا فى كلامنا معشر طيّىء فإنه الحية الطويل[6] . وأنشد أبو عمرو الشيبانى فى الطرمّاح :

(*) ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٤٥ ، ٢٤٦

(١) مجالس العلماء ص ٤ : « يضرب حنكيه : يمينا وشمالا » .

(٢) مجالس العلماء : « فسألناه » .

(٣) مجالس العلماء : «تذأمنى» ، قال : «أى تركبنى» ، وفى اللسان : «أن الذأم الطرد» .

(٤) لم يرد الخبر فى طبقات الشعراء لابن سلام ؛ وهو فى مجالس العلماء ٤ ، وطبقات الزبيدى .

(٥) الزبيدى : «واطرحه ابن الأغلب إذ صار إليه الأمر لهجاء جده الطرماح بن حكيم» .

(٦) لم يرد فى اللسان بهذا المعنى .

فهـو طِرِمَّاحٌ قليـل طبَعُـهْ مثل الحصانِ جيبَ عنه بُرقُعُهْ

* يزعزع الدَّلو ولَا يزعزعُهْ *

وقال أبو الوليد المهرىّ[(١)] : أبطأت عن أبى مالك[(٢)] — وكان مريضا — فكتب إلىّ هذه الأبيات :

أبلغ المهـرىّ عـنى مالـكًا أن دائى قد أصار المُخَّ رِيرًا[(٣)]

فإذا مامتّ فانعَـمْ وأقـم وتَمَلّ العيش فى الدنيـا كثيرا

كنتُ فى المرضى أسيرًا ملصَقًا[(٤)] فلقد أصبحتُ فى المرضى أميرا

وأخذ عنه المهرىّ جزءا من اللغة والنحو والشعر .

٩٥٨ — أبو المعالى البرمكىّ اللغوىّ[(*)]

ما عرفت له حالة ، وإنّما رأيتُ بعضَ تصنيفه فى اللّغة ، وهو كتاب كبير على حروف المعجم ، أوّله الألف وآخره الياء ، كذا ذكر فى خطبة كتابه ، رأيت منه ثلاثة حروف : الألف والباء ، والتاء ، كلّ حرف منها فى مجلّدٍ ضخم .

وجرى ذكر هـذا الرجل يوما ، فقال لى محمـد بن إسماعيل بن عبد الجبار ابن يوسف بن أبى الحجّاج بن عبدالسلام المقدسىّ الأصل ، المصرىّ المولد والدار ، وهو رجلٌ عَسِر الإفادة ، محبٌّ لطلب العـلم ، ضنين بمـا تُخَلِّصه[(٥)] منـه . فقال :

(*) ترجمته فى بغيـة الوعاة ١ : ٦٨ باسم محمـد بن تميم البرمكى ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٤

(١) فى طبقات الزبيدى : «وقال أحمد بن أبى الأسود النحوى : حدثنى أبو الوليد المهرى قال» .

(٢) فى الزبيدى : « أبى مالك بن الصمصامة » .

(٣) أصار المخ ريرا ، أى جعله ذائبا .

(٤) كذا فى طبقات الزبيدى وفى الأصلين : « أميرا ملصقا » .

(٥) ب : « تحصله » .

أبو المعالى هذا — يعنى البرمكىّ — من أهل مصر، لم أسمعه من غيره — وكأنّه أشار إلىّ — كان فى أواخر الدّولة الإخشيديّة ، أو أوائل الدولة العلويّة — الشكّ منى فى ذلك — وإن صحّ هذا القول فقد كان فى المائة الرّابعة من الهجرة .

وكتابه هذا كتاب مَنْ اطّلع على كتب كثيرة فى هذا الفنّ ، واسم كتابه : " المنتهى فى الكمال " وهو لَعَمْرِى كما ذَكَر ، كان بعض النسخة التى رأيتها بخطوط كتّاب مصريين متوسطة فى الصحة والجودة .

٩٥٩ — أبو معاذ النحوىّ المروزىّ المقرئُ اللُّغوىّ (*)

له عناية بهذا الشأن ، ويعلّم القرآن ، وله كتاب من تصنيفه فى القراءات ، وعِلْمُه حسن .

٩٦٠ — أبو نوفل بن أبى عقرب (**)

واسم أبى عقرب معاوية بن عمرو الدِّيلىّ ، وهو فى آخر الطبقة الثالثة ، أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء .

قال أبو عمرو بن العلاء : كنت آتى أبا نوفل بن أبى عقرب أنا وشُعبة (١) ابن الحجاج ، وكان شُعبة يسأل عن الآثار (٢) ، وأسأله أنا عن النّحو والشعر ، لا يعلم شعبة شيئا ممّا أسأل ، ولا أعلم أنا شيئا ممّا يسأل عنه شُعبة .

وكان أبو نوفل فقيهاً نحوياً .

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(**) ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٥ .

(١) فى الأصل ، « سعيد » ، تحريف . وتقدمت ترجمة شعبة فى حواشى الجزء الثانى ص ١٩٨

(٢) فى الأصل : « الأبشار » ، تصحيف ، صوابه من ب .

٩٦١ — أبو نصر غلام الأصمعىّ (*)

اسمه أحمد بن حاتم ، وكنيته أشهر من اسمه ، فلذلك ذكرته هاهنا .

قال ثعلب : كان أبو نصر صاحبُ الأصمعى يُمِلُّ شعر الشّمّاخ ، وكنت أحضر مجالسَه ، وكان يعقوب بن السِّكيت يحضر قبلى ، وكان قد قعد عن مجالسهم ، وطلب الرِّياسة ، فجاءنى إلى منزلى ، فقال لى : اذهب بنا إلى أبى نصر حتى نقِفه على ما أخطأ فيه وصحّف من شعر الشّماخ ، فإنه أخطأ فى بيت كذا ، وصحّف فى حرف كذا — وأنا ساكت — فقال : ما تقول ؟ فقلت : هذا لا يحسن ، بالأمس نُرَى على باب الشيخ نسأله ونكتب عنه ، ثم نَصير الآن إليه لنخطّئه ونهجّنه ! فقال : لابدّ من ذلك ، فمضينا ووقفنا على الباب ، فخرج الشيخ فرحّب بنا ، فأقبل عليه يعقوب ، فقال : كيف تنشد هذا البيت للشماخ ؟ قال : كذا . قال : أخطأتَ . قال : وكيف تقول هذا الحرف من شعره ؟ قال : كذا . قال : أخطأتَ ، فلمّا مر ثلاث أو أربع مسائل اغتاظ الشيخ ، ثم قال : يامَصّان (١) ، تقابلنى بمثل هذا ، وتقوى نفسك على ذلك ، وأنت بالأمس تلزمنى حتى يتّهمنى الناس [بك (٢)] ودخَل بيتَه وردّ بابَه فى وجوهنا ، فاستخذى يعقوب ، فأقبلتُ عليه ، فقلت : ما كان أغنانا عن هذا ! فأمسك وما نَطَق بحرف .

قال الأصمعىّ : ليس يصدُق علىّ إنسان إلّا أبو نصر .

وتُوُفِّىَ سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، وطبقات الزبيدى ١٩٧ ، والفهرست ٥٦ ، وقد سبق للمؤلف ترجمته فى الجزء الأول ص ٧١ باسم « أحمد بن حاتم » .

(١) فى الأصلين : « ياماص » ، تحريف ، صوابه من طبقات الزبيدى ، قال فى اللسان : « مصان ، شتم للرجل يعير برضع الغنم من أخلافها » . (٢) تكملة من طبقات الزبيدى .

٩٦٢ — أبو النّدى بن الغَنْدَجانىّ النّحوىّ الأديب (*)

أخذ عن أبى سعيد السِّيرافىّ ، وأكثر عنه ، وأخذ عن مشايخ زمانه .
وتصدّر ببلده لإفادة هذا الشأن . ومن أشهر تلاميذه الدالّين على فَضْله أبو محمد الأسود الغَنْدَجانىّ (١) المعروف بالأعرابىّ ، صاحب التصانيف فى الرّد على جماعة من العلماء فى الأدب ، وفى أكثرها يقول : أخبرنى أبو النّدى ، فيدلّ بذلك على جلالة قَدْره ، وشدّة غَوْصه وبحثه .

ومن تلاميذه أيضا علىّ بن الحارث البيارىّ (٢) الأديب البليغ الفاضل ، صاحب التصانيف الجليلة كـ«شرح الحماسة» ، وكتاب "صنعه الشعر" ... إلى غير ذلك .

٩٦٣ — ابو الهيذام العُقيلىّ ، اسمُه كِلاب بن حمزة (**)

من أهل خُراسان ، أقام بالبادية . وقيل : إنه كان معلّمًا ، ودخل الحضر فى أيام أبى القاسم بن عبد الله ، ومَدَحه .

وكان عالمًا لغويًّا (٣) ، شاعرا ، وخطه معروف ، وخَطُّ ولده أبى الأغر (٣) ، وكان ممّن خلط المذهبين .

وله من التصانيف : كتاب " جامع النحو ". كتاب " الأراكه ". كتاب " ماتلحن فيه العامة " .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٥٩ — ١٦٤ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣١٠

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، والفهرست ٨٢ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٥٠ — ٢٥ ، وما ذكره المؤلف يوافق ما فى الفهرست . واسمه فى معجم الأدباء : « كلاب ابن حمزة العقيلى » .

(١) تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء برقم ٩٥١ ، وانظر بغية الوعاة ١ : ٤٩٨ ، ٤٩٩

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ١٩٨

(٣ — ٣) ساقط من الفهرست .

٩٦٤ — أبو الهيثم الرّازىّ (*)

اشتهر بكنيته ، كان نحـويًّا إماما علّامة ، أدرك العلماء ، وأخـذ عنهم ، وتصدّر بالرّى لإفادة هذا الشأن، وقد مرّ ذكره عند اسمه من هذا الكتاب .

وكان قد قدِم هَرَاة قبل وفاة شِمـر بن حمدويه الهَروىّ اللّغوىّ — ووفاةُ شمر كانت فى سـنة خمس وخمسين ومائتين — فنظر فى كتبه ومصنّفاته ، وعلّق بردٍّ عليه ، فنُمِىَ الخبر إلى شِمـر ، فقال : تسلّح الرازىّ علىّ بكتبى ، وكان كما قال . فإنه أصلح كتبه بكتب شِمر بن حمدويه المسموعة .

وكان أبو الهيثم رحمه الله علمُه على لسانه ، وكان أعذب بيانًا ، وأفطن للعنى الخفىّ ، وأعلم بالنّحو من شِمر . وكان شمر أروى منه للكتّاب والشعر والأخبار ، وأحفظَ للغريب ، وأرفقَ للتصنيف من أبى الهيثم .

وذكر المنذرىّ أنه لازم أبا الهيثم سنين ، وعَرَض عليه الكتب ، وكتب عنه من أماليه وفوائده أكثر من مائتى مجـلد . وذكر أنه كان بارعا حافظا ، صحيح الأدب ، عالمـا ورِعًا ، كثير الصلاة ، صاحب سُنّة ، ولم يكن ضنينًا بعلمه وأدبه .

وتُوفّى سنة ست ومائتين رحمه الله .

وله من التصنيف : كتاب " الشامل فى اللّغة " . كتاب " الفاخر فى اللّغة " . كتاب " زيادات معانى القرآن للفرّاء " . كتاب " المؤلف " .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٢٩ والفهرست ٧٨ ، ومقدمة تهذيب الأزهرى ٦٨ ، ٦٩

٩٦٥ — أبو هلال العسكرى (*)

الفاضل الكامل ، صاحب التصانيف الأدبيّة ، كُنيته أشهر من اسمه ، صحب أبا أحمد العسكرىّ ، وأخذ عنه فأكثر ، وأخذ عن غيره ، وكان تاجرا .

ولد بعسكر مكرم ، وبها نشأ ، وتنقّل فى التّجارة إلى بلاد متعددة ، فيأخُذ عن فضلائها ، ويعودُ بمتاجره إلى عسكر مُكْرَم بلده ، ولم يشغله ذلك عن التصنيف وإثبات الفوائد ، وكانت له نفس طاهرة زَكيّة ، وتصانيفه فى غاية الجوْدة ، وعاش إلى بعد سنة أربعمائة .

فمن تصانيفه : كتاب " صناعتى النظم والنثر "(١) وهو كتاب بديع . كتاب " الفروق "(٢) وهو كتاب حسن ، فرق فيه بين معانى الكلمات . " النظائر " . كتاب " فى أخبار القضاة(٣) وما جرى لهم مع الأمراء والخلفاء " . كتاب " الأوائل "(٤) .

(*) ترجمته فى الأعلام ٢ : ٢١١ ، ٢١٢ ، أعيان الشيعة ٢٢ : ١٥٤ ، بغية الوعاة ١ : ٥٠٦ ، ودمية القصر ١٠١ ، وطبقات المفسرين ١٠ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ وكشف الظنون ١٦٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٤٥٣ ، ٤٧٩ ، ٦٠٥ ، ٦٩١ ، ١٠٨٢ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٨ ، ١٥٤٨ ، ١٨٢٣ ، ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٢٥٨ — ٢٦٩ ، ومعجم البلدان (عسكر مكرم) ، ومعجم المطبوعات ١٣٢٧ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٤٠

(١) هو المسمى كتاب الصناعتين ، طبع بمصر وإستانبول .

(٢) طبع بالقاهرة سنة ١٩٣٠ م .

(٣) أسماه ياقوت : « من احتكم من الخلفاء إلى القضاة » .

(٤) منه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٢٧٠٥ — تاريخ . وله كتاب جمهرة الأمثال ، نشر بالمؤسسة العربية سنة ١٩٦٤ م وله كتاب « ديوان المعانى » ، وطبع فى القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ . وذكر له ياقوت من الكتب أيضا : « أعلام المعانى فى معانى الشعر » ، « التبصرة » ، « تفسير القرآن وسماه المحاسن فى تفسير القرآن » ، وذكره صاحب كشف الظنون له كتابا باسم تفسير العسكرى » ، وذكر بروكلمان أن منه نسخة خطية فى مكتبة مشهد وأخرى فى طهران .

٩٦٦ — أبو يَعْلَى بن أبى زَرْعة الباهلىّ النّحوىّ البصرىّ (*)

أحد أصحاب المـازنىّ ، وممّن قـرأ عليه كتاب سيبويه ، ولم يكن له نباهة المبرّد ، وله فى النحو كتاب معلّل حسن ، وله "نُكت على كتاب سيبويه" لا بأس بفوائدها ، وكان النّحاة يسمّونه غلام المـازنى ، لكثرة ملازمتـه له ، و بعضهم يُسمّيه " أبو العلاء بن أبى زُرْعة " واسمـه فى الحقيقة " محمـد " ، وهـو باهلىُّ النسب .

وقُتِل رحمه الله يوم دخول صاحب الزّنج البَصره ، وذلك فى سنة سبع وخمسين ومائتيـن .

وكان ثقةً فيما يرويه .

وله من الكتب المصنفة : كتاب " الجامع فى النحو " لم يتمّـه قبل موته .

(*) ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٢٠ الفهرست ٦٠.

الأبناء

٩٦٧ — ابن أبي حجر السّنجاريّ النحويّ (*)

كان بسنجار يفيد الطّلبة علم النحو، قرأ عليه جماعةٌ من أهلها من الواردين عليها، ومن جملتهم الشيخ أبو الحسن علىّ بن دبابا النّحوىّ السّنجارىّ، وتصدّر بعده، وأفاد الطّلبة ما استفاده منه، وهو أحد مشايخه. رحمهم الله تعالى.

كان موجودًا فى صدر المائة السادسة من الهجرة.

٩٦٨ — ابن ابى نوح المصرى (**)

من أصحاب أبى محمد بن برّى، شيخ مصر فى العربيّة، كان بمصر، وضاقَ به العيش، فرحل عنها فى سنة خمس وثمانين وخمسمائة، رأيتُه مجتازا إلى الحجاز بقفط، وهو نازل على خطيبها، والنائب فى أحكامها، الخطيب أبى الحسن على آبن أحمد بن جعفر بن عبد الباقى الأموىّ، من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه، ثم من ولد أبان [بن عثمان] (١).

وكان فاضلًا كاملا كريمَ النّفس، متوسّط الحال فى دنياه. واجتمع ابن أبى نوح بشيخنا أبى البقاء صالح بن عادى العُذرى (٢) النحوى المِصْرِىّ، وكانت بينهما رفقة فى حالة الطلب. ورأيت شيخنا غير راض عن نحوه، و يقول: فيه غفلةٌ، يَهِم فيما ينقله. وسافر إلى الحجاز فى تلك السنة، وحج ودخل اليمن، وأقام بزَبِيد (٣) مدينة الحُصَيب، وتصدّر بها الإقراء، واستفاد منه اليمنيون وغيرهم من قاصدى [اليمن] (١)، ثم رَحَل عن زَبيد اوبائها، ونزل الجَبَل بذى جِبْلة (٤)، وأولد هناك

(*) لم أعثر له على ترجمة.

(**) لم أعثر له على ترجمة.

(١) تكملة من ب.

(٢) ترجم له المؤلف فيما سبق فى الجزء الثانى ص ٨٣

(٣) قال ياقوت: زبيد، بفتح أوله وكسر ثانيه: اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادى، فلا تعرف إلا به.

(٤) ذوجبلة، مدينة باليمن تحت جبل صبر، وتسمى ذات النهرين، وهى من أحسن مدن اليمن وأنزهها.

أولادا ، ومات باليمن رحمه الله سنة ستمائة ، وخلّف أولاده هناك فضاعوا لقلّة مروءة أهل اليمن ، وضيعة الغريب بينهم ، هكذا أبلغنى من أثق به .

٩٦٩ — ابن خروف النحوى الأندلسىّ (*)

من أهـل رَنْدَه من نواحى إشبيليّة . قرأ النّحو ببـلاده وأجاده ، وكان كثير التّرحال والتّسيار بمـدن الأندلس ، يفيد أهل كلّ مدينة يَدخلها ، وتقصده الطّلبة من أهلها ، أخبرنى عـلَم الدّين أبو القاسم النّحوى اللورقىّ ، قال : رأيتُه وأخذت عنه ، واستفدتُ منه ، وكان فاضلاً فى هـذا الشأن ، وله كلام على كتاب سيبويه ، جوّده غاية الإجادة ، وهو من مليح مصنّفات أهل الأندلس فى هـذا النّوع ، وعاش هـذا الرّجُل إلى قريب من سنة تسعين وخمسمائة تقديرًا ، وكان ابن خروف هذا قد تخرّج بابن طاهر الأندلس النحوى المعروف بالخدبّ (١) .

٩٧٠ — ابن سيد الأندلسىّ (**)

إمام فى اللّغة والعربيّة ، كان فى أيّام الحكَم المستنصر المستولِى على الأندلس من بنى أميّة ، ولابن سيّد هذا كتاب معروف بكتاب " العالم " نحو مائة مجلّد ، مرتب على الأجناس ، بدأ فيه بالفلك وخَتم بالذّرّة ،وله فى العربية الكتاب المنبوز بكتاب " العالم والمتعلّم " على المسألة والجواب ، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش .

ولعلّه أحمد بن أبان بن سيد — والله أعلم — الذى تقدّم ذكره فى الأحمدين .

أخبرنى أبو العباس أحمد (٢) ابن المعروف بابن الروميّـة الأشـبيلى العشّاب ، وهو أعقل مَنْ رأيته . قال : لمـا عزمت على الحـجّ فى شهور سـنة

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٠٣ ، باسم على بن محمد بن على ، ومعجم شيوخ الرعينى ٨١ ، ٨٢

(**) انظر ترجمته الأولى ومراجعها فى إنباه الرواة ١ : ٦٥ باسم « أحمد بن أبان بن سيد » .

(١) تأتى ترجمة المؤلف برقم ٩٧٣

(٢) بياض الأصلين .

ثلاث عشرة وستمائة ، ابتعتُ كتاب " العالم والمتعلم " من أبي عليّ عمر النحويّ الشَّلَوْبينيّ المتصدّر لإقراء النحو بمدينة أشبيليّة ، وكان فى أربعين مجلدا ، واستصحبته صحبتى ، فلما حصلت بتونس — ووزير صاحبها عبدِ الواحد بن عمر البربرى ، ابنُ بنت عبد المؤمن بن عليّ — فأخذ الكتاب منّى قسراً لفضل جاهه ، وتمكّنه من صاحبه ، واسم الوزير ابنُ النخيلى الطُّبَيْرىّ — أندلسيٌّ من طُبيرة[1] — فلمّا سمعت ذلك من أبى العباس ، عزّ عليّ ، وكان إخباره لى بذلك فى سنة أربع عشرة وستمائة بدارى بحلب ، وعزمت على إرسال رسول بكتاب إلى عبد الواحد، أسأله طلب الكتاب من وزيره ، وقرّرت للرسالة رجلا يهوديًّا اسمه سرور الخيّاط ، من أهل قسطنطينية ، وقرّرت ركوبه مع رجل إفرنجيّ صاحب مركبٍ من اللاذقيّة ، ثم نظرت إلى اليهوديّ أن يسير وله أولاد ، وخشيت عدمه ، فيدعو أولاده الله عليّ ، وأخرت مَسيره ، ودعوت الله على ابن النخيليّ الطبيرىّ ، فما مرّ عليه إلا شهور قلائل فيما بلغنى ، حتى مات صاحبهُ عبد الواحد ، وحضر مَنْ تسلم تونس نيابةً عن بنى عبد المؤمن فقتل ابنَ الطبيرى بالسَّيف ، وأخذ ما ملكه من الكتاب وغيره ، ولو أرسلت اليهوديّ له لم يلق صاحبه، لأنهما عوجلا، فسبحان قاصم الجبابرة،ومذل المتكبّرين لا إله غيره، ولا رب سواه .

٩٧١ — ابن ضمضم الكلابى ، أبو عثمان (*)

سعيد بن ضَمْضم ، وفد على ابن بن سَهْل[2] ، وله فيه أشعار جياد ، وكان فصيحًا أخذ النّاس عنه اللّغة .

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٦

(١) طبيرة ، ويقال لها طلبيرة ، من مدن الأندلس . وانظر الروض المعطار ١٢٣ ، ١٢٧

(٢) هو الحسن بن سهل ؛ وزير الخليفة المأمون العباسى . مات سنة ٢٣٦ . الأعلام للزركلى .

٩٧٢ — ابن طريف اللغوىّ الأندلسىّ مولى العبديين (*)

نحوىّ مشهور ، زاد فى كتاب "الأفعال" لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه وأخذت عنه .

٩٧٣ — ابن طاهر النحوى الأندلسى (**)

المدعو بالخِدَبّ ، قرأ النّحو ببلاده على مشايخ الأندلس ، وأجاد فيه ، ويقال ، إنّ كتاب سيبويه كان على لسانه ، وكان فيه كِبْر وشَمَم وجَبَهُ ، وارتحل عن المغرب إلى المشرق لطاب الحجّ ، ووصَلَ إلى مصر وبها المجد الحنفىّ ، مدرّس الحنفيّة بالقاهرة المعزّية ، فأكرمه وقدّمه ، وأنزله بمدرسته بالسّيوفيّين المعروفة بدار المأمون بن البطائحى، واجتمع بالقاضى عبد الرحيم بن علىّ البَيْسانىّ ، واستعمل معه الكِبْر (١) الجارى به على عادته ، فلم يؤاخذه القاضى بذلك ، وصَبر له إجلالا للعلم . وكان ابن طاهر هذا يقول له : قد اشتهرت فَنْيتك لأمهات الكتب ، ورغبتك فى تكْرار النسخ ، وهذا احتكار العلم ، فقال له القاضى : يقف المجلس فيها على نوع متكرِّر ، ومهما أشار بإخراجه أخرجته ، وأمر بإحضار ماقَرُب منها ، فأحضِرَتْ عدة نسخ من كتاب الفصيح لثعلب ، وأخذ الشيخ فى الوقوف عليها نسخة بعد أخرى ، فلا يرى إلّا مالا يمكن إخراجه لجلالته ، فأعادها جميعا إلى خزانتها ، وقال : قد استكفيْت منها ، إلا بما ليس له فى استمساكه به حجة واضحة .

وجمع بينه وبين زيد بن الحسن بن زيد الكنْدى النحوىّ البغدادىّ مجلس ، وكان فى صحبة الأمير عز الدين فَرُّخْشاه بالقاهرة المعزّية ، وجرى بينهما كلام ، حكى

(*) راجع ترجمته فى الجزء الثانى ص ٢٠٨ ، واسمه هناك : « عبد الملك بن طريف » .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٢٨ (واسمه هناك محمد بن أحمد بن طاهر) .

(١) فى الأصل : « الكثير » ، تحريف .

الكندى قال : كنتُ إذا ذكرت مسألة سَرَدَ الكلام عليها من كتاب سيبويه ، فتحقّقت أنه أحفظ النّاس للكتاب ، قال : فخرجت معه إلى باب المغالطة لطلب المغالبة، فأدخلت عليه شُكوكا وقعت لنحاة العراقيّين المتأخرين ، فلّما سمعها توقّف عن الإجابة، فحصل منه التقصير للحاضرين، وكان مقدوراً، لأنه لا أُنسَة له بتلك الشكوك ، ولا وردت على أهل المغرب فى ذلك الحين .

وحجّ الحَدَبّ وعاد، وكان معه جارية له ، فلّما حصلت فى المركب بالنّيل رأت فى المركب شابًّا جنديا هويته ، وسرقت من ابن طاهر مولاها جُملة من دنانير ، وسلّمتها إليه، فلما تحقق ذهاب المال زلّ عقله ، وخَلَط فى قوله ، فتولّى معافاته المجد الحنفى رحمه الله ولاطفه ، وتوصّل إلى تقرير الجارية ، وطولبت فأقرّت بالجندى، واستعيد منه المال المسروق، ولما أحضر إليه، ورآه رجع إليه عقله، وأخذ المجد فى تجهيزه إلى بلد المغرب ، فسار ووصل إلى بجاية، وأقام بها ليتجهّز منها إلى بلاده، فمات هناك فيما بلغنى فى حدود سنة سبعين وخمسمائة .

٩٧٤ — ابن العافية النحوى الأندلسى (*)

نحوىٌّ مشهور هناك ، قد كان فى المائة السادسة للهجرة النبويّة ، وكان مشتهِرًا فى تلك الجهات ، أخَذ عنه علماء ذلك الأوان ، واستفادوا منه، وذكَرُوا كلامه فى مجامعهم ومصنّفاتهم ، قال لى العلم النحوى أبو القاسم الرّقى : رأيته ذكره فى مصنفات لبعض أهل المغرب ، ولم أكن سمعت به ، فسألت عنه الشرف ابن أبى الفضل المرسى — وهو أنبه مَنْ رأيت فى معرفة رجال الأدب الأندلسى — فقال : كان إماماً مشهورا مشكوراً فى وقته ، وقد ورد ذكره فى غير هذا الموضع عند إسمه الحقيق .

(*) ذكره المؤلف فى الجزء الثالث صفحة ٧٣ باسم : «محمد بن أبى العافية» ، وانظر فهرس ابن خير ٦٩، ٣١٦

٩٧٥ — ابن قادم النحوى (*)

بغدادى ، قد ذُكر فى غير هذا الموضع ، ولاشتهاره بالبنوة ذكرته فى الأبناء.

وكان ابن قادم يؤدّب أولاد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلىّ ، وله مع الأصمعىّ مجلس فى معنى بيتٍ من الشِّعر، وغرّه الأصمعىّ فيه حتى غلط، وقد تقدّم ذكره.

وقال ابن قَادم : جمعت بين الفراء وبين أبى عمر الجرمىّ ، ثم قدِمت بعد أن تناظرا ، لأن الجرمىّ قهر الفرّاء وأنا غلام الفرّاء .

٩٧٦ — ابن ملكون النحوى الأندلسى (**)

أحد نحاة الأندلس ، قريب من زماننا ، أخذ عنه أئمة هذا الشأن الموجودون فى وقتنا هذا، منهم أبو علىّ عمر الشّلوبينىّ النحوىّ المتصدّر بإشبيليّة فى وقتنا هذا، وهو سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وكان نحوياً فاضلا خبيرا بهذا الشأن، له كلام على مشايخ المغرب ، وردّ على من ردّ على مشايخ النّحاة المتقدّمين . وكان مصنفاً ، وله هناك شهرة ظاهرة ، وتنافس أهل الأدب فى تحصيل مصنفاته ، ويتزاحمون على إدراك فوائده .

* * *

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ١٤٠ (واسمه فيه محمد بن عبد الرحمن بن قادم) وطبقات الزبيدى ١٥١ ، وترجم له المؤلف باسم محمد بن عبد الله أبو عبد الله فى الجزء الثالث ص ١٥٦ — ١٥٨

(**) ذكر صاحب كشف الظنون ٣٣٩ ، باسم إبراهيم بن محمد المعروف بابن ملكون الإشبيلى .

تم الكتاب بحمد الله ومنّه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين. وأدام الله السعادة لمصنفه وجامعه، ولا أخلى عبيده وتلاميذه من فرائده وفوائده، ومصنفاته ومؤلفاته بمحمد وصحبه .

ووقع الفراغ من نسخه فى العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وكتبه أبو المحاسن بن سعد بن سعيد السنجى .



فهـــرس التراجـــم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

(حرف اليـاء)

الكنى

ومن الأعراب الذين دخلوا الحاضرة

جماعة ، وهم :

رقم الترجمة | صفحة

الأبنـاء

فهرس الأعلام المترجمة
فى الحواشى

موضوعات هـذا الجـزء

صفحة

الفهارس العامة
لجميع الأجزاء



١ - فهرس الأعلام

(*) تسهيلا على القارئ وضعنا رقم المترجم لهم فى الإنباه على يمين اسمه ، ورقم صفحة الترجمة بين قوسين ، أما المترجمون فى الحواشى فقد وضعنا الحرف ح على يسار صفحة الترجمة .

(ب)

(ح)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)















٢- فهرس الأمم والقبائل والفرق

(هـ)

(و)

(ى)

٣- فهرس الأماكن والبلدان

(ء)

(ب)

(ت)

(ح)

(خ)

(ش)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ن)

(هـ)

٤- فهرس الكتب

(*)

(*) الكتب التى ذكرت فى الحواشى ، وضع على يسار رقم الصفحة فيها الحرف ح .

(ت)

(ح)

(خ)

(غ)

(ف)

(ق)

(م)

(هـ)

(ى)

٥ - فهرس الشعر

(الألف المقصورة)

(الهمزة)

(الباء)

القافية	الشاعر	الجزء الصفحة
كرب	محمدبن الحسن العلوبى	٣ : ١٠٧
الركائب		٣ : ١١٨ح
الكتب	وكيع	٣ : ١٢٤
عرقوب	أبومنصور الصائغ	٣ : ٢٢١
بعذاب	محمد بن يحيى اليزيدى	٣ : ٢٣٩
الغراب	الملاف	٣ : ٣٥٨ح
شغب	أبو نواس	٣ : ٣٦٧
الحجاب	الفراء	٤ : ١٣
وأصحاب	أبو محمد اليزيدى	٤ : ٣٤
مهذب	امرؤ القيس	٤ : ٥٨
بالإياب	امرؤ القيس	٤ : ٩١ح
السحاب		٤ : ١٢٨
حباب	أبو القاسم العطار	٤ : ١٥٩
قلبى	أبو جعفر أحمدبن اليزيدى	١ : ١٦٢ / ٣ : ٣٠١
إهاب	ابراهيم الفرواى	١ : ٢٢٢
عتابى	ضمرة بن ضمرة	٢ : ٣٤
مصابى	صاعد	٢ : ٨٧
نسبى	ابن جنى	٢ : ٣٣٥، ٣٣٦
أرنى		٤ : ٩٨
صحبه	ابن حمدان	٢ : ٢٣٧، ٢٣٨
به	ابن القطاع	٢ : ٢٣٨
نابه	المالينى	٣ : ٢١٥ح
وصبيبه	ابن جماعة	٣ : ٣٣١ح
نقابها	ابن معطى	٤ : ٤٥

(التاء)

القافية	الشاعر	الجزء الصفحة
التفتْ		١ : ٣٣٢
تسلفت	يعقوب بن محمد الفارسى	٤ : ٥٥

* * *

القافية	الشاعر	الجزء والصفحة
بتكريتا	أبو العلاء المعرى	١ : ٨٥ / ٢ : ١٧٦ح
ملفوتا	أبو العلاء المعرى	١ : ٨٥ / ٢ : ١٧٦ح
ماليتا	أبو العلاء المعرى	١ : ٥٦
مقلته	ابن جنى	٢ : ٣٤٠ح
رؤيتها	أبو العباس اليافى	٤ : ١٣٨
سودتها	أسعد بن مماتى	١ : ٢٦٩

* * *

القافية	الشاعر	الجزء والصفحة
يفوتُ	ابن بطة	١ : ١٢٣
بلوت		١ : ٢٠٩
القوت	غانم بن وليد	٢ : ٣٨٩
المماتُ	ابن بشران	٣ : ٤٥

* * *

القافية	الشاعر	الجزء والصفحة
حلتِ	كثير	١ : ٩٤
ولت	أبو العلاء المعرى	١ : ٩٤
مسنت	أبو العلاء المعرى	١ : ٩٤
اتشمرت	أبو العلاء المعرى	١ : ٩٥
السموات	أبو العلاء المعرى	١ : ١١٤ / ١٢٥
سبروت	أبو الحسن البلخى	١ : ٣٧٢
	ابن طالوت « «	١ : ٣٧٢
مطيتى	ابن فورجة	١ : ٣٧٠
أجنت	أبو الحسن بن مشهر	٢ : ١٦٨
استقلت	ابن الإخوة	٢ : ١٦٨
ضاريات		٢ : ٢٥٩
الشهوات	المبرد	٣ : ٢٥٢
فاستمرت	—	٣ : ٣٠٠
النكرات		٤ : ١٠٥
ألمت	أبو عمرو بن العلاء	٤ : ١٣٢
قدرته	عبد الملك بن حبيب السلمى	٢ : ٢٠٦
وجناته	نفطويه	١ : ٢١٧
وجناته	نفطويه	١ : ٢١٧
بنظرته	أسعد بن مماتى	١ : ٢٦٨

(الذال)

(الراء)

(العين)

(الغين)

(الفاء)

(الهاء)

* * *

(الواو)

* * *

(الياء)

٦ - فهرس أنصاف الأبيات



٧- فهرس مراجع التحقيق

(ا)

الإحاطة فى أخبار غرناطة ، للسان الدين الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد . طبعة مصر سنة ١٣١٩ .

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف . طبعة الخانكى سنة ١٣٢٦

إخبار النحويين البصريين لأبى سعيد السيرافى ، الحسن بن عبد الله . المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٦ .

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير الجزرى ؛ عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم . طبعة مصر سنة ١٢٨٠ هـ .

إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن على (من علماء القرن الثامن) . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٦١٢ تاريخ .

الأشباه والنظائر للسيوطى ؛ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر . مطبعة دائرة المعارف بحيدرأباد سنة ١٣١٦ .

الاشتقاق لابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية البصرى . طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٤ م (١) .

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد العسقلانى المصرى ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

إصلاح المنطق لابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق . مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٩٨ .

الأعلام لخير الدين الزركلى . المطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٥ (٢) .

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للشيخ محمد راغب الطباخ . المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤١ هـ.

---

(١) فى الجزء الرابع ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ م ، بتحقيق عبد السلام هارون .

(٢) فى الجزء الرابع : الطبعة الثانية بمطبعة كوستا (١٩٥٤ — ١٩٥٩) م

الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ، على بن الحسين بن محمد بن الهيثم القرشى الأموى . طبعة الساسى بمصر سنة ١٣٢٣ ، ومطبعة دار الكتب .

الإكليل للهمدانى ، الحسن بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك . الجزء الثامن : مطبعة السريان ببغداد سنة ١٩٣١ م بتحقيق الأب انستاس الكرملى ، وطبعة جامعة برنستن سنة ١٩٤٠ م . بتحقيق الأستاذ نبيه فارس . الجزء العاشر : المطبعة السلفية سنة ١٣٦٨ بتحقيق محب الخطيب .

الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء الكنى والأنساب لابن ماكولا ، أبو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٩ مصطلح .

الأمالى لأبى على القالى ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون القالى البغدادى . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤

الإنباه على قبائل الرواة لأبى عمر بن يوسف بن عبد البر النمرى القرطبي . مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥٠
الأنساب للسمعانى ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور . طبعة ليدن سنة ١٩١٢م .
إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لإسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى البغدادى . المطبعة البهية بإستانبول ١٣٦٤ .

(ب)

البداية والنهاية فى التاريخ لابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشق . طبعة الخانكى سنة ١٣٥٨ .

برنامج شيوخ الرعينى ، على بن محمد بن على الرعينى بتحقيق إبراهيم شبوح ، طبع بدمشق ١٩٦٢م .
بساط العقيق للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب باشا . طبعة تونس سنة ١٣٣٠ .
بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس لابن عميرة الضبي أحمد بن يحيى بن عميرة . مطبعة مدريد سنة ١٨٨٤ م .
بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى . مطبعة الخانكي سنة ١٣٢٦[1] .

بلوغ المرام فى شرح كسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، للقاضى حسين بن أحمد القرشي . مطبعة البرنرى بالقاهرة سنة ١٩٣٩ م

(ت)

تاريخ الإسلام للذهبى ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز نسخة خطية بدار الكتب المصرية فى ٣٤ مجلدا برقم ٤٢ تاريخ ، ونسخة أخرى منه طبعة القدسى سنة ١٣٦٧ (ظهر منها ستة اجزاء) .

---

(١) فى الجزء الرابع : طبعة عيسى الحلبى ١٩٦٤م ، بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

تاريخ أصبهان لأبى نعيم ، أحمد بن عبدالله الأصبهانى طبع ليدن سنة ١٩٣١ م

تاريخ الأمم والملوك للطبرى لأبى جعفر الطبرى ، محمد بن جرير طبعة الحسينية سنة ١٣٣٦ ، ومطبعة دار المعارف بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

تاريخ بغداد للخطيب ، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت . طبعة الخانكى سنة ١٣٤٩

تاريخ دمشق لابن عساكر ، أبو القاسم على بن هبة الله الدمشقى ، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدى ، مطبعة مدريد سنة ١٨٩٠ م .[1]

تبصير المتنبه بتحرير المشتبه لابن حجر ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣ ش مصطلح .[2]

تتمة اليتيمة لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى ، طبع بطهران ١٣٥٣ .

تذكرة أولى الألباب ، الجامع للعجب العجاب لداود بن عمر الأنطاكى . المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٤٩ .

تذكرة الحفاظ للذهبى . مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٣٣ .

تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الأنطاكى . المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٢٨ .

التصحيف والتحريف للعسكرى ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد ، مطبعة الظاهر بمصر سنة ١٣٢٦ .[3]

تعريف القدماء بأبى العلاء ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبى العلاء . مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م .

تقريب التهذيب لابن حجر ، طبع حجر بدلهى سنة ١٣٢٠ .

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبى بكر القضاعى ، مطبعة مدريد سنة ١٨٨٦ م .

---

(١) فى الجزء الرابع : طبعة عزت العطار سنة ١٩٥٤ م

(٢) فى الجزء الرابع : نسخة مطبوعة بتحقيق على محمد البجاوى .

(٣) فى الجزء الرابع : نسخة مطبوعة بمطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٦٣ م بتحقيق عبد العزيز أحمد .

تلخيص أخبار واللغويين لابن مكتوم ، أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم . نسخة بخط المؤلف بدار الكتب المصرية برقم ٣٠٦٩ تاريخ تيمور .

تهـذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووى . طبعـة الشيخ منير الدمشقى

تهذيب التهذيب فى أسماء الرجال لابن حجر . المطبعة النظامية بحيدر آباد ١٣٢٧

تهذيب اللغة للأزهرى أبو منصـور محمد بن أحمد بن الأزهر . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٩ لغة .

جذوة المقتبس لأبي عبـد الله الحميدى ، محمد بن أبي نصر . نسـخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١٢٩٩ ح . ونسخة مطبوعة بلجنة التأليف والنشر بتحقيق محمد بن تاويت .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم أبو محمـد على بن محمد سـعيد بن حزم الأندلسى ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ٩٤٨ بتحقيق عبد السلام هارون .

الجواهر المضية فى طبقات الحنفية لابن محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشى الحنفى المصرى . مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٣٢

حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى . المطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣٢٧ (١) .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهانى . مطبعة السعادة سنة ١٣٥١

(خ)

خريدة القصر وجريدة العصر لابن عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهانى . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٠٩٨ ز . وطبقات متفرقة منه بمصر والشام والعراق

خزانة الأدب ولب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ .

خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى الأنصارى . المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ .

(د)

درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى أبو القاسم بن على بن محمـد بن عثمان البصرى . مطبعـة الجوائب سنة ١٢٩٩ .

الدليل الجغرافى . طبع المساحة سنة ١٩٤١ م .

دميـة القصر وعصر أهـل العصر للباخرزى ، أبو الحسن على بن أبي الحسن . المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٨ (٢) .

---

(١) الجزء الرابع : مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٨ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) الجزء الرابع طبع بمطبعة المدنى بمصر بتحقيق عبد الفتاح الحلو .

الديباج المذهب فى أعيان المذهب لابن فرحون . مطبعة السعادة ١٣٢٩ .
ديوان الأخطل . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٨٩١ .
ديوان امرىء القيس بن حجر الكندى بشرح الوزير أبى بكر عاصم بن أيوب البطليوس (سنة ٤٦٤)
مطبعة أمين هندية بمصر سنة ١٣٢٤ .(١)
ديوان جرير بن عطية الخطفى . مطبعة الصاوى بمصر .
ديوان الحماسة لأبى تمام . مطبعة حجازى بمصر سنة ١٣٥٧ .
ديوان الفرزدق . مطبعة الصاوى بمصر .
ديوان المتنبى أبو الطيب أحمد بن الحسين ، بمطبعة مصطفى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٥ .
ديوان النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية) ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ .
ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤ .

(ذ)

الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لأبى الحسن على بن بسام مطبعة . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٨ .
الذيل على الروضتين للحافظ شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة . نشرة عزت العطار سنة ١٣٦٦ .
الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة لأبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصارى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، طبع فى بيروت ١٩٦٤

(ر)

رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ، أحمد بن سليمان . مطبعة أمين هندية بمصر سنة ١٣٢١ .
ومطبعة دار المعارف بمصر بتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن .
رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . نسخة مخطوطة بدار الكتب رقم ١٠٥ تاريخ .
ابن رشيق للأستاذ عبد العزيز الميمى الراجكتى الأستاذ بجامعة عليكرة بالهند . المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ .
روضات الجنات لمحمد بن باقر الخاجى (من علماء القرن التاسع عشر الهجرى) . طبع فارس سنة ١٣٠٧ .
الرياض النضرة فى مناقب الأصحاب العشرة لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى . المطبعة الحسينية سنة ١٣١٧ .

(س)

سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصرى جمال الدين محمد بن محمد الفارقى . مطبعة الموسوعات سنة ١٣٣١ .(٢)

---

(١) فى الجزء الرابع : مطبعة دار المعارف بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
(٢) فى الجزء الرابع : طبعة دار الفكر سنة ١٩٦٤ ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجى خليفة ، مصطفى بن عبـد الله كاتب جلبى . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٣م تاريخ .

(ش)

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد ، أبو الفلاح عبـد الحى بن أحمـد الحنبلى ، طبعة مكتبة القدسى سنة ١٣٥٠ .

شرح الشافية لأبى الحسن رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذى مطبعة حجازى بالقاهرة .

شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧ .

شرح القاموس للزبيدى ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرازق المرتضى الحسينى الزبيدى . طبعة مصر سنة ١٣٠٧ .

شرح الكافية لأبى الحسن الإستراباذى ، طبعة الآستانه سنة ١٢٧٥ .

شرح المعلقات للتبريزى . طبع الشيخ منير بمصر .

شرح مقامات الحريرى للشريشى أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى ، مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤

شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد . عبد الحميد بن هبة الله بن محمد عز الدين المدائنى ؛ المطبعة الميمنية سنة ١٣٣٠ (١) .

شروح سقط الزند ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبى العلاء . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٣٦٤ .

(ص)

الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ليوسف البديعى الدمشقى ، مطبعة الاعتدال بدمشق سنة ١٣٥٠ .

صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، الإمام الحافظ ، طبعة بولاق سنة ١٢٩٠

صفة جزيرة العـرب للهمدانى ، أبو محمد الحسن بن أحمـد بن يعقوب الهمدانى اليمنى . طبعة ليدن سنة ١٨٠٤ م .

صفة الصفوة لابن الجوزى ؛ أبو الفرج عبـد الرحمن بن على ، مطبعة دائرة المعارف بحيـدر أباد سنة ١٣٣٥ .

الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس ومشاهيرهم لابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود مطبعة مدريد سنة ١٨٨٣ (٢) .

---

(١) الجزء الرابع : مطبعة عيسى الحلبى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) الجزء الرابع : نشرة عزت العطار بمصر سنة ١٩٥٥ م

(ط)

الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد للأدفوى ، كمال الدين أبو الفضل جعفر ابن ثعلب . مطبعة الجمالية سنة ١٣٣٢ .

طبقات الأمم لصاعد بن أحمد الأندلسي . طبع ببروت سنة ١٩١٢ م .

طبقات ابن سعد ، المعروف بكتاب الطبقات الكبير . أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى . طبعة ليدن سنة ١٣٢٢ .

طبقات الشافعية لابن السبكى ، تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى . المطبعة الحسينية سنة ١٣٢٤ .

طبقات الشعراء لابن عبد الله محمد بن سلام الجمحى بتحقيق محمود محمد شاكر ، طبعة دار المعارف بمصر .

طبقات القراء لابن الجزرى وهو المعروف بغاية النهاية لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد ابن على . طبعة الخانكى سنة ١٣٥١ .

طبقات المفسرين للسيوطى . طبعة ليدن سنة ١٨٣٩ م .

طبقات المفسرين للداودى ، محمد بن على بن أحمد . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٦٨ تاريخ .

طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة الأسدى . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

طبقات النحويين واللغويين لأبى محمد بن الحسن الزبيدى . نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٧ تاريخ[1] .

(ع)

العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون . عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمى طبع بولاق سنة ١٢٨٤ .

عيون التواريخ لابن شاكر الكتبى . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٤٩٧ تاريخ .

(ف)

الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية . لمحمد بن على طباطبا المعروف بابن الطقطقى مطبعة المعارف بمصر سنة ١٩٣٨ م .

الفلاكة والمفلوكون للدلجى أحمد بن على . مطبعة الشعب سنة ١٣٢٢ .

فهرس ابن خير الإشبيلى . محمد بن خير بن عمر بن خليفة . طبع مدريد ١٨٨٢ م .

الفهرست لابن النديم . أبو الفرج محمد بن إسحاق . طبعة ليبسيك سنة ١٨٧١ .

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٣ .

---

(١) فى الجزء الرابع : طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٤ م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازى . المطبعة الحسينية سنة ١٣٣٠ .

قوانين الدواوين لابن مماتى أسعد بن مهذب بن زكريا . مطبعة الوطن ١٢٩٩ م .

(ك)

الكامل لابن الأثير . طبعة الشيخ منير بمصر .

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة . طبع إستامبول سنة ١٣٦٠ .

الكتاب لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . مطبعة بولاق سنة ١٣١٦ .

(ل)

اللآلى فى شرح أمالى القالى للبكرى عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكرى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٥٤ .

اللباب فى تهذيب الإنساب لابن الأثير . طبعة مصر سنة ١٢٨٠ .

لزوم ما لا يلزم لأبى العلاء المعرى ، أحمد بن عبد الله بن سليمان . مطبعة الجمالية بمصر سنة ١٢٨٠ .

لسان العرب لابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ .

لسان الميزان لابن حجر ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد سنة ١٣٢٩ .

(م)

المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى مطبعة مكتبة القدس سنة ١٣٥٤ (١) .

مختصر تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدارن (طبع منه سبعة أجزاء بدمشق آخرها سنة ١٣٥١)

مختصر طبقات الحنابلة لأبى عبد الله محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسى . مطبعة الاعتدال بدمشق سنة ١٣٥٠ .

المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء الملك المؤيد إسماعيل ، صاحب حماة . طبعة الحسينية سنة ١٢٢٨ .

مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب ، طبع غوتا سنة ١٨٥٠ م .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعى ، أبو محمد عبد الله بن سعد ، مطبعة دائرة المعارف بحيدر أباد سنة ١٣٣٧ .

مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ، عبد الواحد بن عيسى الحلبى ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، برقم ١٤٢٥ تيمور (٢) .

---

(١) الجزء الرابع : مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦١ م ، بتحقيق عبد الستار فراج .

(٢) الجزء الرابع : مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٥ م تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى . أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٤٦ .

المزهر فى علوم اللغة للسيوطى . مطبعة عيسى الحلبى بتحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم

مسالك الأبصار فى ملوك الأمصار لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمرى ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية فى ٤٠ مجلدا برقم ٥٥٩ معارف عامة .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد بن أيبك . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٦ تاريخ .

المستطرف فى كل فن مستظرف الإبشيهى ، محمد بن أحمد أبو الفتح . مطبعة المعاهد بالقاهرة سنة ١٣٥٤

مصارع العشاق لأبى جعفر بن أحمد بن الحسين السراج ، مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ .

معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الرومى . طبعة عيسى الحلبى سنة ١٣٥٥ .

المعجم الفارسى الإنجليزى لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م

معجم البلدان لياقوت . طبعة الخانكى سنة ١٣٢٣ .

معجم السفر للسلفى ، أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانى ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٣٢ تاريخ .

معجم الشعراء لأبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى مطبعة القدسى سنة ١٣٥٤ [1] .

المعجم فى أصحاب القاضى أبى على الصدفى لابن الأبار . طبع مدريد سنة ١٨٨٥ .

المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى طبعة ليدن سنة ١٨٨١ وطبعة عيسى الحلبى بتحقيق على محمد البجادى .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس فى ملح أهل الاندلس للفتح بن خاقان . مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٢ .

المعارف لابن قتيبة المطبعة الإسلامية سنة ١٣٥٣ [2] .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسى مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧ .

المفضليات للفضل بن سلمة الضبى طبعة المعارف سنة ١٣٦١ بمصر .

مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصفهانى ، تحقيق سيد صقر ، مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٣٦٨

مقصورة ابن دريد طبع مصر سنة ١٨٧٨ م .

المنتظم لابن الجوزى مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٥٧ .

---

(١) الجزء الرابع : طبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٠ بتحقيق عبد الستار فراج .

(٢) الجزء الرابع : طبعة دار الكتب بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة .

المنية والأمل فى شرح كتاب الملل والنحل لأحمد بن يحيى المرتضى ، جزء منه فى ذكر المعتزلة ، طبع حيدر آباد سنة ١٣١٦ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للإمام تقى أحمد بن على بن عبد القادر المقريزى مطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤ .

الموطأ للامام مالك بن أنس مطبعة عيسى الحلبى بمصر .

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى طبع الهند سنة ١٣١١ . ومطبعة عيسى الحلبى بتحقيق على محمد البجاوى

النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف لعبد العزيز الميمنى الراجكوتى . المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ .

النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى . طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٨ .

نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٤ (١) .

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقرى مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧

نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى ، لصلاح الدين خليل بن أيبك مصر سنة ١٩١٠ .

النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد عبد الكريم الجزرى المطبعة العثمانية سنة ١٣١١ . ومطبعة عيسى الحلبى ، بتحقيق محمود الطناحى

الوافى بالوفيات للصفدى . نسخة مصورة بدار الكتب رقم ١٢١٩ تاريخ .

وفيات الأعيان لابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم . المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠ .

يتيمة الدهر للثعالبى مطبعة الصاوى بمصر سنة ١٣٥٢ .

---

(١) الجزء الرابع : طبعة المدنى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) الجزء الرابع : طبعة بيروت ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس .